

الرسائل الجامعية

العلاقات النسبية بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) والقبائل العربية وتأثيرها السياسي والاجتماعي

رسالة تقدم بها

محمد علي حسين العبادي

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور تحسين حميد مجيد

١٤٢٣ هـ

٢٠٠٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾

صدق الله العظيم

الرعد

الآية(١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرار المشرف

اشهد بان إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(الصلات النسبية بين الرسول(ص) والقبائل العربية وتأثيرها السياسي والاجتماعي) التي تقدم بها الطالب (**محمد علي حسين العبادي**) قد جرت تحت إشرافي في جامعة ديالى ، كلية التربية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

المشرف

الأستاذ الدكتور تحسين حميد مجيد

/ /٢٠٠٢

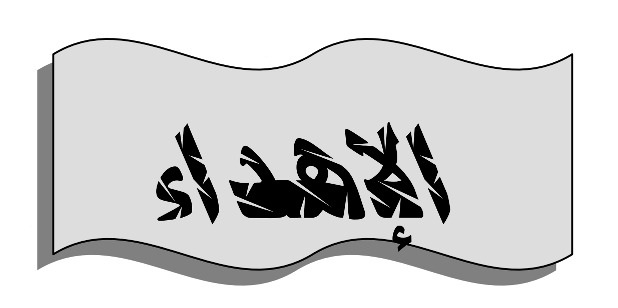
بناء على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

الأستاذ الدكتور

محمد جاسم محمد النداوي

عميد كلية التربية

/ /٢٠٠٢



إلى مرآة صفات الله و أسمائه ...إلى سيد الخلق ابي القاسم محمد بن عبد الله -صلى الله عليه واله وسلم .

إلى من قرن الله طاعتهما بطاعته ...والديّ العزيزين .

إلى اخوتي وأخواتي .

إلى سقاة الشجرة العلمية .

الى الا اهدي هذا الجهد المتواضع ـاءً واخلاصاً .



شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين ... وافضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد النبي الامين ... وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين

بعد شكر المولى العزيز الذي انعم علينا بالنعم التي لاتعد ولا تحصى اتقدم بشكري وتقديري وعظيم امتناني إلى أستاذي الفاضل الدكتور تحسين حميد مجيد المشرف على هذه الرسالة لما قدمه لي من الملاحظات العلمية القيمة وما أبداه لي من توجيه وارشاد مما جعل الرسالة تظهر بالصورة التي هي عليها الان واكرر شكري له لمساعدته لي في اختياري موضوع رسالتي .

واتقدم بالشكر الجزيل الى اساتذتي الافاضل وهم الدكتور (عاصم إسماعيل كنعان) والدكتور (محمد نجم) رئيس قسم التاريخ والدكتورة (سميعة عزيز) والدكتور (محمد سعيد رضا) والدكتور (رشيد الجميلي) . لما غمروني به من الرعاية والاهتمام .

ولا يفوتني ان أتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتور (صالح احمد العلي) والدكتور (خضير نعمة) على ما رفداني به من معلومات قيمة ومصادر مهمة أفادت الرسالة خير فائدة .

كما واتقدم بالشكر الجزيل إلى زملائي الذين كانوا بحق نعم الاصدقاء والاخوة وهم كل من (رحيم فرحان) و (افراح عباس) و(رعد بدوي) و(نبيل خليل) و(وسام ثابت) و (كفاح احمد) و(احمد هاشم) .

ولا يفوتني ان اتقدم بخالص الشكر والتقدير الى موظفات مكتبة بلدروز العامة ومكتبة بعقوبة المركزية وللاخوة العاملين في مكتبة المجمع العلمي العراقي ومكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب (جامعة بغداد) والمكتبة المركزية بالجامعة المستنصرية لتعاونهم معي .

كما اقدم شكري الى الاستاذ حسين عمران محمد والى الاخ شامل ثامر على ماقدماه لي من مساعدةٍ وعون . والى جميع من مد يد العون والمساعدة في انجاز رسالتي هذه وفقهم الله جميعاً .. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الباحث

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

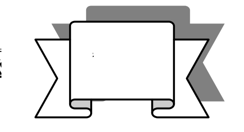


كان الاهتمام بالنسب قائماً عندما بدأ علم التاريخ الإسلامي يظهر إلى الوجود وقد كان للأنساب أهمية عملية ، فالاهتمام السياسي بالقريشيين الاهتمام القديم بالقبائل العربية (العدنانية والقحطانية) وافتخار الحكام والأشراف بأجدادهم ، كل هذا استمر دون توقف ،وكان عاملاً في ظهور عدد غير قليل من الكتب في هذه الموضوعات والاهم من كل هذا هو سيادة النظرة النسبية في العلاقات الإنسانية باعتبارها قوة محركة في التاريخ . كما إن التراث النسبي عند العرب وعند الساميين عموماً لم يقتصر على العلاقات بين الأفراد والأسر بل أعان على تكوين مخططات نسبية ضمت جماعات السكان كافة بصرف النظر عن عددهم .

إن هذا التوسع في العلاقات النسبية بين الجماعات الشخصية الصغيرة وامتداده إلى الكتل السياسية يفتح طريقاً أخر يؤدي إلى التفكير التاريخي الحق . وهنا نصادف العوامل المساهمة التي مهدت لقبول نظرة التاريخ العالمي في الفكر الإسلامي .

وعلى الرغم من إن الإسلام قد ألغى التعصب القبلي الضار ونهى عن التفاخر بالا حساب والأنساب من حيث المبدأ ، إلا إن هذه الظاهرة عادت فوجت حوافز جديدة لظهورها عند تدوين الدواوين ومشكلة العطاء ، فتنظيم الدواوين والعطاء وسكن القبائل وفرق الجيش تم على أساس قبلي في الأمصار الإسلامية الأولى في الكوفة والبصرة والفسطاط وغيرها .

وهذا ما أعطى الأمصار شأناً مادياً أضيف إلى شأنها القبلي السياسي في التنافس بين العرب أنفسهم بعد ظهور أرستقراطية جديدة في الإسلام وتوزيع

القبائل في الأمصار وتنازعها المفاخر والمناصب ويضاف اخيراً النزاع الاجتماعي مع الموالي وظهور الأفكار والحركات الشعوبية وحاجة العرب إلى الدفاع عن نظامهم السياسي وأوليتهم الاجتماعية ، وكان ذلك كله من أسباب قبول الأنساب (اسلامياً) وإعطائها مكانها بين المعارف الإسلامية المهمة.

وبهذا الشكل أضحى حفظ الأنساب وما حولها وتدوين كل أولئك (كأنساب الأشراف للبلاذري) وكان من الطبيعي أن يكون النسابون الأوائل هم في الوقت نفسه من الإخباريين الأوليين كمحمد بن السائب الكلبي وابنه هشام ومصعب الزبيري وغيره .

ويبدو إن تمسك الفرد العربي بالنسب بعد دخوله الإسلام لم يجد فيه تعارضاً مع العقيدة الإسلامية مادام اعتزازه بنسبه وتفاخره بها متفقاً مع روح الإسلام دون تعالٍ على غيره ، وما دامت الآية الكريمة (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**) [1] نصب عينيه ، ومادام هناك العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد وتدعو إلى إدامة صلة الرحم مع الأسرة والعشيرة كما في قوله تعالى (**وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**) [2] وكقوله تعالى (**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ**)[3] كما أكدت السنة النبوية على صلة الرحم فقد روي عن النبي محمد (ﷺ) (الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله) [4] .

وقد أكدت كتب الفقه على مسالة الأنساب والعناية بها خدمةً للمسائل الشرعية لا سيما ما يتعلق منها بالميراث والمحارم والرحم والصدقة وتوزيع الخمس والزكاة والدية وغيرها .

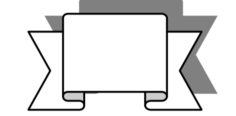
---

(1) سورة الحجرات، الآية(١٣) .

(2) سورة لأنفال، الآية(٧٥) .

(3) سورة محمد، الآية (٢٢) .

(4) مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج ،(ت ٢٦١ هـ) ، صحيح ، مصر ،ج٨ ، ص ٧ .

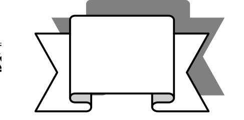
ولما كانت العناية بسيرة الرسول الأعظم (ﷺ) قد بدأت منذ المرحل الأولى من التدوين التاريخي فقد أولى النسابة والمؤرخون عناية خاصة بسلسلة نسبه الشريف وما يتعلق بأسرته (بني هاشم) وصلتها بالقبائل العربية الأخرى .

ومن هنا كان السبب في اختيار موضوع الصلات النسبية بين الرسول(ﷺ) والقبائل العربية وتأثيرها السياسي والأجتماعي والكشف عن مدى سعة العلاقات التي ربطت بين الرسول(ﷺ) والقبائل العربية وما ترتب على هذه العلاقات من تأثير في سير الدعوة الإسلامية حيث كان لهذه العلاقات الأثر الكبير في إسهامها في حماية الرسول (ﷺ) والإسهام في نشر الدعوة الإسلامية وانتشار السلام ، كما أسهمت في دخول القبائل للإسلام ومساعدتها للرسول (ﷺ) ووقوفها إلى جانبه . لذلك كان من نتيجة هذه العلاقات أن حملت رسول الله (ﷺ) على التعاطف والتراحم مع تلك القبائل ، وعلى الرغم من استعراض صلة الرسول (ﷺ) بالقبائل فقد ذكرت عرضاً بعض التأثيرات والتعاطف بين الرسول (ﷺ) وتلك القبائل .

جاءت الرسالة في ثلاثة فصول ، تناولت في الفصل الأول منها المصاهرات الخارجية لبني هاشم ، فتحدثت فيه عن الزواج عند العرب قبل الإسلام وأنواعه والحالة التي كان عليها ، كما تحدثت عن الزواج في الإسلام ومدى تنظيم الإسلام له والاهتمام به وتحريم أنواع الزواج السائدة في ذلك الوقت والبقاء على الزواج الذي شرعه القران وأقرته السنة النبوية .

كما احتوى الفصل الأول على مكانة بني هاشم في الحياة العامة وعلاقات المصاهرة التي تمت بينهم وبين القبائل المختلفة سواء عن طريق زواجهم من تلك القبائل أم إعطاء بناتهم لأبناء تلك القبائل وما كان لهذه المصاهرات من أهمية سياسية واجتماعية واقتصادية ساعدت على توثيق عرى التواصل بين الطرفين .

وتناولت في الفصل الثاني مصاهرات الرسول (ﷺ) فتحدثت فيه عن أزواج النبي (ﷺ) والخصوصية التي اختص بها رسول الله (ﷺ) دون سائر

المسلمين من تعدد زوجاته وزيادتهن عن أربع وبيان الحكمة التي أرادها الله سبحانه وتعالى من ذلك ، وما ترتب عليها من الغايات والآثار الاجتماعية ومدى تأثير ذلك في قبيلة كل واحدةٍ منهن من اجل خدمة الدعوة الإسلامية ونشر نورها في العالم اجمع .

وتضمن الفصل الثالث تفاصيل عن علاقات الرسول (ﷺ) وصلاته النسبية مع القبائل العربية فقد تحدثت فيه عن الصلة أو العلاقة التي ربطت بين الرسول (ﷺ) وبين القبائل العربية التي تتصل به بشكل أو بأخر بدء من قبيلة قريش التي ارتبط عليه الصلاة والسلام بصلات نسبية مع جميع بطونها ، فضلاً عن صلاته مع القبائل الأخرى ، وبينت من خلال ذلك العديد من التأثيرات المهمة في سير الأحداث بين الرسول(ﷺ) وتلك القبائل .

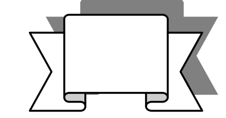
وقد استندت في هذه الرسالة على العديد المصادر والمراجع أهمها :

أ. <u>القران الكريم وكتب التفسير</u>

يعد ما ذكره القران الكريم من آيات قرآنية تخص الرسول (ﷺ) والمسلمين هي الأساس المعتمد عليه في سيرة الرسول (ﷺ) بعد قيام المفسرين بتفسير هذه الآيات وتوضيحها ، ومن كتب التفسير التي اعتمدنا عليها تفسير (جامع البيان عن تأويل أي القران) لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠ هـ) و(الجامع لأحكام القران) للقرطبي المتوفى سنة (٦٧١ هـ) .

<u>ب.كتب الأنساب</u>

تأخذ كتب الأنساب جانباً مهماً كونها تتعلق بموضوع البحث ولما تهياه هذه الكتب من مادةٍ أصيلة وغزيرة ، ومن كتب الأنساب التي أفادتني كثيراً واعتمدت عليها في توضيح نسب بني هاشم والتعريف برجالهم والحديث عن مصاهراتهم مع القبائل وذكر أبنائهم ومصاهراتهم أيضا مع جميع القبائل ، ويأتي في مقدمتها (حذف نسب قريش) للسدوسي المتوفى(١٩٥هـ) و(جمهرة النسب) لابن الكلبي (٢٠٤هـ)و(نسب قريش) لمصعب الزبيري (٢٣٦هـ).

ج .كتب الطبقات والتراجم

من ابرز هذه الكتب التي اعتمدنا عليها بشكل مباشر وأفادتنا كثيراً في جميع فصول الرسالة كتاب ابن سعد(٢٣٠هـ) (الطبقات الكبرى) فهو فضلاً عن ما ذكره من تراجم الصحابة والشخصيات وتوضيح العلاقة فيما بينهم فأنه افرد فصلاً خاصاً بالنساء وساعد الباحث كثيراً ، وكذلك ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) في كتابه (أسد الغابة) ، وابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في كتابه (الإصابة في تمييز الصحابة) لما يحتويانه من أسماء الصحابة لا سيما أسماء النساء وما يحملانه من معلوماتٍ وافية عنهم .

د. كتب السير والمغازي

ويأتي في مقدمتها من حيث الأهمية كتاب(السير والمغازي) لابن إسحاق (ت ١٥١هـ) الذي أفادني كثيراً في الفصل الثاني الخاص بمصاهرات الرسول(ﷺ) بحيث اعتمدت عليه بشكل كبير . كما أفدت منه ايضاً في توضيح العلاقة القائمة بين الرسول (ﷺ) وقبيلة بني عامر بن صعصعة وكتاب (السيرة) لأبن هشام (ت٢١٨هـ) فقد اعتمدت عليه كثيراً في بيان علاقات الرسول (ﷺ) وصلاته النسبية مع القبائل العربية ، وكذلك أفادني في الأخبار عن قصي بن كلاب جد رسول الله (ﷺ) ومساعدة عذرة له في نزاعه مع خزاعة وكيف تحالفت عذرة وقضاعة مع قريش لتثبيت سلطان قصي وولايته مكة وجمعه لقريش وإنزالها في مكة اضافةً إلى ما يحتويه من معلومات كانت مهمة بالنسبة لي لا سيما علاقات الرسول (ﷺ) بقبيلة هوازن وكذلك علاقاته عليه الصلاة والسلام مع الاوس والخزرج . أما كتاب (المغازي) للواقدي (ت ٢٠٧هـ) فقد اعتمدت عليه في الأخبار عن الحلف الذي عقد بين قريش وخزاعة وما حدث من اعتداء كنانة على خزاعة ونصرة الرسول (ﷺ) فضلاً عما قدمه لي من مباحث في علاقة الرسول (ﷺ) بقبيلة بني سليم .

هـ. كتب التاريخ العام

منها كتاب (تاريخ الرسل والملوك) للطبري (ت ٣١٠هـ) الذي يعد




أهم هذه الكتب فقد كان المصدر الرئيسي في كتابة فصول الرسالة ايضاً ، واعتمدت عليه في التوسع ببحث عدد من مصاهرات الرسول (ﷺ) فضلاً عن ما أمدني به من معلومات مهمة أفادتني كثيراً في رسالتي هذه منها ، إسكان قصي لقريش وإنزالها مكة واللقاءات التي تمت بين الرسول (ﷺ) والاوس والخزرج وانضمام خزاعة إلى جانب الرسول (ﷺ) في صلح الحديبية ، كما افدت كثيراُ من كتاب (الكامل في التاريخ) لأبن الأثير (٦٣٠ هـ) الذي أمدني بمعلوماتٍ وافية عن مساعدة عذرة لقصي في نزاعه ضد خزاعة وكذلك علاقة الرسول (ﷺ) بالاوس والخزرج وتلقبهم بالأنصار ؟

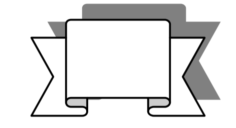
و. كتب الجغرافية أو البلدانيات

وقد اعتمدت عليها في تعريف المواضع في الأقاليم وتحديد المدن وتعيين منازل القبائل فضلاً عن ما تحتويه هذه الكتب من حوادث تاريخية مهمة أفادتني كثيراً ومن أهمها كتاب (معجم ما استعجم) للبكري (ت ٤٨٧ هـ) وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ).

أما المصادر الأخرى فلا تقل أهمية عن سابقاتها من المصادر إلا إنها كانت ثانوية إذا ما قيست بالمصادر المذكورة ولم تكن الإفادة منها بصورة متساوية ولم اذكرها هنا لقلة اعتمادي عليها أو الإشارة أليها في موضع واحد وسيجدها القارئ في قائمة المصادر والمراجع .

ي. الكتب الحديثة

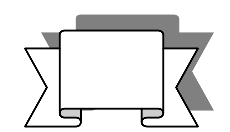
لقد اعتمدت في هذه الرسالة على العديد من الكتب الحديثة وأفدت من بعض المؤرخين المحدثين الذين تناولوا جوانب تتعلق بموضوع البحث منهم الدكتور جواد علي في كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) الذي كان له الأثر الكبير في توجيهي للحصول على معلومات تخص البحث . والدكتور صالح احمد العلي في كتابه (محاضرات في تاريخ العرب) وكذلك كتابه (الدولة في عهد الرسول((ﷺ))) وكتاب (أعلام النساء) لعمر رضا كحالة ، وغيرها الكثير من المصادر والمراجع .

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتني خلال بحثي هذا لابد لي من القول أنني حققت الجزء اليسير في دراستي هذه وأرجو إن أكون قد وفقت فيها **(إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)** [٥]

الباحث

(٥) سورة هود ، الآية (٨٨) .

الفصل الاول

المصاهرات الخارجية لبني هاشم

تمهيد : الزواج عند العرب قبيل الاسلام

هاشم بن عبد مناف - نسبه ومكانته

المكانة الاجتماعية والسياسية لبني هاشم

مصاهرات هاشم بن عبد مناف

مصاهرات عبد المطلب بن هاشم وابنائه

المصاهرات الخارجية لأعمام وعمات النبي (ﷺ)

المصاهرات الخارجية لبنات النبي (ﷺ)

مصاهرات بني العباس بن عبد المطلب

مصاهرات بني الحارث بن عبد المطلب

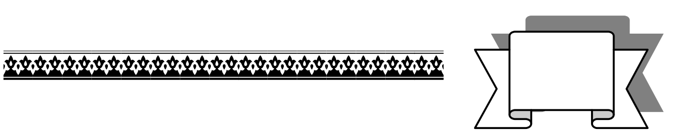
اصهار حمزة بن عبد المطلب

اصهار المقوم بن عبد المطلب

اصها الزبير بن عبد المطلب

اصهار ابي لهب بن عبد المطلب

مصاهرات ابي طالب بن عبد المطلب



تمهيد الزواج عند العرب قبل الإسلام

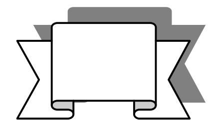
يواجه الباحث صعوباتٍ كثيرة في الكتابة عن الزواج قبل الإسلام، أبرزها ندرة المعلومات التي وصلت إلينا ، والتي لا تشكل إلا نسبةً ضئيلةً إذا ما قورنت بالمعومات المتعلقة بمجالات الحياة المختلفة. كما إن المصادر التي تحمل في طياتها هذا الموضوع لا تفرد مباحث خاصة بالزواج ،على الرغم من إن موضوع الزواج يحتل جزءًمهما في تاريخ المجتمعات البشرية ، فهو الصلة التي توحد بين الأفراد ، وكان العرب ومازالوا ينظرون إليه على انه واجب اجتماعي يحرصون على القيام به و إتمامه لأولادهم ذكوراً وإناثاً

لقد عرف عن العرب انه كانت لهم مقاصد عديدة في الزواج ، فمن مقاصدهم (اجتذاب البعداء ، وتأليف الأعداء بالمصاهرة حتى يرجعوا المنافر مؤانساً ، ويصير العدو موالياً ، وقد يصير للصهر بين الاثنين ألفة بين القبيلتين وموالاة بين العشيرتين)[1] كما قصدوا من الزواج إعمار البيوت بما يتولاه النساء من تدبير المنازل ، ومن مقاصدهم التناسل والتوالد ، وكان العرب يقولون (من لا يلد لا يولد)[2]فضلاً عما يؤديه الزواج من استمرار وثبات العلاقات الاجتماعية وتوسعها مع مرور الزمن .

لقد عرف العرب قبل الإسلام وغيرهم من الشعوب لا سيما الشعوب السامية انواعاً من الزواج ، منها زواج يكون في حدود القبيلة فلا يتعداه ، ولا

[1] الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تصحيح محمد بهجت الأثرى ، دار الكتاب العربي ،ط ٣ ، (مصر – ١٩٥٧) ، ج٢ ، ص٦ .

[2] المرجع نفسه ،ج٢، ص٩ .



يسمح لرجال القبيلة إلا بالزواج من بنات القبيلة نفسها ، (زواج داخلي) ، وزواج يفرض فيه على الرجل إن يتزوج امرأته من قبيلة أخرى ، وهو ما يعرف بـ(الزواج الخارجي) ، وزواج يجمع بين الطريقتين المذكورتين ، أي الزواج من داخل القبيلة والزواج في خارجها ، كما كانوا يسيرون على أعراف مختلفة اختلفت باختلاف الأماكن واختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية واتصالها بالخارج .[1] ووردت مسميات بعض تلك الأنواع من الزواج مثل ، (الخدن) و(المتعة)و(البدن)و(الشغار)وغيرها من أنواع الزواج الأخرى [2]

ويذهب الباحث (ولكن) على القول بأن العرب كانوا يتبعون في الأزمنة القديمة نظام الأمومة القائم على عدم معرفة أب الولد ، وتعدد الأزواج ، إذ من المعلوم إن الزواج كان في أول العمران وقتياً وغير مقيد، أي إن المرأة لم تكن مربوطة مع الرجل برباط شرعي متين لأجلٍ مسمى ، بل كانت اليوم تجامع زيداً وغداً عمراً من نفس قبيلتها .[3] غير إن ما يذهب إليه (ولكن) وغيره من الباحثين لا يمكن إثبات به وجود الأمومة عند

---

[1] علي ،جواد ،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، مكتبة النهضة ، ط٢ ، (بغداد - ١٩٧٧) ،ج٤ ، ص٦٢٩ .

[2] لقد عرف العرب صوراً متعددة للزواج منها : زواج الصداق ، زواج الاستبضاع ، زواج المقت ، زواج الميراث ، زواج الفصل ، زواج المضامدة ، فضلاً عن ذلك كان هناك زواج البغايا . للمزيد ينظر : ابن حنبل ، احمد بن محمد ، (ت٢٤١هـ) ، المسند ، دار صادر، بيروت، ج٢،ص١٩ . البخاري ،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، (ت٢٥٦هـ) ، صحيح ، مطابع الشعب ، ١٩٢٨ ، ج٧ ، ص٢٠،١٥،١٠ . العلي ، صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، مؤسسة دار الكتب ، (الموصل - ١٩٨١) ، ص١٤٥ ،١٤٦.علي، جواد ، المفصل ، ج٥ ،ص١٤١ ،١٤٢ . الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب ، الموصل ، ص٣٦١- ٣٦٥ .

[3] ولكن ، الأمومة عند العرب ، ترجمة بندلي الجوزي ، ١٩٠٢ ،ص٧،٨ .

العرب ويمكن القول بأن الزواج عند العرب القدماء كان على عدة ضروب وابسط هذه الضروب الزواج المشترك .

كما إن نظام تعدد الأزواج صورة بدائية لانتظام الحياة الزوجية ، والمعروف إن نظام تعدد الأزواج هو ما يكون للمرأة في وقت واحد عدة أزواج وعادة ما يكون هؤلاء الأزواج من غير قبيلتها [١]

كما إن العرب كانوا حريصين على نسلهم واختيار زوجاتهم ، وكانوايهدفون دائماً إلى إن تكون زوجاتهم كفوءات ممن يتوفر فيهن النجابة والذكاء [٢].

إذن يمكن القول إن هناك نوعين من الزواج،زواج داخل العشيرة ، وزواج خارج العشيرة ، والنوع الأول منهما هو الشائع بين العرب ، فقد كانت العديد من القبائل متمسكة بهذا العرف ، لأن الرجل حين يزوج ابنته لقريب قرابة أو من قومه ،يقول لها أبوها أو أخوها إذا حملت إلى زوجها (ايسرت و اذكرت ولا أنثت ، جعل الله منك عدداً وعزاً وجلداً ، احسني خلقك واكرمي زوجك ، وليكن طيبك الماء)[٣] وكانت لهذا أهمية كبيرة عند العربي ففيها تلاحم القبيلة بصلات الدم ، بالإضافة إلى انتمائه وارتباطه بالقبيلة وتقاليدها ارتباطا وثيقا.

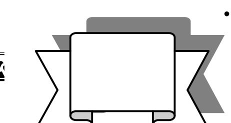
وكان ابن العم يقدم على غيره في الزواج فإذا جاء رجل يريد خطبة ابنة رجل سئل ابن عمها إن كان لها ابن عم عن رأيه في ابنة عمه ، فإذا اظهر رغبته في الاقتران بها قدم على غيره وزوجت منه ، وان اظهر انه غير راغب فيها زوجت من غيره وقد تأبى ابنة العم من الزواج من ابن عمها ويأبى ابن عمها إلا الزواج

---

[١] ادهم ، إسماعيل احمد ، علم الأنساب العربية ، ص٤٠٧ .

[٢] العلي ، محاضرات ،ص١٤٢ .

[٣] الالوسي ، بلوغ الأرب ، ج٢ ،ص٣ .



منهـــا فتنشـــأ مـــن ذلـــك منازعـــات وخصـــومات قـــد تصـــل إلـــى إراقة الدم .[١]

وعلـى الـرغم مـن الميـل نحـو زواج الأقـارب فهـو ادعـى إلـى إن تحـافظ العشـيرة علـى انسـجامها ووحـدتها .[٢] فهنـاك مـن كـان يفضـل الـزواج مـن القبائـل الأخرى وهذا شائع في مثلهم الذي يقول (بنت العم اصبر لكن الغريبة انجب)[٣] واختاروا هذا المثل في نكاح البعداء ، حيث كانت العرب تعتقد إن الزواج بالأباعد ادعى إلى إنجاب النجباء من الأولاد .

إلا انهـم قلمـا يميلـون إلـى الـزواج ممـن هـن خـارج العشـيرة ، لأن ذلـك يستلزم منهم إن يأخذوا من ترضى بترك عشيرتها واهلها لتسكن مع عشيرة زوجها الغريبة والبعيدة عنها . لذا فأن مثل هذا الزواج كان في الغالب مقصوراً على رؤساء القبائل الذين يريدون مثل هذا الزواج لأسباب سياسية أو لمصاهرة من هو كفوء لهم .[٤] بالإضـافة إلـى إن مـن مثـل هـذا الـزواج يفسـح المجـال أمـام علاقـات اجتماعيـة واسعة بين القبليتين في جوانب الحياة مختلف.

وعندما جاء الإسلام ، كان الزواج على حالةٍ من الفوضى فما كان منه إلا إن نظم حياة ألا سره وضمن لها الحياة المستقرة السعيدة ، فقد شرع الإسلام من أحكـام الـزواج مـا سـمت بـه الإنسـانية وقـدر الله تعـالى برحمتـه تكـريم بنـي الإنسـان لتحقيـق بقـاء نـوعهم علـى الوجـه الأكمـل والأئتنـاس والمـودة والتـآلف ، قـال تعـالى **(وَمِـنْ آَيَاتِـهِ أَنْ خَلَـقَ لَكُـمْ مِـنْ أَنْفُسِـكُمْ أَزْوَاجـاً لِتَسْـكُنُوا إِلَيْهَـا وَجَعَـلَ بَيْـنَكُم**

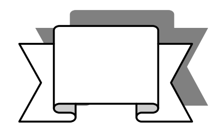
---

[١] علي ، جواد، المفصل ؛ج٤ ، ص٩٣٨ .

[٢] العلي ، محاضرات ، ص١٤٣ .

[٣] ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر ، (ت ٧٥١ هـ) ، أخبار النساء ، دار الفكر ، بيروت، ص٧ .

[٤] العلي ، محاضرات ، ص ١٤٢ .

مَـــوَدَّةً وَرَحْمَـــةً إِنَّ فِـــي ذَلِـــكَ لَآيَـــاتٍ لِقَـــوْمٍ يَتَفَكَّـــرُونَ) [1]

ودعى الرسول الكريم محمد (ﷺ) إلى الزواج في الكثير من الأحاديث الشريفة منها (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) [2] وقصد الرسول (ﷺ) في هذا الحديث العفة والستر اللذين يعدان من أهم أهداف الزواج . وقال عليه افضل الصلاة والسلام (إنما الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شيء افضل من المرأة الصالحة) [3] أي انه يطلب من المسلم إن يتزوج المرأة الصالحة ، وقد أكد الرسول (ﷺ) على هذا بقوله (تنكح النساء لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك)[4] فالزواج سنة في الإسلام وهدفه الأكبر حفظ الجنس البشري .

ولما بعث الرسول محمد (ﷺ) حرم كل أنواع الزواج المعروفة قبل الإسلام ، إلا زواج الصداق . [5] الذي عبر عنه بأنه العلاقة الطبيعية بين الرجل والمرأة يشرعها القران الكريم والسنة ويبرر وجودها المجتمع .

ودعى الرسول (ﷺ) إلى تعزيز صلة الرحم وتشجيع الزواج من داخل القبيلة لقوله (ﷺ) : (الناكح في قومه كالمعشب في داره) [6] وليس معنى ذلك إن الرسول (ﷺ) قد ذم الزواج من الأباعد بل بالعكس من ذلك،إذ نرى إن الرسول (ﷺ)

---

[1] سورة الروم ، الآية (٢١).

[2] ابن حنبل ، المسند ، ج ١ ، ص ٤٢٥ . البخاري ، صحيح ، ج ٧ ، ص ٢٦ .

[3] مسلم ، صحيح ، ج ٤ ، ص ١٧٥ .

[4] البخاري ، صحيح ، ج ٤ ، ص ٩ . مسلم ، صحيح ، ج ٤ ، ص ١٧٥ .

[5] البخاري ، صحيح ، ج٣ ، ص ١٩.

[6] الهيثمي ، نور الدين علي بن بكر ، (ت ٨٠٧ هـ) ، مجمع الزوائد ومنع الفوائد ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ،(بيروت – ١٩٦٧) ، ج ٤ ، ص ٢٦٠ .

شجعه فقد روي عنه (ﷺ) انه قال : (اغتربوا لا تضووا) [1] ولا يمكن إن نعد ذلك الموقفين تناقضاً في أحاديث الرسول (ﷺ) إذ يوحي بالزواج من داخل القبيلة مرة ، ويشجع الزواج من الأبعد مرة أخرى ، فلكل مرحلة ضرورة تقتضيها ، فالحديث الأول ربما جاء لتشجيع الزواج من داخل القبيلة لما فيه من أهمية في تعزيز صلة الرحم ، أما تشجيعه الزواج من الأباعد فلعله كان يريد من ذلك توثيق العلاقات الاجتماعية والدينية من خلال المصاهرة بين قبائل المسلمين ، أو قد يكون الزواج بالأباعد إن لا تتركز بعض الصفات الوراثية المضرة التي قد تظهر في النسل نتيجة زواج ، وقد يكون السبب ، سياسياً كما في وصية الرسول (ﷺ) إلى عبد الرحمن بن عوف حين بعثه إلى قبيلة كلب ، قال له :(إن استجابوا لك فتزوج من ابنة ملكهم) فلما قدم دعاهم للإسلام واستجابوا له ، واسلم ألا صبغ بن عمرو بن ثعلبة ، وهو رأس القوم وملكهم ، فتزوج عبد الرحمن من ابنته تماضر .[2]

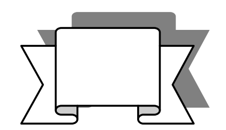
كما إن الإسلام جعل المؤمنين اخوة وهم على حد سواء ، وتقرر هذا المبدأ في قوله تعالى (**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**) [3] ولم ينظر إلى المولى على انهم مستعبدين أو من لا حول لهم ولا قوة بل على العكس فقد ساوى بينهم وبين المسلمين وان التكافؤ بالزواج يجب إن يكون بالإسلام .

---

[1] الخالديان ، أبو بكر محمد ، (ت ٣٨٠ هـ) ، وأبو عثمان سعيد ، (ت ٣٩١ هـ) ، كتاب الأشباه والنظائر ، تحقيق محمد يوسف ، لجنة التأليف ،(مصر – ١٩٥٨)، ج ١ ، ص ٢٢٩ .

[2] السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر ، (ت ٩١١ هـ) ، الخصائص الكبرى ، مكتبة ٣٠ تموز،(بغداد – ١٩٣٥)، ج ١ ، ص ٢٣٩ .

[3] سورة الحجرات ، الآية (١٠) .



أما حرية المرأة في الزواج فقد كانت المرأة قبل الإسلام تتمتع بحظ وافر من الحرية لم تعرفه أختها الحضرية ، فقد ظلت كذلك في الإسلام . [١] لا سيما حريتها في اختيار من تشاء لتكون زوجا له .

ويعد الزواج حادثاً مهماً في حياة الإنسان لذلك يعلن عنه بفرح وسرور وبدعوة ذوي القربى والأصدقاء والجيران لوليمة ليشاطروهم الفرح في تلك المناسبة . [٢]

---

[١] حتي ، فيليب ، تاريخ العرب ، دار الكشاف للنشر والطباعة ، ط ٣ ، ١٩٦١ ، ج ١ ، ص ٣٧ .

[٢] علي ، جواد، المفصل ، ج ٥ ، ص ٦٥ .

هاشم بن عبد مناف

هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب [١] واسمه عمرو وقيل اسمه هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه واطعمهم [٢] أمه عاتكه بنت مره بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية *. [٣]

وكانت قريش قد مرت بسنوات من القحط والفقر ، فقام هاشم بنحر الإبل وهشم الخبز والثرد ، فاشبع أهل مكة بعد جوع فسمي هاشماً وفيه
يقول الشاعر مطرود ابن كعب الخزاعي :

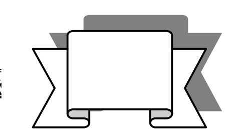
---

[١] ابن الكلبي ، أبو المنذر ، هشام بن محمد بن السائب ، (ت ٢٠٤ هـ) ، كتاب جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن ، مطبعة النهضة العربية ، ط ١ ،(بيروت – ١٩٨٦) ، ص ٢٦ .

[٢] السدوسي ، مؤرج بن عمرو ، (ت ١٩٥ هـ) ، حذف من نسب قريش ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة المدني ، (القاهرة –١٩٦٠)، ص ٣ . ابن قدامة ، موفق الدين أبي محمد ، (ت ٦٢٠ هـ) ، التبيين في انساب القرشيين ، تحقيق محمد نايف الدليمي ، ط ١ ، ١٩٨٢ ، ص ٣٦ .

* السلمية : تنسب هذه القبيلة إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان . ينظر : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، (ت ٢٥٨ هـ) ، نسب عدنان وقحطان ، تصحيح عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف ، (القاهرة –١٩٣٦)، ص ١٢ . ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة السنة المحمدية ،(مصر – ١٩٥٨)، ص ٣٠٧ . ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن ، (ت ٦٣٠ هـ) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، مكتبة المثنى، بغداد ، ج ٢ ، ص ١٢٩ .

[٣] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٢٦ .

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف [١]

وكان هاشم يتمتع بمكانة عالية وسمعة طيبة ، ومن تسميات هاشم الأخرى زاد الركب [٢] إن تسمية زاد الركب لم تقتصر على هاشم لذلك أطلقت على رجال آخرين من قريش ممن كانوا ينفقون من أموالهم على من يشاركهم في رحلاتهم . [٣] ويذكر ابن حبيب إن من سمي بزاد الركب من غير هاشم هم :(الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، ومسافر بن عمرو بن أمية ، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد) . [٤] وبهم كانت قريش تضرب المثل . [٥]

---

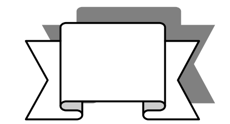
[١] السدوسي ، حذف من نسب قريش ، ص ٤ . ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٢٦ . ابن سعد ، محمد ، (ت ٢٣٠ هـ) ،الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ ، ج ١ ، ص ٧٦ .

[٢] زاد الركب :نفر من قريش كانوا إذا سافروا فخرج معهم الناس لم يتخذوا زاداً معهم . ابن حبيب ، أبو جعفر محمد ، (ت ٢٤٥ هـ) ، المحبر ، تصحيح ايلزة ليختن شتيتر ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٤٠ ، ص ١٣٧ .

[٣] ابن بكار ، أبو عبد الله بن الزبير ، (ت ٢٥٦ هـ) ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ،(القاهرة – ١٩٦١) ، ج ١ ، ص ٤٦٤ .

[٤] المحبر ، ص ١٣٧ .

[٥] الالوسي ، بلوغ الارب ، ج١ ، ص ٩٢ .

المكانة الاجتماعية والسياسية لبني هاشم

كان النظام السائد عند العرب قبل الإسلام هو النظام القبلي الذي كان غالباً على معظم مدن الجزيرة العربية . [١] وكان لهذا النظام القبلي الذي كان من شأنها أن تحدد نوع العلاقة بين أفراد القبلية الواحدة من جهة وبين القبائل العربية من جهة أخرى . وان صلة القرابة في العشيرة لا تعتمد أو تنحسر في حدود القربى من الأب ، وانما كان للمرأة والزواج أهمية في النسب [٢].

لقد سار هاشم بن عبد مناف على خطى أبيه وجده قصي واستطاع من أن يأخذ الوظائف التي كانت بيد أبناء عمه عبد الدار وقام بتوفير المياه للحجيج وحفر عدد من الآبار.[٣] فضلا عن انه أول من أطعم الحجيج في مكة ، وأول من بدء برحلتي الشتاء والصيف وشجع القوافل الصغيرة على المرور بمكة وأمن طرق القوافل بإبرام معاهدات مع الرومان وعقد حلفا تجاريا مع الفرس والأحباش في الوقت نفسه ، وبذلك ضمن للحجاج الأمن فاطمئنوا على ما يحملون معهم من أموالٍ ومتاع . [٤]

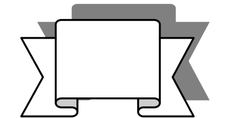
---

[١] العلي ، محاضرات ، ص ١٢٢ .

[٢] وات ،مونتجيري ، محمد في مكة ، تعريب شعبان بركات ، المكتبة المصرية، (بيروت – ١٩٥٢)،ص٤٣.

[٣] الازرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله ، (ت نحو سنة ٢٤٤ هـ) ، أخبار مكة ، تحقيق رشدي صالح ، دار الثقافة ،(بيروت – ١٩٧٩)، ج ١ ، ص ٦٥ .

[٤] بودلي ، الرسول (حياة محمد) ، ترجمة عبد الحميد جودت السمار ومحمد محمد فرح ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ص ٣٦ .

وقد كان لهذه الصفات الكريمة المجتمعة والتي يتمتع بها هاشم قد أدت في النهاية إلى سيادته على قريش ، وطبيعي ذلك بعدما جلبه هذا الرجل من الخير والرخاء لمكة واهلها.

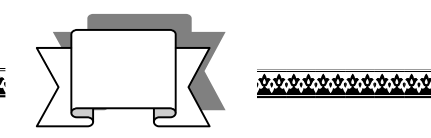
كانت الرابطة الحميمة بين أفراد بني هاشم قد شكلت القوة الاجتماعية والسياسية في العشيرة ، وبما إن العصبية القبلية كانت ذات تأثير شديد من الناحية الاجتماعية بين الجماعات القبلية لما تعنيه العصبية من شعور التماسك بين من تربطهم ، ويذكر ابن خلدون (إن كل بطن من القبائل وان كانوا عصابة واحدة لنسبهم العام ففيهم أيضا عصبيات أخرى لانساب خاصة هي اشد تماما من النسب العام لهم مثل عشيرة واحدة وأهل بيت واحد واخوة بني أب واحد ، لا مثل بني العم الاقربين أهمية ألابعدين) . [١]

عمل هاشم بن عبد مناف على توطيد علاقاته السياسية والاجتماعية مع القبائل العربية ، وإذا كان قد نجح في مسعاه الأول (الايلاف) فانه يؤكد نجاحه في مسعاه الثاني وهو (المصاهرة) التي ربطته مع القبائل العربية ليكونوا انصاراً له ولذريته من بعده ، ومما يعزز ذلك إن كل زوجات هاشم بن عبد مناف ومن بعده ابنه عبد المطلب من خارج عشيرتهم حيث كان الزواج الخارجي شائعا ، إذ كان من وسائل تمتين العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية .[٢] ولهذا نجد إن شريف مكة وزعيمها هاشم بن عبد

---

[١] ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت ٨٠٨ هـ) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، وسوف نشير له فيما بعد بالتاريخ ، مطبعة مؤسسة جمال للطباعة ، (بيروت – ١٩٧٩)، ج ١ ، ص ١١٠ .

[٢] العلي ، محاضرات ، ص ١٤٢ .



مناف قد صاهر اكثر القبائل عزاً في يثرب وتزوج من خير بطونها وهم بنوا النجار * ، واسمها سلمى ابنة زيد بن عدي بن النجار . [1] وهذا ما كان يهدف إليه سادات القبائل وأشراف الملوك من مصاهرتهم خارج القبيلة من توثيق علاقاتهم الاجتماعية والسياسية مع القبائل التي تكون لهم مصاهرة فيها .

ومن زوجات هاشم الأخرى هي : هند بنت عمرو بن ثعلبه من بني عوف بن الخزرج**.[2]

---

*بنو النجار : تنسب هذه القبلية إلى النجار وهو تيم الله بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن عمرو ، من الازد من القبائل القحطانية ، ينظر :

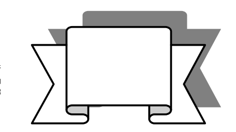
ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٣٤٧ . ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد الأندلسي ، (ت ٤٥٦ هـ) ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، (مصر - ١٩٦٢)، ص ٣٢٧ . الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ، المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن ، الدار العربية ،(بيروت - ١٩٨٧)، ط ١ ، ص٢٢٥.

[1] السدوسي ، حذف من نسب قريش ، ص ٤ .

** بني عوف بن الخزرج : بطن من الخزرج أبن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن عبد الله بن الازد بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ من القبائل القحطانية . ينظر :

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، (ت ٢٧٦ هـ) ، المعارف ، تحقيق ثروة عكاشة ، دار الكتب،(بيروت -١٩٦٠)، ص ١٠٩ . ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله ، (ت ٤٦٣ هـ) ، القصد والأمم في التعريف بأصول انساب العرب والعجم ، المكتبة الحيدرية، (النجف - ١٩٦٦)، ص ١١٢ .

[2] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٢٧ .

وأخرى من ثقيف * عدىّ بنت حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم الثقفية . [1] وأخرى من قضاعة ** اميمة بنت عدي بن عبد الله بن دينار بن مالك بن سلامان بن سعد من قضاعة [2] .

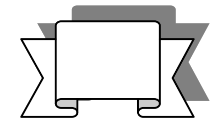
---

* ثقيف : وتنسب إلى قبيلة هو ازن واحد بطونها ، وثقيف هو قسّي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ، من العدنانية ، ينظر :ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٩١ . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٢٦٦ . الحازمي ،أبو بكر محمد بن أبي عثمان الهمذاني ، (ت ٥٨٤ هـ) ، عجالة المبتدئ وفضالة المنتهي في النسب ، تحقيق عبد الله كنون ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٣٤ .

[1] ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٨٠ .

** قضاعة : وتنسب إلى قبيلة حمير القحطانية وهم بنو قضاعة بن مالك ابن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير . وسلامان بن سعد من قضاعة . ينظر :
المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص ٢٣ ، ٢٤ . ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٥٣٦ . ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ ، ٢٤٩ .

[2] ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٨٠ .




أولاد هاشم بن عبد مناف

ولد لهاشم بن عبد مناف : عبد المطلب ، واسمه (شيبة الحمد) وأسد ، ونضلة ، وأبا صيفي ،[١] والشفاء ، وصيفياً ، [٢] وضعيفة ، وحية وخالدة . [٣] فهؤلاء أولاد هاشم من زوجاته جميعا .

أما عبد المطلب بن هاشم ، فأمه سلمى بنت زيد بن عدي بن النجار .[٤] وانما سمي عبد المطلب لأنه عندما كان صغيراً بالمدينة عند أمه (سلمى بنت زيد) أخذه منها عمه المطلب بن عبد مناف واتى به مكة وهو راكب خلفه على بعير ، فقالت قريش حينئذ هذا عبد المطلب ، فقال ويحكم إنما هو ابن آخى ، فغلب عليه هذا الاسم ، وسمي عبد المطلب(شيبة الحمد) لانه ولد وفي ذؤابته شيبة ظاهرة . [٥]

أما أسد فقد انقرض إلا من ابنته فاطمة ، وامه قيلة بنت عامر بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق . [٦] وأم فاطمة بنت أسد هي فاطمة بنت هرم بن رواحه بن حجير بن عبد معيص ابن عامر بن لؤي ، كما تزوج أسد بن هاشم امرأة رومية تدعى مارية ولدت له حنين بن أسد ، وخلدة بنت أسد ، فولد حنين بن أسد

---

[١] السدوسي ، حذف من نسب قريش ، ص ٤ .

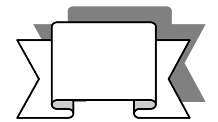
[٢] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٢٧ .

[٣] الزبيري ، أبو عبد الله مصعب ، (ت ٢٣٦ هـ) ، نسب قريش ، تحقيق ا. ليفي بروفسنال ، دار المعارف ،(مصر – ١٩٧٦)، ط ٢ ، ص ١٦ .

[٤] ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٧٩ .

[٥] السدوسي ، حذف من نسب قريش ، ص ٤ . ابن قدامة ، التبيين في انساب القرشيين ، ص ٣٧ . الفلاحي ، عبد المنعم ، الأنساب والأسر ، مطبعة شفيق ،(بغداد – ١٩٦٥) ، ط ١ ، ج ١ ، ص ١٨ .

[٦] ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٧٩ .

عبد الله ، وامه من بني زهرة ، وقد انقرض ولد أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . [1]

أما نضلة بن هاشم فقد تزوج من ابنة عمه المطلب بن عبد مناف بن قصي ، فولدت له الأرقم ، وولد للأرقم نساء منهن الشفاء ، تزوجها عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وهند بنت الأرقم تزوجا جميل بن معمر بن حبيب الجمحي ، وأم جميل بنت الأرقم تزوجها يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وقد انقرض بنو نضلة بن هاشم . [2]

وصيفياً وأبا صيفي ، أمهما هند بنت عمرو بن ثعلبة من بني عوف من الخزرج . [3] أما صيفيا فقد درج .[4] وأبو صيفي تزوج هالة بنت كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، ولدت له الضحاك (درج) ورقية كانت عند نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ولدت له مخرمة . [5]

وصيفي بن أبي صيفي وعمراً ، أمهما من بني مالك بن كنانة وقد انقرض ولد أبي صيفي أيضا .[6]

وكانت الشفاء بنت هاشم عند هاشم بن عبد المطلب ، ولدت له عبد

---

[1] الزبيري ، نسب قريش ، ص ٩١ .

[2] المصدر نفسه ، ص ٩١ .

[3] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٢٧ .

[4] الزبيري ، نسب قريش ، ص ١٦ .

[5] المصدر نفسه ، ص ٩٠ .ابن خياط ، أبو عمرو خليفة ، (ت نحو ٢٤٠ هـ) ،الطبقات ، تحقيق سهيل زكار ،(دمشق - ١٩٦٦)، ج ١ ، ص ٣٥ .

[6] الزبيري ، نسب قريش ، ص٩٠.



يزيد بن هاشم ، كن يقال لـه (المحض)*. وكانت ضعيفة بنت هاشم عند عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، ولدت له عبد يغوث وعبيد يغوث .[1] وكانت خالدة بنت هاشم عند أسد بن عبد العزى فولدت له نوفلاً وحبيباً ، وصيفياً قتل بحرب الفجار ، ورقية .[2] وحية بنت هاشم كانت تحت الاحجم بن دندنة بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو من خزاعة ، فولدت لـه اسيداً ، وزرعة ، وهشماً ومرة وشبيباً وورقة وسلمى الكبرى ، وليلى ، وأم بديل ، وسلمى الصغرى ، وفاطمة .[3]

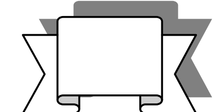
---

* المحض :يكون من ابن عم وابنة عم . وعلي بن أبي طالب (رض) محض ، ويقال : انه أول مولود ولد بين هاشميين . الزبيري ، نسب قريش ، ص١٧.

[1] البلاذري ، احمد بن يحيى ، (ت ٢٧٩ هـ) ، انساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، مصر ، ج١ ،ص٨٧. وفيه صفية بنت هاشم ، تزوجها وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وأمها واقدة بنت أبي عدي الهوازنية .

[2] الزبيري ، نسب قريش ، ص١٧ .

[3] المصدر نفسه ، ص١٧. البلاذري ، انساب الأشراف ، ج١ ،ص٨٧ . السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن علي ، (ت ٥٨١هـ) ، الروض الأنف ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، مطبعة الجمالية، (مصر -١٩١٤)،ج١ ، ص ٧٧.




مصاهرات عبد المطلب بن هاشم

كان عبد المطلب بن هاشم سيد قريش في عصره ، فهو صاحب الحبش الذي ولي كلامهم عن قريش ، وقد كانوا جاءوا بالفيل وأرادوا هدم البيت ، وهو الذي حفر بئر زمزم .[١] وقد تمتع عبد المطلب بصفات كثيرة ، فهو أول من سن دية النفس مائة من الإبل ، فجرت في العرب سنة واقرها الرسول (ﷺ) ، هذا فضلاً عن ما كان يتمتع به من فضائل وخصائص اختص بها دون سائر العرب ، كل هذا يؤيد ما ذهبنا إليه من المكانة العالية التي كن يتمتع بها عبد المطلب بن هاشم ليس في مكة فحسب بل في خارجها لدى الملوك ورؤساء القبائل .

ولأهمية الزواج في توثيق العلاقات بين القبائل فقد سار عبد المطلب على خطى أبيه هاشم بن عبد مناف واستطاع أن يضم إلى جانبه العديد من القبائل بمصاهرته لأعز العشائر وخير البطون . فقد تزوج عبد المطلب بن هاشم من بني مخزوم * ، فاطمة بنت عمرو (أم عبد الله)[٢] والد الرسول (ﷺ) ، وأخرى من الخزرج وتزوج ايضاً من امرأة خزاعية ، وسنأتي على ذكرهن عند الحديث عن أولاده لاحقاً ، والمهم في ذلك إن كل زوجات عبد المطلب بن هاشم هنا من خارج عشيرته فقد كانت نظرته في المصاهرة مبنية على انتقاء خصال القوة والتآلف والشرف والكرم والشجاعة في من يصاهره من القبائل ، لذلك امتاز بنو هاشم وبنو

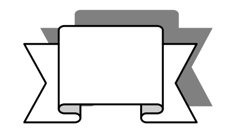
---

[١] السدوسي ، حذف من نسب قريش ، ص٤ .

* بنو مخزوم : وهم بنو مخزوم بن يقضة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، بطن من قريش من القبائل العدنانية . ينظر :

ابن دريد ، الاشتقاق ، ص٩٨ .ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١٤١ . ابن خلدون ، تاريخ ، ج٢ ، ص٣٢٦ .

[٢] ابن حبيب ، المحبر ، ص٤٥٥ .



عبد المطلب بخصائص سادوا به قبائل قريش وهذا التمايز جعلهم ذوي سلطة اجتماعية وسياسية مؤثرة في المجتمع المكي .

المصاهرات الخارجية لأعمام وعمات النبي (ﷺ)

اختلف المؤرخون في عدد أعمام النبي (ﷺ) فمنهم من قال أثنى عشر ، وقيل أحد عشر ، وقيل عشرة ، ومنهم من اسقط الغيداق وجحل ، فمن أبناء عبد المطلب بن هاشم ، عبد الله والد الرسول (ﷺ) وامه فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة .[1] وعبد مناف (أبو طالب) ، والزبير ، وأم حكيم ، وعاتكة وبرة واميمة ، واروى ، وهم جميعاً أبناء فاطمة ابنة عمرو بن عائذ [2] والعباس بن عبد المطلب ، وضرار ، أمهما (نتلة)* بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن الخزرج .[3] وحمزة بن عبد المطلب والمقوم ، [4]وجحلاً ، [5] والعوام ،[6] وصفية ، أمهم هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

---

[1] السدوسي ، حذف من نسب قريش ، ص٥ .

[2] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٨ . ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ، ص٩٣. الزبيري ، نسب قريش ، ص١٧.

* في بقية المصادر (نتيلة) ينظر : ابن الكلبي ، جمهرة النسب ص٢٨ . ابن سعد ، الطبقات ،ج١ ،ص٩٣ .

[3] السدوسي ، حذف من نسب قريش ، ص٥ .

[4] ابن قتيبة ، المعارف ، ص١١٨ .

[5] ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ،ص٩٣ . الزبيري ، نسب قريش ، ص١٧ .

[6] انفرد به ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٨ .



*.[1] والحارث بن عبد المطلب ، اكبر ولده وبه كان يكنى ، وقثم بن عبد المطلب (هلك صغيراً) ، أمهما صفية أو أسماء بنت جنيدب بن حجير بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة **.[2] وعبد العزى بن عبد المطلب (أبو لهب) ،أمه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول من خزاعة ***. [3] والغيداق بن عبد المطلب وأسمه (نوفل) [4] ، أمه ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل بن سويد ابن اسعد بن

---

* بنو كلاب : بطن من قريش ، وهم بنو كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . وبنو كلاب اثنان قصي ، وزهرة . ينظر : ابن قتيبة ، المعارف ،ص٧٠ . المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص٣ . ابن دريد ، الاشتقاق ، ص١٥٣ .

[1] البلاذري ، انساب الأشراف ،ج١ ، ص٧٩ .

** بنو عامر بن صعصعة : وهم بنو عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيلان . بطن من هوازن من القبائل العدنانية . ينظر :

ابن حزم ، جمهرة انساب لعرب ، ص٢٦١ – ٢٧٥ . ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٢٩٣ . ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٢ ،ص٣٠٦ .

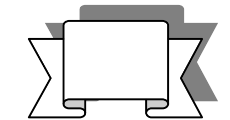
[2] ابن الكلبي ، جمهر النسب ، ص٢٨ . في ابن سعد :صفية بنت جنيدب بن زباب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة ، الطبقات ،ج١ ، ص٩٣ .

*** خزاعة : وتنسب إلى كعب وهو خزاعة بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر من قبائل الازد من القحطانية . ينظر :

المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص٢٢ . الحازمي ، عجالة المبتدئ ، ص٥٤ . الحموي ، المقتضب ص٢٣٠.

[3] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ،ص٢٨ .الزبيري ، نسب قريش ،ص١٧ . ابن قتيبة ، المعارف ، ص١١٨ .

[4] ابن سعد : يشير إلى ابن اسم الغيداق هو (مصعب) ، الطبقات ،ج١،ص٩٣ . الزبيري ، نسب قريش ، ص ١٧ .

مشنوءه بن عبد بن حبتر بن خزاعة .[١] وعبد الكعبة بن عبد المطلب (درج صغيراً) ، أمه فاطمة بنت عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم .[٢]

هؤلاء بنو عبد المطلب بن هاشم ، ماتوا قبل بعثة النبي (ﷺ) إلا أربعة منهم (عبد مناف (أبو طالب)، وعبد العزى (أبو لهب) ، وحمزة والعباس) لم يسلم إلا حمزة والعباس ،[٣] ولم يعقب منهم إلا خمسة : (الحارث ،والعباس ، وأبو طالب ، وأبو لهب وعبد الله) ، أما عماته فقد أسلمت منهن صفية ولا خلاف في إسلامها ، وأروى وعاتكة اختلف في إسلامهن ، وام حكيم وبرة واميمة لا خلاف في عدم إسلامهن .[٤]

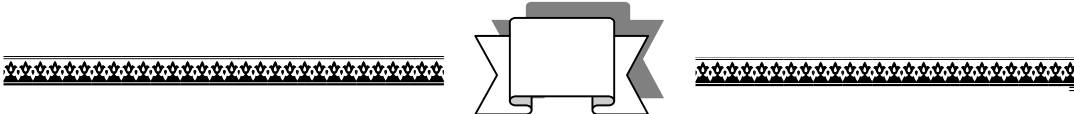
---

[١] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٩. البلاذري ،انساب الأشراف ، ص٧٩ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٢٩ .

[٣] العصامي ، عبد الملك محب الدين بن حسين ، (ت١١١١ هـ) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، المطبعة السلفية ، ج١ ، ص٣١٦،٣١٧ .

[٤] الشبلبخي ، مؤمن بن حسن ، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، تصحيح محمد رضوان فهد ، مكتبة الأيمان ، (القاهرة – ١٩٩٩) ، ط١ ،ص٧١.



مصاهرات بني عبد المطلب

عمل عبد المطلب بن هاشم على تقوية الشعور بالتضامن من خلال المحالفات القائمة على المصاهرة بينه وبين القبائل العربية ، فنجد إن بني عبد المطلب صاهروا وتصاهروا مع قبائل من داخل مكة ، وخارجها مما ساعد على التوسع في العلاقات الاجتماعية بينهم والتي كانت عاملاً مهماً في التقريب بين بني عبد المطلب وبين تلك القبائل ، وعلى الرغم من إن جميع زوجات عبد المطلب بن هاشم من خارج عشيرته نجد انه عمل على تقوية علاقاته بالقبائل من خلال المصاهرات التي تمت بين أبنائه وبين تلك القبائل ، فقد زوج ابنه عبد الله (والد الرسول ﷺ) آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، فولدت له محمداً (ﷺ) من لا تحصى فضائله ومن تقصر عنه الصفة .[١] كما تزوج العباس بن عبد المطلب ، ام الفضل ، واسمها لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر ابن صعصعة ، ولدت له الفضل (اكبر ولده وبه كان يكنى) وعبد الله ، وعبيد الله ، وقثم ومعبد ، وعبد الرحمن ، [٢] وأختهم لأمهم ام حبيب ، وكثير ، وتمام لأم ولد تدعى مسيلة .وزاد ابن سعد : صفية وأمية ، أمه إليه ولد ، والحارث ، وامه حجيلة بنت جندب بن الربيع بن عامر بن كعب بن عمرو بن الحارث ، [٣] من هذيل.*

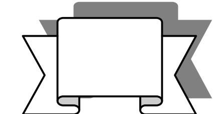
---

[١] السدوسي ، حذف من نسب قريش ، ص٦ . ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٩ .

[٢] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٦٧ .

[٣] السدوسي ، حذف من نسب قريش ، ص ٧ . ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٣٢ . ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ٦ .

* هذيل:وتنسب إلى هذيل بن مدركة بن الياس بن مظر بن نزار بن معد بن عدنان . ينظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٦٤ . ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ١٦٧ . السيوطي ، لب اللباب في تحرير الأنساب ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ص ٢٧٨ .

وتزوج حمزة بن عبد المطلب ، خولة بنت قيس بن قهد الأنصاري ، ولدت له عمارة (درج) كم تزوج امرأة من الأنصار أيضا ولدت له يعلى وبه كان يكنى ، وعامر (درج) [1] وتزوج امرأة من خثعم * واسمها سلمى بنت عميس الخثعمية . [2] .

وتزوج أبو لهب (واسمه عبد العزى) من ام جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، ولدت له عتبة ، ومعتباً ، وعتيبة ، ودرة ، وعزة ، وخالدة .[3]

وتزوج الزبير بن عبد المطلب ، عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، ولدت له الطاهر ، وجحل ، وقره ، وعبد الله ،[4] وضباعة ، وام الحكم . [5] .

---

[1] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٣٤ .

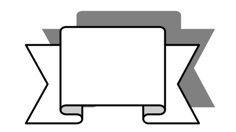
* خثعم : وتنسب هذه القبيلة إلى خثعم بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، من القبائل القحطانية . ينظر :
ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٣٩٠ . ابن عبد البر ، القصد والأمم ، ص ١٠٥ . الحموي ، المقتضب ، ص ٣٦٠ . ابن رسول ، عمرو بن يوسف ، (ت ٦٩٦ هـ) ، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، تحقيق ك . و . سترشين ، مطبعة الترقي ،(دمشق – ١٩٤٩)، ص٨ .

[2] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٣٤ . ابن خياط ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٢٠ . العصامي ، سمط النجوم ، ص ٣٢١ . جعلها زينب بنت عميس .

[3] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٢٦ .ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ٥٩ / ج٨ ، ص ٥٠ . الزبيري ، نسب قريش ، ص ٨٩ . ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد بن هبة الله ، (ت ٦٧٦ هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق لجنة إحياء الذخائر ، مكتبة الحياة ،(بيروت – ١٩٨٣)، مج ٤ ، ص ٦٠٩ .

[4] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٣٤ .

[5] ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ٤٦ .

وتزوج الحارث بن عبد المطلب ، غزيه بنت قيس بن طريف ابن عبد العزى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر ،ولدت له المغيرة ، ونوفل ، وربيعة ، وعبد شمس ، وعبد الله ، وأمية ، [1] واروى .[2]

وتزوج المقوم بن عبد المطلب ، قلابة بنت عمرو بن جعونة بن غزية بن حذيم بن سعد بن سهم* بن عمرو بن هصيص ، ولدت له هند .[3]

هؤلاء هم بنو عبد المطلب ممن تزوج من خارج عشيرتهم مع جميع القبائل العربية فاستطاعوا بذلك من تقريبهم إلى جانبهم .وفضلاً عن هذه المصاهرات فقد قامت علاقات صداقة بين رجالهم ، فالزبير بن عبد المطلب كان نديما لمالك بن عميلة بن السباق من بني عبد الدار ، وأبو طالب كان نديما لمسافر بن أبي عمرو بن أمية ، ثم لعمرو بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، والعباس كان نديما لأبي سفيان بن حرب . [4]

---

[1] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٣٥ . الفلاحي ، الأنساب والأسر ، ج ١ ، ص ٢٢ .

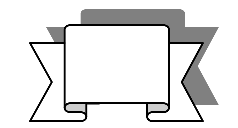
[2] ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ٥٠ .

* بنو سهم : وهم بطن من قريش ، وتنسب إلى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . ينظر :

المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص٢٣. ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ١٢١ . ابن عبد البر ، القصد والأمم ، ص٧٣ . السيوطي ، لب اللباب ، ص١٤٤ .

[3] ابن سعد ، الطبقات ، ج٨ ،ص٤٩ .

[4] ابن حبيب ، المحبر ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ .

عمات النبي (ﷺ)

كانت لعبد المطلب بن هاشم مصاهرات مع القبائل العربية عند طريق بناته ، فقد كن جميعهن متزوجات من خارج عشيرتهن ، مما ساعد أيضا على توثيق علاقات بني عبد المطلب وبقية القبائل العربية .

فقد كانت صفية بنت عبد المطلب ، عند الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، تزوجها في الجاهلية ، [١] ثم خلف عليها العوام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فولدت له الزبير ، والسائب وعبد الكعبة . [٢]

وكانت أروى بنت عبد المطلب عند عمير بن عبد بن قصي ولدت له طلبيا ، ثم خلف عليها ارطأة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، ولدت له فاطمة ، [٣] ويذكر الزبيري في كتابه (نسب قريش) إن الذي خلف على أروى بنت عبد المطلب بعد عمير ، هو كلدة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي . [٤]

أما عاتكة بنت عبد المطلب فقد كانت عند أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، ولدت له عبد الله ، وزهيراً وقريبة .[٥]

---

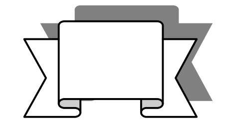
[١] ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ٤١ . ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٢٨ .

[٢] الزبيري ، نسب قريش ، ص ٢٠ . البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ١ ، ص ٩٨ . البنداق ، محمد صالح ، في صحبة النبي ، دار الآفاق ، بيروت ، ص ٤٣ .

[٣] ابن سعد ، الطبقات ، ج ٢ ، ص ٤٢ . كحالة ، عمر رضا ، أعلام النساء ، المكتبة الهاشمية ،(دمشق – ١٩٥٩)، ج ١ ، ص ٢٨٠ .

[٤]نسب قريش ، ص ١٨ .

[٥] ابن سعد ، الطبقات ،ج٨ ،ص٤٣ . الزبيري ، نسب قريش ،ص١٨ . كحالة ، أعلام النساء ، ج٤ ،ص٨ .

وكانت برة بنت عبد المطلب ، عند عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، تزوجها في الجاهلية ، ولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد ، ثم خلف عليها أبو رهم ابن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي فولدت له أبا سبرة .(١)

أما ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ، فقد كانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ولدت له عامراً (أبا عبد الله) * واروى ، وطلحة وام طلحة .(٢)

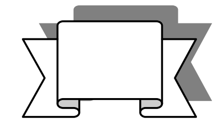
---

(١) ابن سعد ، الطبقات ،ج٨ ،ص٤٥ . البنداق ، في صحبة النبي ،ص٤٢ .

* عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي القرشي ، ابن خال عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، أم عثمان أروى بنت كريز وأمها أم عامر بنت كريز أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ، وأم عبد الله بن عامر دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمية . ولد عبد الله بن عامر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .وولاه الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) على البصرة وبلاد فارس حيث جمعها له وهو ابن أربع وعشرين سنة . كما افتتح أطراف فارس كلها وعامة خرا سان واصبهان وحلوان وكرمان وهو الذي شق نهر البصرة ولم يزل والياً للخليفة عثمان (رضي الله عنه) على البصرة إلى ان قتل ، شهد الجمل مع أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) ثم اعتزل الحرب بصفين ثم ولاه معاوية البصرة وعزله بعد ثلاث سنين ، انتقل بعدها إلى المدينة وبها توفي سنة سبع وخمسين من الهجرة .

ابن سعد ، الطبقات ،ج٥، ص ٤٤-٤٩ . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر ، ج٣ ، ص ٩٣١-٩٣٣ . ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد ، (ت ٨٥٢ هـ) ، تهذيب التهذيب ، دار صادر ، ط١،(بيروت - ١٣٢٥ هـ)، ج٥ ، ص ٢٧٢ .

(٢) الزبيري ، نسب قريش ، ص ١٨ . ابن حبيب ، المحبر ، ص ٦٢ . ابن خياط ، الطبقات ، ج١ ،ص ٢٣ .




وكانت اميمة بنت عبد المطلب عند جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة ابن مرة ابن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ، فولدت له عبد الله ، وعبيد الله ، وزينب وحمنة.[١]

مصاهرات بنات النبي (ﷺ)

لقد ارتبط الرسول محمد (ﷺ) بصلبة القرابة مع القبائل العربية كافة حيث نجد فضلاً عن علاقات الزواج التي اربطت بها عشيرته مع القبائل العربية انه (ﷺ) يزوج من بناته خارج نطاق عشيرته . فقد تزوجت ابنته زينب وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب .[٢] من ابن خالتها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس ، ابن أخت خديجة (رضي الله عنها) ، هالة بنت خويلد ، وكان النبي(ﷺ) يثني عليه .[٣] ولدت له علياً (انقرض وهو غلام) وإمامة بنت أبي العاص .[٤]

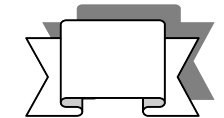
---

[١] الزبيري ، نسب قريش ، ص١٩ . ابن حبيب ، المحبر ، ص ٦٣ . كحالة ، أعلام النساء ، ج ١ ، ص ٧٦ .

[٢] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٣٠. ابن سعد ، الطبقات ، ج٨ ،ص٣٠. الزبيري ، نسب قريش ، ص ٢١ .

[٣] ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ ، ص٣١ . ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبد الله ، (ت ٥٤٣ هـ) العواصم من القواصم ، تحقيق محب الدين الخطيب ، دار الثقافة ، (بغداد - ١٩٩٠)، ص ٤٥ . اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي ، (ت ٧٦٨ هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، مؤسسة الاعلمي ، ط٢،(بيروت - ١٩٧٠)، ج١ ، ص٦٤ .

[٤] الزبيري ، نسب قريش ، ص٢٢ .

مصاهرات بني العباس بن عبد المطلب

العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ،[١] كانت له علاقات مصاهرة مع القبائل العربية المختلفة، وقد كان لهذه العلاقات أهمية كبيرة في دعوة النبي محمد (ﷺ) بحيث أسهمت في دخول عدد كبير من أبناء تلك القبائل في الإسلام ، وضمنت حمايته من احتمال وقوع أي نوع من أنواع الخطر عليه .

فقد كانت ام حبيب بنت العباس ، عند الأسود بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر من مخزوم ، ولدت له رزقاً ولبابه .[٢]

وكان من دخل الإسلام ، آل أبي مسروح بن عمرو وهم بني سعد بن بكر ،* دخلوا لصهرهم إلى العباس ، فقد كانت صفية بنت العباس ، عند عبد الله بن أبي مسروح ، واسمه الحارث بن يعمر بن حبان بن عميرة بن ملان بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن .[٣]

وصاهر عبد الله بن عباس امرأة من آل مشرح بن معد يكرب ، أحد الملوك الأربعة من كندة .[٤] وهي زرعة بنت مشرح بن معد يكرب بن وليعة بن معاوية بن حجر بن الحارث بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ثور بن مرتع ،

---

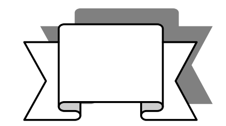
[١] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٢٦- ٢٨ .

[٢] ابن سعد،الطبقات،ج٨ ،ص٤٩. الزبيري،وعنده رزقاً وعبد الله ، نسب قريش ، ص ٢٧ .

* سعد بن بكر بن هوازن : وهم بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ، من بطون هوازن وواحدة من القبائل العدنانية . ينظر :
ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٢٩١ . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٤٨١ .

[٣] ابن حبيب ، المحبر ، ص٦٣ . المنمق في أخبار قريش ، تصحيح خورشيد احمد ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،ط ١ ، (الهند - ١٩٦٤) ، ص ٣٠١ .

[٤] الزبيري ، نسب قريش ، ص٢٨ .

ولدت لـه العباس وبـه كان يكنـى ، وعلياً ، وعبيد الله ، ومحمد ، والفضل (درج) ولبابـة وزينب .[١] ويذكر ابن حبيب ، إن عبد الله بن عباس كانت عنده صعبة بنت عبد الرحمن بن عوف .

وعبيد الله بن العباس كانت عنده ، القرعة بنت قطن بن الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، ولدت لـه عبد المطلب ، ومحمد وميمونة . كما تزوج من عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان بن الديان ، ولدت لـه العالية ، وتزوج عمرة بنت عريف بن كلال بن حمير ، ولدت له لبابة وأسمه محمد .[٢]

كما تزوج عبيد الله بن العباس ، ام حكيم بنت قارظ بن خالد، من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ،*ولدت له عبد الله وعبد الرحمن .[٣]

أما أصهار عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب ، فقد كانت ميمونة بنت عبيد الله عند أبي سعيد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، ثم خلف عليها نافع بن جبير بن مطعم بن عدي ، ثم خلف عليها أبا السنابل بن عبد الله بن عامر ، وكانت العالية بنت عبيد الله بن العباس عند عثمان بن عبيد الله بن حمير بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، وكانت لبابة بنت عبيد الله بن العباس قد خلف عليها عتبة بن أبي سفيان ، ولدت له القاسم .[٤]

---

[١] السدوسي ، حذف من نسب قريش ، ص٩ . ابن حبيب ، المحبر ،ص ٦٨ .

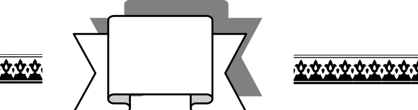
[٢] الزبيري ، نسب قريش ، ص٣١ .

* بنو عبد مناة بن كنانة : قبيلة من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان .ينظر :

المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص٤ . ابن قتيبة ، المعارف ،ص٦٥ . ابن خلدون ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٣٢٠ .

[٣] الزبيري ، نسب قريش ، ص٣١ .

[٤] المصدر نفسه ، ص٣٢ ،٣٣ . ابن حبيب ، المحبر ، ص٤٤١ .

وكان تمام بن العباس بن عبد المطلب متزوجاً من امرأة من بني هلال ،* ولدت له جعفراً وعباساً وقثماً ، وعبد الرحمن بن العباس كانت عنده إليه أيوب بنت ميمون بن عامر بن الحضرمي ، ولدت له عبد الرحمن بن عبد الرحمن .

وكان الحارث بن العباس بن عبد المطلب ، عنده فاطمة بنت جنيدة بن عوف بن عبد شمس بن عمرو بن عائش بن حرب بن الحارث بن فهر ، ولدت له عبد الله ، والزبير والحارث .[1]

وكان الفضل بن العباس بن عبد المطلب ، متزوجاً من ام سلمة بنت محمية بن جزءٍ بن الحارث بن عريج بن عمرو الزبيدي من سعد العشيرة ** من مذحج .[2] ولدت له ام الفضل ، تزوجها

---

* بنو هلال : وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ، من القبائل العدنانية . ينظر :
ابن دريد ، الاشتقاق ، ص٢٩٣ . الحموي ، المقتضب ، ص١٥٧ .

[1] الزبيري ، نسب قريش ، ص٣٨ .

**سعد العشيرة : وهم من قبيلة مالك بن ادد ، وهو ملحج بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان من سبأ ، من القبائل العدنانية . ينظر :
ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٠٥ . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٤٧ . ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص١٥ .

[2] ابن سعد ، الطبقات ، ج٤ ،ص٥٤ .



أبو موسى*، عبد الله بن قيس ألا شعري**ولدت له موسى ، وبعد أن مات عنها خلف عليها عمران بن طلحة بن عبيد الله .(١)

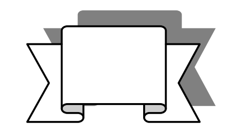
* أبو موسى الاشعري : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذرة بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر بن ادد بن زيد بن يشجب ، صاحب رسول الله (ﷺ) ، وامه ضبية بنت وهب بن عك ، أسلمت وماتت بالمدينة . كان أبو موسى الاشعري قدم المدينة فحالف أبا احيحة سعيد بن العاص بن أمية ثم اسلم وهاجر إلى ارض الحبشة ثم نزل مع أهل السفينتين ورسول الله (ﷺ) بخيبر ، وكان عامل رسول الله (ﷺ) على زبيد وعدن ، واستعمله الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على البصرة سنة تسعة عشر للهجرة بعد عزل المغيرة بن شعبة . كما كتب أليه عمر (رضي الله عنه) ان سر إلى هوازن ففتحها وكذلك فتح اصبهان سنة ثلاث وعشرين ، ولم يزل على البصرة عند قتل الخليفة عمر (رضي الله عنه) فأقره الخليفة عثمان (رضي الله عنه) عليها ثم عزله منها فسار إلى الكوفة وبقي فيها حتى مقتل الخليفة عثمان (رضي الله عنه) ، فعزله الأمام علي (رضي الله عنه) . وكان أحد الحكمين بصفين بعدها اعتزل الفريقين ، واختلف في سنة وفاته فقيل أربع وأربعين وقيل اثنين وأربعين .

ابن سعد ، الطبقات ،ج ٢ ، ص٣٤٤ / ج٤ ، ص١٠٥-١١٦ . ابن الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج ، (ت ٥٩٧ هـ) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ،بيروت ،ج ٤ ، ص ٧٣ . ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تصحيح عادل احمد الرفاعي ، دار إحياء التراث العربي ،ط١، (بيروت – ١٩٩٦)، ج٣ ، ص ٣٧٧ . ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، مطبعة السعادة ، (مصر – ١٣٢٨ هـ)، ج٢ ، ص ٣٦٠ .

** ألا شاعرة : وهم بنو الأشعر وهو نبت بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان من سبأ .ينظر :

ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٥٩٧ . ابن عبد البر ، القد والأمم ، ص ١٢١ . ابن الأثير ، اللباب ، ج١ ،ص٦٤ .

(١) الزبيري ، نسب قريش ، ص٢٦-٢٨ .

مصاهرات بني الحارث بن عبد المطلب

كانت أروى بنت الحارث ، عند أبي وداعة بن صبرة بن سعيد بن سعد بن سهم ، ولدت له المطلب،وابا سفيان،وأم جميل وأم حكيم .[١]

وكان نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، قد تزوج امرأة من الازد ،* اسمها ضريبة بنت سعيد بن القشيب ابن عبد الله بن رافع بن نضلة بن مخصب بن صعب بن مبشر بن دهمان من الازد .[٢] وكان سعيد بن نوفل بن الحارث ، وامه ضريبة بنت سعيد متزوجاً من امرأة من خزاعة ، واسمها ام الوليد بنت أبي خرشة بن الحارث بن مالك بن المسيب من بني حبشية من خزاعة .[٣] ومن ولد ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب ، أروى أمها ام الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب ، تزوجها حبان بن منقذ بن عمرو بن مالك بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ، ولدت له واسعاً ويحيى .[٤]

---

[١] ابن سعد ، الطبقات ، ج٨ ، ص٥٠ . ابن حبيب ، المحبر ، ص٦٥ .

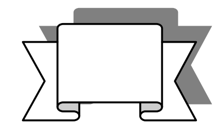
* الازد : تنسب هذه القبيلة إلى أزد شنوءة بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد كهلان بن سبأ . من القبائل القحطانية . ينظر :

الحازمي ، عجالة المبتدئ ، ص١٠. السيوطي ، لب اللباب ، ص١١ . ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص٦ .

[٢] ابن سعد ، الطبقات ،ج٤،ص٤٥ . الزبيري ، نسب قريش ، ص٨٦.

[٣] ابن سعد ، الطبقات ،ج٥ ، ص٢٣ .

[٤] الزبيري ، نسب قريش ،ص٨٨ .

أصهار حمزة بن عبد المطلب

كانت إمامة بنت الحمزة ، قد زوجها رسول الله (ﷺ) من سلمة بن أبي سلمة المخزومي ، فهلكت قبل أن يجمعها .[١]

أصهار المقوم بن عبد المطلب

لقد اصهر المقوم إلى سعد بن بكر وكان من نتائج هذه المصاهرة أن أسهمت في دخولهم الإسلام ، فقد كانت هند بنت المقوم عند أبي عمرة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك ، من بني عمرو بن الحارث بن مالك بن النجار ، من الأنصار ، ولدت له عبد الرحمن .[٢] أما ام عمرو بنت المقوم فقد كانت عند مسعود بن معتب الثقفي ، ولدت له عبد الله* بن مسعود .[٣]

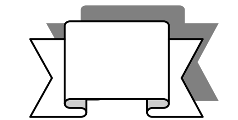
---

(١) ابن حبيب ، المحبر ، ص٦٤ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج٥ ، ص٨٣ . ابن حبيب ، المحبر ، ص٦٤ .

*عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هديل ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، أمه أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قريم ابن صاهلة من بني هديل ايضاً وأمها زهرية قيل بنت الحارث بن زهرة،وهو أبو عبدالرحمن الهذلي،حليف بني زهرة ، وكان أبوه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث ابن زهرة.اسلم بمكة في أول الإسلام وشهد بدراً والمشاهد كلها وكان صاحب النبي(ﷺ)وروى عنه ايضاً وشهد له(ﷺ)بالجنة.بعثه الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)إلى الكوفة مع عمار بن ياسروكتب إليهم أني قد بعثت إليكم بعمار بن ياسراميراً وعبد الله بن مسعود وزيراً وهما من النجباء من أصحاب رسول الله(ﷺ) من أهل بدر فأقتدو بهما واسمعوا من قولهما وقد أثرتكم على نفسي بـ عبد الله بن مسعود ،توفي في المدينة سنة اثنتين وثلاثين للهجرة.ابن سعد،الطبقات،ج٢،ص٣٤٢/ج٣، ص١٥٠-١٦٠/ج٦،ص١٣.ابن عبد لبر،الاستيعاب،ج٣،ص٩٨٧ -٩٩٤.ابن الجوزي ، المنتظم،ج٣،ص٢٨٢. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج٦،ص٢٨ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج٨ ،ص ٥٠ . ابن حبيب ، المحبر ، ص٦٥ .





أصهار الزبير بن عبد المطلب

كانت ضباعة بنت الزبير ، قد زوجها رسول الله (ﷺ) من المقداد بن عمرو بن ثعلبة من بهراء ، وكان حليفاً للأسود بن عبد يغوث الزهري ، فتبناه وكان يقال له المقداد بن الأسود ، وولدت له عبد الله وكريمة .[١] وكان الأسود هذا تزوج ام المقداد فتبناه وحالفه في الجاهلية ، فقيل له انه المقداد بن الأسود ، وقيل الكندي لأن أباه عمرو بن ثعلبة كان حليفاً في كندة .[٢] وخلف على ضباعة بعد المقداد عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري .[٣] وكانت أم حكيم بنت الزبير عند شيبان بن دبية بن حرمس السلمي.[٤]

أصهار أبي لهب بن عبد المطلب

كانت درة بنت أبي لهب ، عند الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ، ولدت له الوليد ، ماتوا الحسن ومسلماً ، ثم خلف عليها بعدما قتل الحارث يوم بدر دحية بن خليفة بن الكلبي.[٥]

أما عزة بنت أبي لهب ، فقد تزوجها أوفى بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلمي ، ولدت له عبيدة ، وسعيداً ،وإبراهيم.[٦] وكانت خالدة بنت أبي لهب عند عثمان بن أبي العاص ابن بشير ابن عبد دهمان الثقفي .[٧]

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، ج٨ ، ص٤٦ .

(٢) شجرة انساب الرسول،المأخوذة من خزانة صلاح الدين ، مطبعة الجمهورية ،(بغداد – ١٩٩١)،ص ١٢.

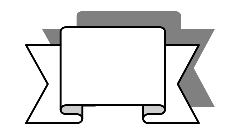
(٣) ابن حبيب ، المحبر ،ص٦٤ .

(٤) ابن حبيب ، المنمق ، ص٢٩٠.

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج٨ ،ص٥٠. ابن حبيب ، المحبر ، ص٦٥ .

(٦) المصدر نفسه . المصدر نفسه .

(٧) المصدر نفسه ،ج٨،ص٥٠.

مصاهرات أبي طالب بن عبد المطلب

كان أبو طالب متزوجاً من فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، فولدت له طالباً ،وعقيلاً ، وجعفراً وعلياً ،[١] وأم هاني وجمانة ، وريطة . وهي ام اولادة كلهم ، اسلمت وكان رسول الله (ﷺ) يزورها ويقيل في بيتها .[٢]

تزوج جعفر بن أبي طالب ، أسماء بنت عميس بن معبد بن تيم بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران ابن عفرس بن افتل ، (وهو جماع خثعم)[٣] ولدت له عبد الله ومحمد وعوناً .[٤]

وكان عبد الله بن جعفر ، متزوجاً من امرأة من بني ثقيف بن بكر بن وائل ، اسمهاخصفة ولدت له جعفر الأكبر وعوناً ، وعلياً وام كثوم كلثوم . كما تزوج عبد الله بن جعفر آمنة بنت عبد الله بن كعب بن عبد الله من خثعم ، ولدت له صالحاً وأسماء ولبابة، كماكان متزوجاً ايضاً امراءة من بني عبس*اسمها النابغة بنت خداش من بني عبس بن بغيض ، ولدت له جعفر .[٥]

اما عقيل بن أبي طالب ، فقد كان متزوجاً من امرأة من بني عامر بن صعصعة ، لم يذكر ابن سعد في طبقاته اسمها ، وقال : زوجته ام سعيد ويزيد ،

---

[١] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٣٠.

[٢] ابن سعد ، الطبقات ،ج٨ ، ص٢٢٢ . الزبيري ، نسب قريش ، ص٤٠ .

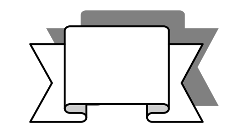
- ابن سعد ، الطبقات ، ج٤ ،ص٣٤ . ابن حبيب ، المحبر ،ص٤٤٣ .

[٤] الزبيري ، نسب قريش ، ص٨٠.

* بني عبس : وهم من قبائل غطفان من بني عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ، من القبائل العدنانية . ينظر :

المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص١٠ ، ١١ . ابن الأثير، اللباب ، ج٢، ص٣١٥. ابن خلدون ، تاريخ ،ج٢، ص٣٠٥ .

[٥] الزبيري ، نسب قريش ، ص٨٠.




أمهما بنت عمرو بن زيد بن مدلج من بني عامر بن صعصعة .[1] بينما يذكر الزبيري انه كان متزوجاً من رابطة بنت عمرو من بني نفيل بن عمرو بن كلاب ، ولدت له يزيد وسعيداً ، ومسلماً ، وزينب التي كانت متزوجة من علي بن زيد بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف ، ولدت له عبدة .[2]

اما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقد صاهر من خارج بني هاشم فتزوج نساء من قبائل شتى منهن : خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة من بني حنيفة *، ولدت له محمد بن الحنفية . والصهباء واسمها ام حبيب بنت ربيعة من بني تغلب ، ** (وهي سبية أصابها خالد بن الوليد حين أغار على بني تغلب) ولدت له عمر ورقية . كما تزوج ام البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة ، ولدت له العباس ، وعثمان ، وجعفر ، وعبد الله . كما تزوج ايضاً ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم ولدت له عبيد الله ، وتزوج أسماء بنت عميس ولدت له يحيى ، كما كان الأمام علي

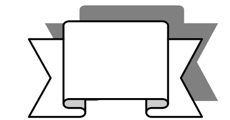
---

[1] ابن سعد ، الطبقات ، ج٤،ص٤٢ .

[2] الزبيري ، نسب قريش ، ص٨٤.

* بني حنيفة : وتنسب إلى حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب من ربيعة بن نزار ، من القبائل العدنانية . ينظر :
ابن قتيبه ، المعارف ، ص ٩٧ . ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٣٤٧ . الحازمي ، عجالة المبتدئ ، ص ٥١ .

** بني تغلب : وتنيب هذه القبيلة إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب من بني ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . ينظر :
ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٣٣٥ . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٣٠٣ . ابن الأثير ، اللباب ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

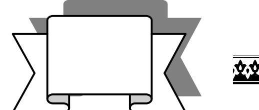
(رضي الله عنه) متزوجا من امرأة من ثقيف واسمها ام سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي ولدت له ام الحسين ورملة .[١]

اما أصهار أبي طالب فقد كانت ام هاني بنت أبي طالب ، عند هبيرة بني أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن مخزوم ، ولدت له جعدة .[٢]

---

[١] الزبيري ، نسب قريش ، ص ٤٢ ـ٤٥ .

[٢] ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ٤٧ . ابن حبيب ، المحبر ، ص ٦٣ .

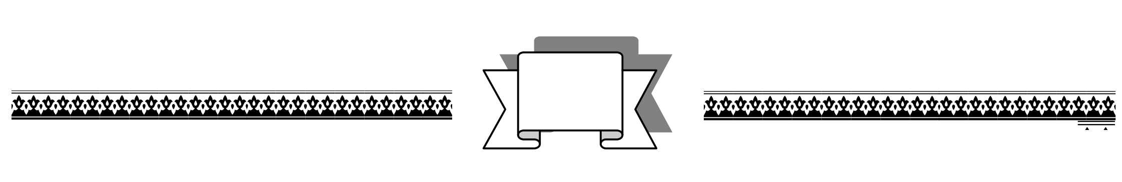


جدول رقم (١) خاص بزواج الهاشميين من القبائل العربية

اسم الزوج	اسم الزوجة	القبيلة
هاشم بن عبد المطلب	سلمى بنت زيد بن عدي	بنو النجار
	هند بنت عمرو بن ثعلبة	الخزرج
	عديّ بنت حبيب بن الحارث	ثقيف
	اميمة بنت عدي بن عبد الله بن دينار	قضاعة
	قيلة بنت عامر بن مالك بن جذيمة	المصطلق
عبد المطلب بن هاشم	نتيلة بنت جناب بن كليب	الخزرج
	صفية او اسماء بنت جنيدب بن حجير	عامر بن صعصعة
	لبنى بنت هاجر بن عبد مناف	خزاعة
	ممنعة بنت عمرو بن مالك	خزاعة
العباس بن عبد المطلب	لبابة بنت الحارث	عامر بن صعصعة
	حجيلة بنت جندب بن الربيع	هذيل
حمزة بن عبد المطلب	سلمى بنت عميس	خثعم
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب	زرعة بنت مشرح بن معدي كرب	كندة
عبيد الله بن العباس	ام حكيم بنت قارظ بن خالد	كنانة
	الفرعة بنت قطن بن الحارث	عامر بن صعصعة
تمام بن العباس	لم تذكر المصادر اسمها	بنو هلال
الفضل بن العباس	ام سلمة بنت محمية بن جزء بن الحارث	سعد العشيرة /مذحج
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب	ضريبة بنت سعيد بن القشيب	الازد
سعيد بن نوفل بن الحارث	ام الوليد بنت أبي خرشة	خزاعة

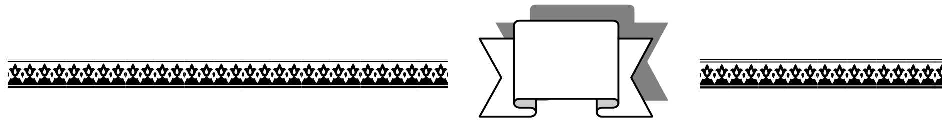



القبيلة	اسم الزوجة	اسم الزوج
خثعم	أسلمت بنت عميس	جعفر بن أبي طالب
ثقيف	خصفة	عبد الله بن جعفر
خثعم	امنة بنت عبد الله بن كعب	
عبس	النابغة بنت خداش	
عامر بن صعصعة	ام سعيد بنت عمرو بن زيد	عقيل بن أبي طالب
بني حنيفة	خولة بنت جعفر بن قيس	علي بن أبي طالب
تغلب	الصهباء ام حبيب بنت ربيعة	
كلاب بن ربيعة	ام البنين بنت حزام	
نهشل بن دارم	ليلى بنت مسعود	
خثعم	اسماء بنت عميس	
ثقيف	ام سعيد بنت عروة	




جدول رقم (٢) خاص بزيجات الهاشميات في القبائل العربية

اسم الزوجة	اسم الزوج	القبيلة
حية بنت هاشم بن عبد مناف	الاجحم بن دندنة بن عمرو بن القين	خزاعة
اميمة بنت عبد المطلب	جحش بن رئاب بن يعمر	أسد بن خزيمة
صفية بنت العباس بن عبد لمطلب	عبد الله بن أبي مسروح بن يعمر بن حبان	هوازن
ام الفضل بنت العباس	أبو موسى ألا شعري	الاشعريين
أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب	حبان بن منقذ بن عمرو بن مالك	بنو النجار
هند بنت المقوم بن عبد المطلب	أبو عمرة بن عمرو بن محصن	بنو النجار
ام عمرو بنت المقوم	مسعود بن معتب	ثقيف
ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب	المقداد بن عمرو بن ثعلبة	قضاعة
ام حكيم بنت الزبير	شيبان بن دبية بن حرمس	بنو سليم
درة بنت أبي لهب	دحية بن خليفة	كلب
عزة بنت أبي لهب	أهيب بن حكيم	بنو سليم
خالدة بنت أبي لهب	عثمان بن أبي العاص	ثقيف



الفصل الثاني

مصاهرات الرسول (ﷺ) . . نساء النبي

خديجة بنت خويلد

سودة بنت زمعة

عائشة بنت ابي بكر الصديق

حفصة بنت عمر بن الخطاب

زينب بنت خزيمة

ام سلمة هند بنت ابي امية

زينب بنت جحش الاسدية

جويرية بنت الحارث

ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان

صفية بن حيي بن اخطب

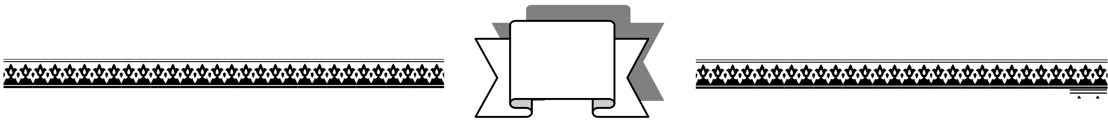
ميمونة بنت الحارث الهلالية

النساء اللاتي دخل (ﷺ) بهن وسبب مفارقته لهن

النساء اللواتي خطبهن رسول الله (ﷺ)

سراري رسول الله (ﷺ)

الحكمةى في تعدد ازواج النبي (ﷺ)



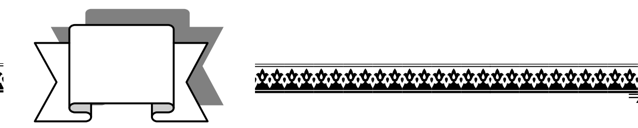
مصاهرات الرسول محمد (ﷺ)

المصـاهرة مـن الوسـائل التـي تزيـد المجتمـع ترابطـاً ، والأسـر تماسكاً ، ولقد أولاها الإسلام بعناية بالغة وأهمية كبيرة ، فكانت إحدى الركائز المهمة في بناء المجتمع الإسلامي التي أراد الله سبحانه تكريم الإنسان بها .

مـن هـذا المنطلـق بـدأ الرسـول (ﷺ) فـي السـعي الـى الارتبـاط بعلاقـات مصـاهرة واسـعة مـع القبائـل العربيـة لتحقيـق غايـات جليلـة خدمـة للـدين الإسـلامي الحنيف ، وكان (ﷺ) عارفاً بالآثار والغايات التي تترتب على الزواج في حياة الفرد والمجتمع ، فكان زواجه (ﷺ) وسيلة مهمة أفادت منه الدعوة الإسلامية كثيراً ، لما في الزواج من اثر كبير في تأليف القلوب على الإسلام ، وتربية النفوس وتبليغ الدعوة وتنفيذ أمر الله سبحانه وتعالى .

لقد أباح الله تعالى لرسوله الكريم محمد (ﷺ) أن يجمع في عصمته اكثر من أربعة نسوة في حين إن باقي الأمة قد أبيح لهم أن يجمعوا في عصمتهم أربع نسوة كحد أعلى ، والدلائل على هذه الخصوصية كثيرة منها قوله تعالى (**مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ**)[1] فقد رفع الله تعالى عنه الحرج في هذه الآية ووسع عليه في أمر النساء وأباح له أن يتزوج ما شاء منهن ، وكان من كان قبله من الأنبياء عليهم السلام ، هذه سننتهم،فقر روي انه كان للنبي داود(عليه السلام) والنبي سليمان (عليه السلام) من النساء ما زاد

[1] سورة الأحزاب، الآية٣٨ .



عن أربع.[1]وقوله تعالى (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ**)[2] دليل آخر من دلائل الإباحة ، فقد أباح الله سبحانه لنبيه محمد (ﷺ) في هذه الآية من النساء ما تزوجهن بصداق ، واللاتي ملكهن بالسبي واحل لهم من بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته واللائي يهبن أنفسهن له (ﷺ) وهذه خصوصية أرادها الله تعالى لرسوله الكريم (ﷺ) من دون سائر المؤمنين.[3]

لقد تزوج الرسول محمد (ﷺ) عدداً من النساء ، وطبيعي إن ذلك لم يجز لغيره ، إليه آية التحديد من سورة النساء في قوله تعالى (**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا**)[4] فأنها خطاب للمسلمين جميعاً لتحديد ما في عصمتهم من النساء كحد أعلى ومن زعم إن الواو جامعة وعضد ذلك الى النبي (ﷺ) بأنه نكح تسعاً وجمع بينهن في عصمته ، فيقول القرطبي ، إنما أبيح من ذلك للنبي (ﷺ) فذلك من خصوصياته والعديد ممن كانت تحته ما زاد على أربعة نسوة قبل إسلامه ، فلما اسلم اختار منهن أربع وفارق الباقيات ، وعن الحارث بن قيس قال : إسلمت وكان عندي نسوة فذكرت ذلك للنبي (ﷺ) فقال لي : اختر منهن أربع . اما الواو في هذه الآية فأنها بدل ، أي أنكحوا ثلاث بدل

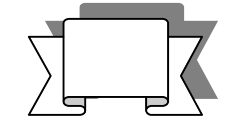
---

(1) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت٣١٠هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، ط٢،(مصر –١٩٥٤)،ج٢٢، ص١٥. الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، (ت٥٣٨هـ) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الطبعة الأخيرة ،(مصر – ١٩٦٦)،ج٣، ص٢٦٤ .

(2) سورة الأحزاب ، الآية(٥٠) .

(3) تفسير الطبري ، ج٢٢،ص٢١،٢٠ . الزمخشري ،الكشاف ،ج٣،ص٢٦٨ . السيوطي ، الخصائص الكبرى ،ج٢،ص٢٤٥ .

(4) سورة النساء ، الآية(٣) .

أربع .[1] اما نزولها فقد نزلت بعد تحريم نكاح أزواج الرسول (ﷺ) من بعده ، قال تعالى (**وَما كَانَ لَكُم أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ولا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً**)[2] فكان ذلك من إعلام تعظيم الله سبحانه وتعالى لرسوله (ﷺ)وإيجاب حرمته حياً وميتاً .[3]وتكريماً لأمهات المؤمنين من تعرضهن للمهانة او الضياع فقد حرم الله تعالى أزواجه من بعده ، وقيل إن ما منع من التزوج بزوجاته عليه الصلاة والسلام ، لأنهن أزواجه في الجنة وان المرأة في الجنة لآخر أزواجها ، قال (ﷺ) : (زوجاتي في الدنيا هن زوجاتي في الآخرة)[4] وجعل لهن حكم الأمهات ومن استحل ذلك كان كافراً .

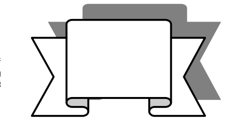
---

(1) القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد ، (ت٦٧١ هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكاتب العربي ،(القاهرة – ١٩٦٧)، ج٥ ، ص١٧ .

(2) سورة الأحزاب ، الآية(٥٣) .

(3) تفسير الزمخشري ،ج٣،ص٢٧٢ .

(4) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،ج١٤،ص٢٢٩ .

مصاهرات الرسول (ﷺ)

يختلف المؤرخون في عدد أزواج النبي (ﷺ) فمنهم من قال انه تزوج إحدى عشر ، ومنهم من يقول انه تزوج ثلاث عشرة ، إلا إن الرأي المتفق عليه عند اكثر المؤرخين أن رسول الله (ﷺ) تزوج خمس عشرة امرأة ، دخل بثلاث عشرة وجمع بين إحدى عشر ، وتوفى عن تسع ، فزوجاته الإحدى عشر لم يختلف فيهن واختلف فيمن سواهن .[١]

١. **خديجة بنت خويلد** بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، عرفت بالجاهلية بالطاهرة ، امها فاطمة بنت زيد بن الأصم بن رواحة بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، تزوجها رسول الله (ﷺ) وهو ابن خمسة وعشرين سنة ، وذلك قبل الوحي اليه بخمس عشرة سنة ، وهي ام اولاده جميعاً ، إلا ابراهيم فانه من مارية القبطية . ولدت خديجة (رض) لرسول الله (ﷺ) قبل البعثة زينب ، وام كلثوم ،ورقية ، وفاطمة ، والقاسم ، وعبد الله ، والطاهر الطيب وقد هلك ولده جميعاً قبل الأسلام ، اما بناته (ﷺ) فقد أدركن الأسلام وهاجرن معه ، كانت خديجة (رضي الله عنها) قبل رسول الله (ﷺ) عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وبعد وفاته تزوجها هند بن زرارة ، أحد بني عمرو بن تميم ، ولدت له رجلاً وامرأة وتوفى عنها ، فخلف عليها رسول الله (ﷺ) فهية اول خلق الله اسلاماً لم يتزوج الرسول (ﷺ) في الجاهلية غيرها ، توفيت ام المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) بمكة قبل مهاجرة النبي (ﷺ) بثلاث سنين وعمرها خمسة وستون

---

[١] ابن سعد ، الطبقات ،ج٨،ص١٤ وما بعدها . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ،(مصر – ١٩٦٢) ، ج٣ ،ص١٦١ . ابن قدامة ، التبيين في انساب القريشيين ، ص٥١. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،دار صادر، (بيروت –١٩٦٥)،ج٢،ص٣٠٧ . تفسير القرطبي ،ج١٤،ص١٦٤ وما بعدها .



سنة ودفنت بالحجون*ونزل الرسول (ﷺ) في قبرها ولم تكن آنذاك قد سنت صلاة الجنازة.[1]

لقد اختار الله سبحانه وتعالى إلى المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) لتكون أهمية زوجة للرسول (ﷺ) فأصبحت تمثل في حياته دور ألام والزوجة ، فرسول الله (ﷺ) نشأ يتيماً فآواه الله قال تعالى (**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى**)[2] وأغنى الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم (ﷺ) بمال خديجة قال تعالى (**وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى**)[3]أي أغناك بمال خديجة .[4]

---

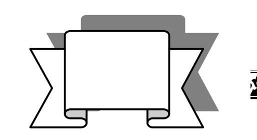
* الحجون : موضع بمكة يقال أنها مقبرة لأهلها . البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، (ت٤٨٧ هـ) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف ، ط١، (القاهرة – ١٩٤٥)، ج٢،ص٤٢٧ .

[1] ابن إسحاق ، محمد المطلبي ، (ت ١٥١ هـ) ، السير والمغازي ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، ط١،(دمشق – ١٩٧٨)،ج٢،ص٨٢/ ج٥،ص٢٤٥ . ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٣٠. أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، (ت٢٨٠هـ) ، تسمية أزواج النبي (ﷺ) ، تحقيق ناصر صلاوي ، مطبعة حداد ،(البصرة –١٩٦٩)،ص٢٠-٢٢. ابن سعد ، الطبقات ، ج٨ ، ص١٨. ابن حبيب ، المحبر ،ص٧٧ -٧٨ . ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٣٣. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص١٦١ .ابن حزم ، جوامع السير وخمس رسائل أخرى ، تحقيق إحسان عباس وناصر الدين الأسد ، دار المعارف، مصر ،ص٣٢. ابن قدامة ، التبيين في انساب القرشيين ، ص٥١-٥٣ . تفسير القرطبي ، ج١٤ ،ص١٦٤ . الطبري ، محب الدين احمد بن عبد الله ، (ت٦٩٤ هـ) ، السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ، مطبعة الحلبي ،(القاهرة – ١٩٧٧) ، ص٨١ .

[2] سورة الضحى، الاية(٦) .

[3] سورة الضحى، الآية(٨).

[4] تفسير الزمخشري ، ج٤ ، ص٢٦٥ .

لقد كانت ام المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) امرأة حازمة من أوسط قريش نسباً وأكثرهم مالاً وكل قومها كان حريصاً على نكاحها لو قدر على ذلك ، ولما بلغها عن رسول الله (ﷺ) من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها الى الشام ، فخرج رسول الله (ﷺ) الى الشام بتجارة أموال خديجة مع غلام لها يقال له ميسرة ، وفي الشام رأى أحد الرهبان رسول الله(ﷺ) فأخبر ميسرة انه نبي هذه الامة ، وبعد أن باع الرسول (ﷺ) واشترى ما أراد من الشام قدم بتجارة خديجة (رضي الله عنها) الى مكة فباعتها فأضعف مالها ، وحدثها بعد ذلك ميسرة عن ما سعه من حديث الراهب فأرسلت نفيسة *الى رسول الله(ﷺ) أني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ، وعرضت عليه نفسها فوافق النبي (ﷺ) فأرسلت خديجة (رضي الله عنها) الى عمها عمر بن أسد ليزوجها فحضر ، ودخل رسول الله (ﷺ) في عمومته فخطبها ، وتزوجها على اثنتي عشرة أوقية ونش**ولم يتزوج الرسول(ﷺ) عليها حتى وفاتها .[1]

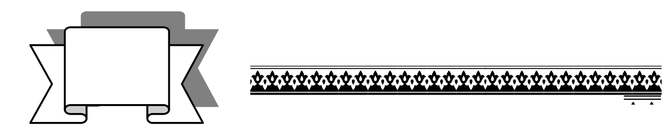
لذلك يمكن القول إن ما اتصف به الرسول (ﷺ) من مكارم الأخلاق والصفات النبيلة كانت المعيار الأساس في الزواج بينه (ﷺ) وبين خديجة (رضي الله عنها) تلك الأخلاق التي لم تجدها في غير رسول الله(ﷺ) مما دفعها الى أن تبعث اليه برغبتها في الزواج منه (ﷺ) .

---

*نفيسة بنت أمية بن أبي بن عبيد بن همام بن الحارث من بني تميم وأمها منية بنت جابر بن وهب ، أسلمت وكانت هي التي سعت بين رسول الله (ﷺ) خديجة (رضي الله عنها) حتى تزوجها (ﷺ) فكان يعرف لها ذلك . ابن سعد ، الطبقات ،ج٨،ص٢٤٤.

** الأوقية : أربعون درهماً ، والنش : نصف الأوقية .

[1] ابن الجوزي ، كتاب صفة الصفوة ، دار الجيل ، ط١، (بيروت -١٩٩٢)،مج١ ،ص٣٩. ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج١،ص٣١-٣٢. ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ،ج٤ ، ص٢٨٢ .



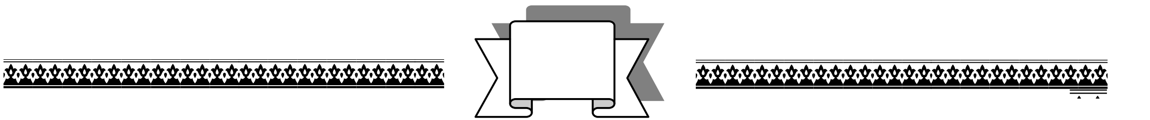
كما كانت خديجة اول من سارع الى التصديق برسالة النبي (ﷺ) وثبتت فؤاده حين أوحى الله اليه ، كيف لا وهي التي سمعت ما اخبرها به ميسرة من حديث الراهب ، ورأت منه من المزايا والصفات التي لم تكن موجودة في شخص آخر. كل هذا دفع ام المؤمنين خديجة(رضي الله عنها) الى تأييد الرسول (ﷺ) وتثبيته والدفاع عنه ومؤازرته بما تملك من مال وجاه في المراحل الأولى من الدعوة .

٢. **سودة بنت زمعة** بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، آمنة الشموس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، كانت سودة عند ابن عمها السكران بن عمرو ابن قيس بن عبد شمس ، وكانت قد إسلمت مع زوجها وهاجرا إلى الحبشة معاً فلما قدما مكة توفى عنها زوجها السكران ولم يعقب منها شيئاً ، وكانت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قد ذكرتها لرسول الله(ﷺ) فلما حلت له تزوجها علية الصلاة والسلام في السنة العاشرة من النبوة وهي اول امرأة تزوجها الرسول(ﷺ) بعد خديجة (رضي الله عنها) .[1]

لقد أحس رسول الله(ﷺ) بمحنة سودة وما يهددها في دينها حيث كان أهلها لا يزالون على الشرك لذلك رأى الرسول (ﷺ) في زواجه منها حماية لها من الأذى الذي قد تتعرض له إذا عادت الى قومها وتجبير قلبها بما أصابها من وفاة زوجها وتركها لاعون لها ولا ناصر ، كما كانت سودة (رضي الله عنها) تعلم إن في هذا

---

[1] ابن إسحاق ، السير والمغازي ،ص٢٥٤. أبو عبيدة ، تسمية أزواج النبي (ﷺ) ،ص٢٥ . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٣،ص١٦٢ . ابن حزم ، جوامع السير ، ص٣٢. السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن ، (ت٥٨١هـ) ، الروض الأنف ، تحقيق عبد الرؤوف سعد ، مطبعة الجمالية ، (مصر -١٩٩٤)، ج١،ص٣٦٦ ، ٣٦٧ .



الزواج مواساة لها وتكريماً لصبرها وجهادها فدخلت بيت رسول الله(ﷺ) ليعول عليها في رعاية صغيرته الزهراء وشقيقاتها زينب ورقية وأم كلثوم .[1]

وكان رسول الله(ﷺ) قد عزم على فراقها فقال لها اعتدي*، فقعدت له على طريقه ليلة فقالت :يا رسول الله نشدتك بالله إلا راجعتنِ ولك يومي اجعله لأي نسائك شئت فأنما أريد احشر في أزواجك يوم القيامة ، فراجعها عليه الصلاة والسلام ووهبت يومها لعائشة بنت أبي بكر (رضي الله عنها) تبتغي بذلك مرضاة رسول الله(ﷺ)[2] وفي ذلك نزل قوله تعالى (**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً**)[3] وبهذا كانت أم المؤمنين سودة (رضي الله عنها) سبباً في نزول تشريعٍ إسلامي يبين خاص بنشوز الزوج أو أعراضه ، وإمكان مصالحة المرأة إياه على شيء وذلك مما عد سنة للمسلمين جميعاً في حياتهم العملية .

توفيت أم المؤمنين سودة (رضي الله عنها) في شوال سنة (٥٤) للهجرة ، في خلافة معاوية بن أبي سفيان .[4]

---

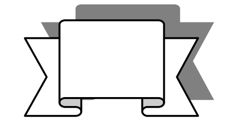
[1] أبو زهرة ، محمد ، كتاب خاتم النبيين ، دار الفكر العربي ، ط١٩٧٢،١ ،ج٣، ص٤٥٢ .
سكاكيني ، وداد ، أمهات المؤمنين وبنات الرسول (ﷺ) ،دار الفكر العربي،ط١،ص٤٤.

* اعتدي : تدخل المرأة في العدة بعد فراقها لزوجها ، طلاقاً أو وفاة .

[2] ابن إسحاق ، السير والمغازي ، ص٢٥٤. ابن سعد ، الطبقات ، ج٨ ، ص٥٣ .

[3] سورة النساء ، الآية(١٢٨) .

[4] ابن سعد ، الطبقات ،ج٨،ص٥٧. ابن عبد الملك ، سمط النجوم ، ص٣٧٢.

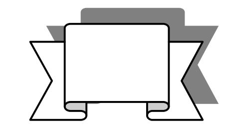
٣.   **عائشة بنت أبي بكر الصديق** بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، أمها أم رومان بنت عمير بن عامر بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة ، كانت عائشة (رضي الله عنها) تسمى قبل أن يذكرها رسول الله (ﷺ)إلى جبير بن مطعم ، فأخلصها منه أبوها وزوجها لرسول (ﷺ) تزوجها وعمرها ست سنين وبنى بها وعمرها تسع سنين وتوفى عنها رسول الله (ﷺ) وهي بنت ثماني عشرة سنة ، ولم يتزوج النبي (ﷺ) بكرا غيرها وروي إنها قالت لرسول الله (ﷺ) إن النساء قد اكتنين فكنني فقال لها رسول الله (ﷺ) تكني بعبد الله ، وهو ابن أختها عبد الله بن الزبير ، كانت خولة بنت حكيم ذكرتها لرسول الله (ﷺ) بعد وفاة خديجة ، وقالت له بنت احب خلق الله إليك ، عائشة فخطبها وتزوجها (ﷺ). [1]

لقد أراد رسول الله (ﷺ) من زواجه بعائشة (رضي الله عنها) وسيلة إلى تقوية أواصر الصلة التي ربطت بينه وبين صاحبه الأكبر أبي بكر (رضي الله عنه) فقد كان من أوائل المسلمين الذين ضحوا من اجل نصر الدعوة ، وجاهد أعداء الإسلام والمسلمين بنفسه وماله وتقديرا لما تحمله من الأذى والاضطهاد ومن اجل تقوية الروابط الإنسانية لدعم الإسلام وشد أزر المسلمين ونصر الدعوة .

كانت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) ذكية ، حفظت الكثير من الأحاديث النبوية خاصة فيما يتعلق بالرسول (ﷺ) في بيته وعلاقته بنسائه ، ولولاها لضاع الكثير من جوانب سيرة الرسول (ﷺ) ، وأصبحت الأحاديث التي روتها مصدرا للفقهاء ولولاها لضاع الكثير من الأحكام لا سيما وان الرواة قد رووا من سمعوه من

---

[1] ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ٥٨ – ٦٣ . ابن حبيب ، المحبر، ص ٨٠ . ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٣٤ . ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤ ، ص ٣٥٩ . محب الدين الطبري ، السمط الثمين ، ص ٢٥ . دائرة المعارف الإسلامية ، نقلها للعربية محمد ثابت الفندي وآخرون ، دار النهضة ،(بيروت – ١٩٣٣) ، ج ١٥ ، ص ٤٣١ .



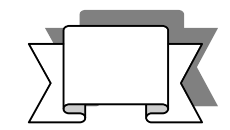
الرسول (ﷺ) خارج بيته ولم يطلعوا على ما كان يجري مع أهل بيته .

كانت عائشة (رضي الله عنها) قد خرجت مع رسول الله (ﷺ) إلى غزوة بني المصطلق وفي طريق العودة عندما اقترب المسلمين من المدينة نزلت عائشة من هودج البعير لبعض شأنها ، فلما عادت فقدت عقدا لها فرجعت تبحث عنه ، فحمل الرجال هودجها ووضعوه على البعير وهم يحسبون إنها فيه ، حيث كانت صغيرة خفيفة ، ومضى المسلمون إلى المدينة تاركيها وحدها ، وقد وجدت عقدها فمكثت في مكانها تنتظر إن يعرفوا بخبرها ويعودوا إليها ، فمر بها صفوان بن المعطل السلمي فحملها على بعيره وانطلق بها إلى المدينة فوصل إليها بعد دخول رسول الله (ﷺ) وقد استغل أعداء الدين ومن معهم من المنافقين هذا الحادث وحاولوا إيذاء رسول الله (ﷺ) وأشاعوا حديث الإفك ورموا أم المؤمنين عائشة
(رضي الله عنها) بالخيانة ، فكانت هذه وقعة مؤلمة على رسول الله (ﷺ) حتى انزل الله سبحانه وتعالى على نبيه (ﷺ) براءتها واصفا ذلك بالكذب لكونه أفكا منزها زوجة نبيه (ﷺ) من كل الشبهات . قال تعالى (**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ** ......) [1] وكان الذي تولى كبره جماعة منهم عبد الله ابن أبي سلول (رأس المنافقين) ومسطح ابن اثاثة ، وحسان بن ثابت ، وحمنه بنت جحش .[2]

---

[1] سورة النور ، (الآيات من ١١- ٢٠) جميعها نزلت في براءة أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) من التهمة التي حاول المنافقون من إلصاقها بها ، وباتفاق جميع المفسرين والرواة .

[2] الواحدي ، أبي الحسن علي ابن احمد ، (ت ٤٦٨ هـ) ، أسباب النزول ،(بيروت - ١٩٧٨)، ص ٢٣٩ - ٢٤٤ . الرازي ، فخر الدين بن ضياء الدين عمرو ، (ت ٦٠٤ هـ) ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر ، ط ٣ ،(بيروت - ١٩٨٥) ، ج ٢٣ ، ص ١٧٣ - ١٧٥ . دائرة المعارف ، ج ١٥ ، ص ٤٣٢ .

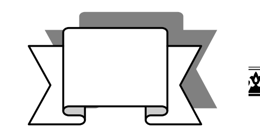


٤. **حفصة بنت عمر بن الخطاب** بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، أمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، كانت حفصة عند خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، من المسلمين الأوائل شهد معركة بدر وتوفى على اثر جراحات أصابته في تلك المعركة ، ولم يشهد من بني سهم بدراً غيره ، كان أبوها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد عرضها على أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) فسكت ثم عرضها بعد ذلك على عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بعد وفاة رقية بنت النبي(ﷺ) فسكت بعد ذلك لقي رسول الله(ﷺ) واخبره بما فعل ، فقال له(ﷺ) : تتزوج حفصة خيراً من عثمان ويتزوج عثمان خيراً من حفصة ، فتزوج رسول الله (ﷺ) حفصة في السنة الثالثة للهجرة ،وتوفيت أم المؤمنين حفصة(رضي الله عنها) سنة خمس وأربعين ودفنت بالمدينة .[1]

لذلك يمكن القول إن زواج الرسول (ﷺ) بحفصة يشابه في زواجه من عائشة فقد عمل عليه الصلاة والسلام على توثيق العلاقة بينه وبين الفاروق ، وتكريمه وتقوية شوكة المسلمين ،فلا عجب بعد ذلك إن يكون الخليفة الأول أبو بكر (ﷺ) وهو والد عائشة ، والخليفة الثاني عمر بن الخطاب (ﷺ) وهو والد حفصة إن يكونا قريبين من الرسول (ﷺ) في وفاتهما كما كانا قريبين في حياتهما . كما إن فقدن حفصة لزوجها خنيس وكان من أصحاب رسول الله (ﷺ) بمعركة بدر وهي لم تبلغ العشرين من عمرها قد أثار في نفس الرسول (ﷺ) مشاعر الرأفة عليها والمودة تجاهها فتزوجها فعمل على كسب رضاها وتجبيراً لخاطرها وقلبها المكسورين .

---

[1] أبو عبيدة ، تسمية أزواج النبي (ﷺ) ، ص٣٠.ابن سعد ، الطبقات ،ج٨،ص٨١-٨٣. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣،ص١٦٤ . ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، مج١ ،ص٣٥٤ . ابن قدامة ، التبيين ،ص٥٥. الحسيني ، محمود أبو الفيض ، كتاب سيرة سيد المرسلين ، دار النهضة ،مصر ، ج٢،ص٧١. دائرة المعارف ،ج٧ ،ص٤٧٣.



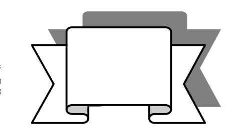
كان رسول الله (ﷺ) قد طلق حفصة (رضي الله عنها) طلقة واحدة ثم راجعها بعد إن أتاه جبريل عليه السلام ، فقال له (راجعها فأنها صوامة قوامة وأنها زوجتك في الجنة)[1] وفي هذا دليل على إن الرسول (ﷺ) لم يكن بشخصه يختار في أمر زواجه وانما كان تنفيذاً لتعاليم الوحي السماوي وتحقيقاً لغايات سياسية واجتماعية ودينية .

٥. **زينب بنت خزيمة** ابن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، عرفت في الجاهلية والإسلام بأم المساكين برحمتها ورأفتها بهم ، حيث كانت تطعمهم وتتصدق عليهم ، كانت زينب(رضي الله عنها) عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فطلقها وتزوجها أخوه عبيدة بن الحارث ، وهو من المسلمين الاوائل الذين شاركوا في معركة بدر واستشهد فيها ، ثم تزوجها رسول الله (ﷺ) في رمضان في السنة الثالثة للهجرة ، فمكثت عنده (ﷺ) ثمانية اشهر وقيل شهرين أو ثلاثة ، وتوفيت في حياة رسول الله (ﷺ) في آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهراً من الهجرة وصلى عليها رسول الله (ﷺ) ودفنت بالبقيع في المدينة المنورة وكان عمرها ثلاثين سنة أو نحوها ، ولم تمت في حياة النبي(ﷺ)من نسائه غيرها وغيرخديجة(رضي الله عنها).[2]لقد كان زواج الرسول (ﷺ) من زينب (رضي الله عنها) حماية لها وقد قتل عنها زوجها يوم بدر وأعانت

---

[1] أبو عبيدة ، تسمية أزواج النبي (ﷺ) ، ص٤٢. ابن حجر ، الإصابة ،ج٤،ص٢٧٣ .

[2] ابن إسحاق ، السير والمغازي ،ص٢٥٨. أبو عبيدة ، تسمية أزواج النبي (ﷺ) ، ص ٣٧ .ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص١١٥. ابن حبيب ، المحبر ، ص ٨٣ . ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٣٥ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣ ، ص ١٦٧ . ابن عماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي ، (ت ١٠٨٩ هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية، بيروت ، مج ١ ، ص ١٠ .



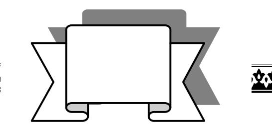
لها على المساكين وهي التي عرفت ببرها لهم وعنايتها بشأنهم ، فكافأها رسول الله (ﷺ) على فضائلها بعد مصابها في زوجها .

٦. **ام سلمة** : اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن لؤي ، أمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة بن جذل الطعان بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة ، كانت ام سلمة عند عبد الله بن عبد الأسد من بني مخزوم ، اسلما وهاجرا معاً الى الحبشة الهجرتين جميعا ، ولدت له سلمة ، وعمر ، ودرة وزينب ، شهد أبو سلمه معركتي بدر واحد ، وتوفي متأثر بجراحه في معركة أحد نتيجة اصابته بسهم إذ مكث شهرا يداوي جرحه ثم انتفض ومات على أثره ، وبعد ان انقضت عدة ام سلمة خطبها رسول الله (ﷺ) فقالت له : فيّ خصال ثلاث فأنا كبيرة ، وأنا مطفل (أي كثيرة الأولاد) وأنا غيور ، فقال لها رسول الله (ﷺ) أما ما ذكرت من الكبر فأنا اكبر منك ولا يعاب على المرأة ان تتزوج أسن منها، والطفل الى الله والى رسوله ، فرضيت فتزوجها رسول الله (ﷺ) في شوال من السنة الرابعة للهجرة .[1]

لقد كان زواج الرسول (ﷺ) من ام سلمة (رضي الله عنها) إنقاذا لها وتخفيفاً لآلامها وكفالة لأبنائها وجبرا لخاطرها بعد موت زوجها عبد الله بن عبد الأسد الصحابي الجليل ، هذه العواطف الانسانية التي دفعت نبي الرحمة (ﷺ) الى الزواج منها فضلا عن ان ذلك الزواج هو بمثابة تكريم لها ولزوجها على ما تحملا من المشاق والمخاوف وعلى ما ابليا من بلاء حسن في سبيل الاسلام ونصرة رسوله

---

[1] ابن إسحاق ، السير والمغازي ، ص ٢٦٠ . ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ٨٧ . ابن حبيب ، المحبر ، ص ٨٣ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ، ص ٢٨٩ . السمهودي ، نور الدين علي بن احمد ، (ت ٩١١ هـ) ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، ١٩٥٥ ، ج ١ ، ص ٣٠٠ . كحالة ، أعلام النساء ، ج ٥ ، ص ٢٢١ .



(ﷺ) ، توفيت ام سلمه (رضي الله عنها) سنة تسع وخمسين للهجرة ودفنت في البقيع وعمرها أربع وثمانون سنة . [١]

٧. **زينب بنت جحش** بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان من بني أسد بن خزيمة ، أمها أمية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي (عمة رسول الله (ﷺ)) كانت زينب ممن هاجر مع رسول الله (ﷺ) الى المدينة ، زوجها رسول الله (ﷺ) زيد بن حارثة مولاه ، و كانت زينب في البداية قد كرهت ذلك وقالت : يا رسول الله لا أرضاه لنفسي ، لان زيداً لم يكن إلا عبدا عتيقا ، وكانت من تقاليد العرب قبل الاسلام إلا تسمح للعبيد والموالي بمصاهرة الأسر العريقة في النسب ، ثم رضت لرضاء الله ورسوله ، فتزوجها زيد . [٢] .

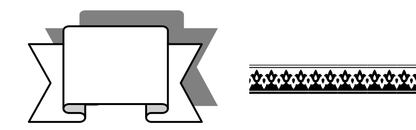
ولما انزل الله سبحانه وتعالى على رسوله (ﷺ) قوله (**وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ**)[٣] حيث إنها نزلت في زيد بن حارثة الذي تبناه النبي (ﷺ) فقد كان التبني معمولا به في الجاهلية حيث ينسبون ادعيائهم إليهم ويلحقون أنسابهم بهم ، وقبل نزول الوحي على رسول الله (ﷺ) كان زيد عنده وما كانوا يدعونه إلا زيد بن محمد ، فانزل الله

---

[١] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٣٦ . محب الدين الطبري ، السمط الثمين ، ص ٧٨ .

[٢] ابن إسحاق ، السير والمغازي ، ص ٢٦٢ . ابن حبيب ، المحبر ، ص ٨٥ . ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٣٥ . محب الدين الطبري ، السمط الثمين ، ص ٨٧ . الحسيني ، سيرة سيد المرسلين ، ص ٧٢ .

[٣] سورة الأحزاب ، الآية (٤) .

تعالى (**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ**) [1] أي يا محمد (ﷺ) الحق نسب زيد بابيه حارثة ، هو اعدل عند الله واصدق . [2]

ولما تزوج زيد بن حارثة زينب أظهرت له من العظمة والكبرياء ما لم يستطيع ان يتحمله ، فكان كثيرا ما يشكوها الى رسول الله (ﷺ) ويستأذنه في طلاقها والرسول (ﷺ) يأمره بالصبر والإمساك وعدم طلاقها، لكن زينب لم تحسن معاملتها مع زيد من بعد عشرتها فطلقها . [3] وانزل الله تعالى**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا**) [4]

لقد اراد الله سبحانه وتعالى ان يبطل ما كان لدى العرب من نسب الأدعياء إليهم وإلصاقهم بأنسابهم وما كانوا يحرمونه من الزواج بزوجة المتبني ، وتأكيدا لما كان يبطل العرب ويدعيه فقد أمر الله تعالى نبيه (ﷺ) بان يتزوج زينب بعد طلاقها من زيد لكي يرفع الحرج عن المؤمنين في أزواج ادعيائهم إذا قضوا منهن وطرا .

تزوج رسول الله (ﷺ) زينب بعدما أحلت له وكانت زينب تفخر على نساء النبي (ﷺ) وتقول : (زوجكن اهلكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات) وكان الذي خطبها الى رسول الله (ﷺ) زيد حيث قال له رسول الله (ﷺ) ما أجد أحد

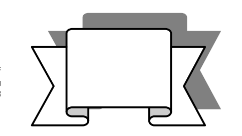
---

[1] سورة الأحزاب ، الآية (٥) .

[2] تفسير الطبري ، ج ٢١ ، ص ١٢٠ . الواحدي ، أسباب النزول ، ص ٢٦٤ . تفسير القرطبي ، ج ١٤ ، ص ١١٩ .

[3] الهمداني ، عبد الجبار بن احمد ، (ت ٤١٥ هـ) ، تثبيت دلائل النبوة ، تحقيق عبد الكريم عثمان ، الدار العربية،(بيروت – ١٩٦٦)، ج ٢ ، ص ٦٥٠ – ٦٥١ .

[4] سورة الأحزاب ، الآية (٣٧) .

أوثق الى نفسي منك ، آت زينب فأخطبها علّي ، فانطلق زيد حتى أتاها وقال لها يا زينب ان رسول الله (ﷺ) يذكرك ، قالت ما أنا بصانعة شيء حتى أوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران وجاء رسول الله (ﷺ) فدخل عليها بغير إذن ، [1] ولما تزوجها (ﷺ) تكلم المنافقون وقالوا تزوج محمد امرأة ابنه ، فأنزل الله تعالى (**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً**) [2] ذلك ان محمداً لم يكن أبا زيد بن حارثة ولا أبا أحد من رجالكم فيحرم عليه نكاح زوجته .[3] هذه هي حكمة الله تعالى في منع ان يكون المتبنى ابناً .لقد كان زواج الرسول (ﷺ) من زينب بنت جحش (رضي الله عنها) هو تحقيقاً لغايات منها ما كان تشريعيا اذهب الله به ما كانت عليه العرب في جاهليتهم من تحريم الزواج من زوجة المتبنى ، ومنها ما كان أخلاقيا للمحافظة على زينب بنت عمته (ﷺ) التي كانت زوجة أحد مواليه .

وفي ام المؤمنين زينب (رضي الله عنها) نزلت آية الحجاب وسببها ان رسول الله (ﷺ) لما تزوج زينب دعى الناس الى طعام فلما أكلوا جلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله (ﷺ)وزوجته مولية وجهها الحائط ، فأثقلوا على النبي (ﷺ) فمنعه الحياء من أمرهم بالخروج من منزلهم فأنزل الله تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ**)[4]

وكانت ام المؤمنين زينب (رضي الله عنها) أول أزواج رسول الله (ﷺ)وفاةً بعده ، فقد اخبر عليه الصلاة والسلام عن أسرعهن لحوقا به ، فقال لنسائه (ﷺ)أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً فتذارعن ، فلما توفيت ام المؤمنين زينب

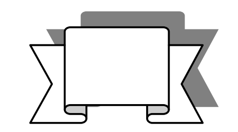
---

[1] ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٠٣ . صحيح مسلم ، ج ٤ ، ص ١٤٩ .

[2] سورة الأحزاب ، الآية (٤٠) .

[3] تفسير الطبري ، ج ٢٢ ، ص ١٦ . تفسير الرازي ، ج ٢٥ ، ص ٢١٥ .

[4] سورة الأحزاب ، الآية (٥٣) . ينظر : تفسير الزمخشري ، ج ٣ ، ص ٢٧٠ . تفسير القرطبي ، ج ١٤ ، ص ٢٢٤ .



(رضي الله عنها) علمت نساؤه (رضي الله عنهن) إن كانت أطولهن يدا في الخير والصدقة ، وتوفيت زينب (رضي الله عنها) في خلافة عمر الفاروق (رضي الله عنها) . [١]

٨. **جويرية بنت الحارث** بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة ابن المصطلق من خزاعة ، كانت جويرية عند ابن عمها مسافع بن صفوان ، قتل عنها يوم غزوة المر يسع * ،وكانت جويرية من سبايا بني المصطلق الذين وقعوا في أيدي المسلمين ، ولما قسم رسول الله (ﷺ) سبايا بني المصطلق وقعت جويرية في سهم لثابت بن قيس الأنصاري فكاتبها ، فجاءت جويرية الى رسول الله (ﷺ) لتستعينه في كتابتها فقالت : يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك ، فوقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبته على نفسي فجئتك استعينك على كتابتي ، فقال لها رسول الله (ﷺ) فهل لك في خيرٍ من ذلك ، قالت وما هو يا رسول الله ، قال (ﷺ) اقضي عنك كتابك وأتزوجك ، قالت: نعم يا رسول الله ، قال(ﷺ) قد فعلت ، فخرج الخبر الى الناس ان رسول الله(ﷺ) تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس أصهار رسول الله ، فأرسلوا ما بأيدهم من سبي بني المصطلق واعتق رسول الله(ﷺ) بتزويجه من جويرية مائة اهل بيت من بنو المصطلق ، فلم يعلم امرأة اعظم بركة على قومها منها ، وكان اسم جويرية برة فسماها رسول الله(ﷺ) جويرية .[٢] وتوفيت جويرية (رضي الله عنها) في ربيع الأول من سنة ست وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان وصلى عليها مروان ابن الحكم ، وكان ولي المدينة آنذاك .[٣]

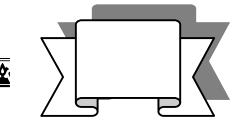
---

[١] ابن سعد،الطبقات ، ج ٨ ، ص ١١٤ . ابن قدامة ، التبيين في انساب القرشيين،ص ٥٩ . اليافعي ، مرآة الجنان ، ص ٧٦

* المريسع : اسم ماء في ديار بني المصطلق . البكري ، معجم ما استعجم ، ج٤،ص١٢٢٠.

[٢] ابن إسحاق ، السير والمغازي ، ص٢٦٣. البلاذري ، انساب الأشراف ،ج١،ص٤٢٣.

[٣] ابن حبيب ، المحبر ،ص ٩٠ . ابن حجر ، الإصابة ،ج٤،ص٢٦٦.

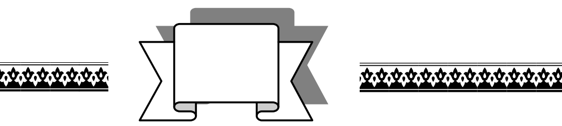


لقد كان لزواج الرسول(ﷺ) من جويرية (رضي الله عنها) آثار اجتماعية واسعة منها ، تحرير الأرقاء ومساواتهم مع المسلمين وهو أمر طالما نادى به الاسلام ، فتحرير اكثر من مائة بيت من بني المصطلق من الأسر والسبي وما يترتب على ذلك من حفظ كرامتهم و نيل حريتهم كان له الأثر في قومها فأسلموا جميعاً لما رأو من العفو والإكرام وآمنوا بالله ورسوله وأصبحوا عوناً للإسلام .

كما أراد الرسول (ﷺ) تحبيب الناس في مبادئ الدين الإسلامي ولا شك ان إطلاق هذا العدد من بني المصطلق من غير مقابل قد حقق في نفوسهم المودة والحب للرسول (ﷺ) وللمسلمين، وكان هذا بمثابة الدعوة لكل القبائل في الاعتراف ما للمسلمين من السماحة والمرؤة والعفو عند المقدرة .

وأراد رسول الله (ﷺ) أيضاً ان يحفظ جويرية من احتمال تعرضها للهوان أو التهديد وهي بنت سيد قومها الحارث بن ضرار بنت عزيز قوم ذلت بسبيها وبعدها عن أهلها ، وكان من نتيجة ذلك ان اسلم أبوها الحارث بن ضرار ومعه أناس من قومه عندما قدم على رسول الله (ﷺ) وأراد أن يفتدي ابنته ولان قلبه للأيمان بالله ورسوله، واصبح بنو المصطلق عونا للإسلام وتحول العدوان في نفوسهم الى ولاء وتقدير نتيجة المعاملة الحسنة من قبل الرسول (ﷺ) والمسلمين . [١]

[١] محب الدين الطبري ، السمط الثمين ، ص٩٦. سكاكيني ، أمهات المؤمنين ، ص ١١٤.

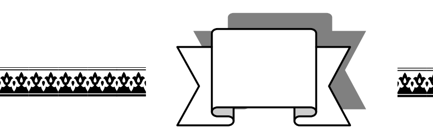


٩. **ام حبيبة** ، اسمها رملة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، أمها صفية بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، كانت ام حبيبة عند عبيد الله بن جحش بن رياب بن يعمر ، اسلما وهاجرا معاً الى الحبشة وفي الحبشة ارتد زوجها عبيد الله عن دينه الحنيف واعتنق النصرانية ومات هناك ، وثبتت ام حبيبة على دينها الإسلامي وتمسكت به ، ولدت له حبيبة وبها كانت تكنى ، فبقيت في الحبشة وحيدة غريبة لا تدري ماذا تفعل ، وعندما علم الرسول(ﷺ) خبر هذه المرأة المحزن بعث بعمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة ليخطب عليه ام حبيبة فزوجه إياها وكان الذي وكلت إليه ام حبيبة أمرها خالد بن سعيد بن العاص ، واصدقها النجاشي عن رسول الله(ﷺ) أربعمائة دينار وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة ، ولما بلغ أبا سفيان خبر نكاح رسول الله(ﷺ)لأبنته قال: (ذلك الفحل لا يقرع انفه) وهذا مثل يضرب وذلك ان الفحل من الإبل إذا أراد ضراب الناقة الكريمة فأن كان لئيماً قرع انفه ورد عنها وان كان فحلاً كريماً لم يقرع انفه ، وتوفيت أم حبيبة (رضي الله عنها) في سنة أربع وأربعين في خلافة أخيها معاوية بن أبي سفيان .[1]

لقد كان لإسلام أم حبيبة (رضي الله عنها) وهجرتها وثباتها على دينها بعد أن ارتد زوجها الأثر الكبير والباعث الأول على تكريم هذه المرأة بزواجه (ﷺ) منها ، فقد بقيت في الحبشة غريبة وحيدة ، واجهت المتاعب بالصبر خوفاً من الفتنة التي تتعرض لها لو عادت إلى عشيرتها وليس بينهم من اسلم ، وكان هناك مقصد آخر

---

[1] أبو عبيدة ، تسمية أزواج النبي (ﷺ) ، ص٣٤. ابن سعد ، الطبقات ، ج٨،ص٩٦-١٠٠ . ابن حزم ، جوامع السير ، ص٣٥. السهيلي ،الروض الأنف ،ج١ ،ص٣٦٧. ابن قدامة ، التبيين في انساب القرشيين ، ص٦٢. تفسير القرطبي ،ج١٤،ص١٦٥. الحسيني ، سيرة سيد المرسلين ،ص٧٢. أبو زهرة ، خاتم النبيين، ج٣،ص٤٥٣.



من هذا الزواج وهو رغبته (ﷺ) في تأليف القلوب لا سيما قلوب بني أمية ولما عرف من عداوتهم له ولبني هاشم في الجاهلية والإسلام .

١٠. **صفية بن حيّي** بن اخطب بن سعية بن عامر بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن حبيب بن النضر بن النحام بن ينحوم من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران (عليه السلام) ، أمها برة بنت سموئل ، من بني قريظة اخوة النضير ، كانت صفية عند سلام ابن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، قتل عنها يوم خيبر ووقعت هي في السبي ، فأعتقها رسول الله(ﷺ) وتزوجها وجعل عتقها مهرها وكان ذلك في السنه السابعة للهجرة ، كان أبوها سيد بني النضير قتل مع بني قريظة يوم خيبر ، وكانت صفية قد رأت رؤيا قبل زواجها من رسول الله(ﷺ) فسألها (ﷺ) عن تلك الرؤيا ، قالت رأيت القمر نزل من مكانه فخر في حجري ،فأعجبت رؤياها النبي (ﷺ) وكانت قد قصت هذه الرؤيا على زوجها كنانة بن الربيع فلطم وجهها وقال لها : إنما تتمنين هذا الملك الذي بالمدينة ، فلم يزل الأثر في وجهها حتى سألها الرسول (ﷺ) عنه .ولما دخلت صفية على رسول الله(ﷺ) قال لها : لم يزل أبوك اشد اليهود عداوة لي حتى قتله الله فقالت يا رسول الله إن الله يقول في كتابه(**وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**)[1] فقال لها رسول الله (ﷺ)اختاري ، فأن اخترت الإسلام امسكتك لنفسي وان اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك فتلحقي بقومك ، فقالت : يا رسول الله لقد هويت الإسلام وصدقت بك قبل أن تدعوني حيث صرت إلى رحلك ، ومالي في اليهودية أرب ومالي فيها ولد ولا أخ ، فأمسكها رسول الله لنفسه ، توفيت صفية

[1] سورة الانعام ، الآية (١٦٤) .



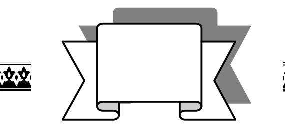
(رض) في سنة خمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان ودفنت بالبقيع .[1]

لقد فقدت صفية يوم خيبر أهلها فاستحسن الرسول (ﷺ) أن ينقذها من الذل والضياع فأصطفاها لنفسه واعتقها وتزوجها ، وكان عليه الصلاة والسلام قد خيرها بين العتق واللحاق بأهلها وبين الزواج منها ، فأختارت الزواج منه (ﷺ) واعلنت إسلامها وإخلاصها لله والرسول وتركت قومها واهلها ، وهذه هي سنة رسول الله (ﷺ) في معاملته مع جميع الناس ولا سيما النساء بعد فقدهن الأهل ، فجعل (ﷺ) صفية (رضي الله عنها) بنت حيّي ألد أعدائه من أمهات المؤمنين .

١١. **ميمونة بنت الحارث** بن حزن بن بجير بن هزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر ابن صعصعة ، أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن جرش ، كانت ميمونة عند أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس ، ابن سعد يذكر أنها كانت عند مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي تزوجها في الجاهلية ثم فارقها فخلف عليها أبو رهم فتوفى عنها ، تزوجها رسول الله(ﷺ) في سنة سبع للهجرة وكان اسمها برة فسمها رسول الله(ﷺ) ميمونة ، وكان الذي زوجها إياها العباس بن عبد المطلب بسرف قرب مكة ، بعد أن رفض القريشيون بقاءه اكثر من ثلاثة أيام ، وكان رسول الله(ﷺ) قد قال لهم : ما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاماً فحضرتموه ، ولكنهم رفضوا ذلك قائلين لا حاجة لنا في طعامك فأخرج عنا ، فأذ الرسول (ﷺ) للمسلمين بالرحيل ، وكانت وفاة ميمونة (رضي

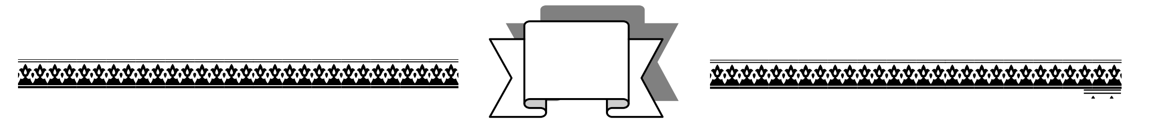
---

[1] أبو عبيدة ، تسمية أزواج النبي (ﷺ) ،ص٣٥. ابن سعد ، الطبقات ، ج٨،ص١٢٠. ابن حبيب ، المحبر ،ص٩٠. ابن عبد البر ، الدرر في اختصار المغازي والسير ،تحقيق شوقي ضيف ، القاهرة ، دار التحرير ، ١٩٦٦، ص٢١٠. ابن حزم ، جوامع السير ، ص٣٥. ابن حجر ، الإصابة ،ج٤،ص٣٤٦. كحالة ، أعلام النساء ، ج٢،ص٣٣٣ .



الله عنها) في مكان زواجها من الرسول (ﷺ) بسرف سنة إحدى وستين في خلافة يزيد بن معاوية ، وهي آخر من مات من أزواج النبي (ﷺ) .[1]

[1] ابن إسحاق ، السير والمغازي ،ص٢٦٦. ابن سعد ن الطبقات ،ج٨،ص١٣٢. ابن حبيب ، المحبر ،ص٩١. ابن قدامة ، التبيين ،ص٦٥. محب الدين الطبري ، السمط الثمين ،ص٩٥. عبد الله ، حسين ، حياة سيد العرب ، المطبعة الشرقية ،(مكة –١٣٥٣هـ)، ج٣ ، ص١٥٨.

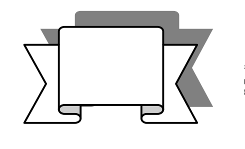


جدول رقم (٣) يوضح مصاهرات النبي محمد (ﷺ) مع القبائل

القبيلة	اسم الزوجة
قريش	خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى
=	سودة بنت زمعة بن قيس
=	عائشة بنت ابي بكر الصديق
=	حفصة بنت عمر بن الخطاب
بنوعامر بن صعصعة	زينب بنت خزيمة بن الحارث
قريش	ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة
اسد بن خزيمة	زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر
خزاعة	جويرية بنت الحارث بن ضرار
قريش	ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
بنو النضير	صفية بنت حيّي بن اخطب

النبي محمد







ميمونـــة بنـــت الحـــارث بـــن حـــزم	بنو عامر بن صعصعة



أشارت المصادر إلى إن رسول الله(ﷺ) تزوج من نسوة أخريات غير ما تقدم ذكرهن من نسائه اللاتي دخل بهن، اختلف في عددهن وفي أسباب مفارقته (ﷺ) إياهن . ومن النساء اللواتي عقد عليهن ولم يدخل بهن (ﷺ) :

١. الواهبة نفسها للنبي (ﷺ) قال تعالى (**وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**) [١] وقد اختلف فيها ، فقيل أم شريك واسمها غزية بنت جابر بن حكيم السلمي .[٢] هي التي وهبت نفسها للنبي (ﷺ) وقيل هي غزية بنت دودان بن عوف بن جابر بن ضباب من بني عامر بن لؤي وكانت عند أبي العكر بن سمي بن الحارث الاسدي ، ولدت له شريكاً ، فكنيت به ، ووهبت نفسها للنبي (ﷺ) فقبلها ودخل بها ، فرأى عليها كبرة فطلقها .[٣]

وفي ذلك اختلاف كبير ، فقيل هي ميمونة بنت الحارث وذلك إن خطبة النبي (ﷺ) انتهت أليها وهي على بعيرها ، فقالت البعير وما عليه لله ورسوله فأنزل الله تبارك وتعالى(**وامرأة مؤمنة أن وهبت نفسها للنبي**)[٤]، وقيل هي زينب بنت جحش .[٥]

وقال الزمخشري : الموهوبات أربع ، ميمونة بنت الحارث ، وزينب بنت خزيمة الأنصارية (أم المساكين) ، وأم شريك بنت جابر ، وخوله بنت حكيم .[٦]

---

[١] سورة الأحزاب، الآية(٥٠) .

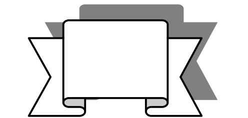
[٢] أبو عبيدة ، تسمية أزواج النبي (ﷺ) ، ص٤٠. ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٤٠. قال: هي خولة بنت حكيم . تفسير القرطبي ،ج١٤،ص٢٠٨ .

[٣] ابن حبيب ، المحبر ، ص٨٢.

[٤] سورة الأحزاب ، الآية (٥٠) .

[٥] السهيلي ، الروض الأنف ، ج١،ص٣٦٧ .

[٦] الزمخشري ، الكشاف ، ج٣،ص٢٦٨. ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، مج١ ،ص٦٨.

٢. **خولة بنت الهذيل** بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حرفة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بنت تغلب ، أخت دحية الكلبي ، أمها بن خليفة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج الكلبي ، تزوجها رسول الله (ﷺ) فهلكت في الطريق قبل أن تصل إليه .[١]

٣. **عمرة بن يزيد الكلابية** ،* وقد اختلف في اسمها ونسبها فذكر أبو عبيدة إن اسمها هند من بني بكر بن كلاب ، تزوجها رسول الله (ﷺ) فلما رأى بها بياضا طلقها وردها إلى أهلها وأعطاها الصداق .[٢] وقيل هي عمرة بنت يزيد امرأة من بني رؤاس بن كلاب ، تزوجها رسول الله (ﷺ) فتعوذت منه حين أدخلت عليه فطلقها .[٣] و يذكر ابن سعد في الطبقات عدة أسماء عديدة لها ، وقيل أنها لم تكن إلا كلابية واحدة فاختلفوا في اسمها .[٤]

٤. **سنا بنت سفيان الكلابية** ، ويقال أنها من النساء اللاتي تزوجهن رسول الله (ﷺ) ولم يدخل بهن .[٥] وقد اختلف في نسبها واسمها .[٦]

---

[١] ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٦٠ . ابن حبيب ، المحبر ، ص ٩٣ .

* الكلابي : وتنسب إلى قبيلة هو ازن العدنانية وهم بنو كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعة . ابن حزم ، جمهرة النسب ، ص ٢٨٢ .ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٧٢ . الحازمي ، عجالة المبتدئ ، ص ١٠٧ .

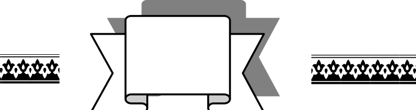
[٢] تسمية أزواج النبي (ﷺ) ، ص ٣٨ .

[٣] البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ١ ، ص ٤٥٦ . الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٦٨ . محب الدين الطبري ، السمط الثمين ، ص ١٠٦ .

[٤] ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٤١ .

[٥] الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٦٦. ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤ ، ص ٣٣٥ .

[٦] أبو عبيدة ، تسمية أزواج النبي (ﷺ) ص ٤٠ . ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٤١ . ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤ ، ص ٣٣٥.

٥. تذكر المصادر إن رسول الله (ﷺ) تزوج امرأة من كندة ولم يدخل بها وقد اختلفت تلك المصادر في اسمها واتفقت في قصة فراقها ، ففي رواية إن اسمها أسماء بنت كعب الجونية . [١] وفي رواية أسماء بنت النعمان بنت الأسود الكندية ، وفي رواية أسماء بنت النعمان بن أبي الجون بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن الجون الكندي . [٢] واتفقت المصادر على إن سبب طلاقها هو استعادتها من رسول الله (ﷺ) . [٣]

كما تذكر المصادر امرأة كندية أخرى اسمها اميمة تزوجها رسول الله (ﷺ) ثم طلقها لأنها استعاذت منه أيضا . [٤]

٦. **قيلة بنت قيس** ، وهي أخت الاشعث بن قيس الكندي ، يذكر إن الاشعث دخل على رسول الله (ﷺ) وكان الرسول (ﷺ) قد طلق أسماء بنت النعمان الكندية ، فقال له الاشعث : لايسؤك الله يا رسول الله ، إلا أزوجك من ليس بدونها في الجمال والحسد ، قال (ﷺ) : من هي ، قال الاشعث : اختي قيل ، قال : قد تزوجتها ، فانصرف الاشعث إلى حضرموت فجهزها وحملها حتى وصل إلى اليمن فبلغه وفاة الرسول (ﷺ) فرجع بها . [٥] وتتفق جميع المصادر على إن الرسول (ﷺ) توفي وقتيلة بنت قيس الكندي في الطريق ثم عادت إلى بلادها بعد سماعها الخبر .

---

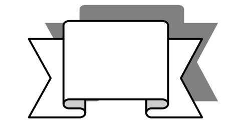
[١] ابن إسحاق ، السير والغازي ، ص ٢٦٧ .

[٢] ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٤٣. البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ١ ، ص ٤٥٦. ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ، ص ١٩ . تفسير القرطبي ، ج ١٤ ، ١٦٧ .

[٣] ابن حبيب ، المحبر ، ص ٩٥ . ابن حزم ، جوامع السير ، ص ٣٦ . ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤ ، ص٢٣٣ .

[٤] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٤٠ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ، ص ١٩-٢٠ .

[٥] أبو عبيدة ، تسمية أزواج النبي (ﷺ) ، ص ٣٩ . ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٤٧ ، ابن حبيب ، المحبر ، ص ٩٥. ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ، ص ٢٥٩ .



٧. **مليكة بنت كعب الليثي** ، قيل تزوجها رسول الله (ﷺ) ولما دخل عليها استعاذت منه فطلقها، وقيل إن عائشة (رض) دخلت عليها وقالت لها : أما تستحين أن تنكحي قاتل أبيك ، فاستعاذت من رسول الله (ﷺ) فطلقها ، وكان أبوها قد قتل يوم فتح مكة ، وعندما طلقها رسول الله (ﷺ) جاء قومها إلى النبي (ﷺ) وقالوا له أنها خدعت وأنها صغيرة فارتجعها ، فأبى رسول الله (ﷺ) ذلك . [1] لقد حاول قومها إرجاعها إلى رسول الله (ﷺ) فرفض ذلك وكانوا راغبين في المحافظة على مصاهرتهم مع الرسول (ﷺ) حيث كانت القبائل العربية تسعى إلى أن تربط نفسها مع رسول الله (ﷺ) لتنال المكانة العالية بين القبائل لمصاهرتهم رسول الله (ﷺ) .

وقيل إن رسول الله (ﷺ) قد تزوج من امرأة كنانية أخرى ، لم تذكر المصادر اسمها واكتفت بالقول : أنها ابنة جندب ابن صخرة الجندعية وقيل إن رسول الله (ﷺ) لم يتزوج من أية امرأة كنانية . [2]

٨.**سنا بنت أسماء** بن الصلت السلمية ، تزوجها رسول الله (ﷺ) وتذكر المصادر بأنها ماتت قبل أن تصل إليه . [3]

٩.**العالية بنت ظبيان** بن عمرو بن عوف بن عبد بنت أبي بكر بن كلاب ، الكلابية . تزوجها رسول الله (ﷺ) فكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها. [4]وقيل طلقها قبل أن يدخل بها وقد تزوجت من ابن عم لها قبل أن يحرم الله تعالى على أمهات المؤمنين أن يتزوجن.[5]

---

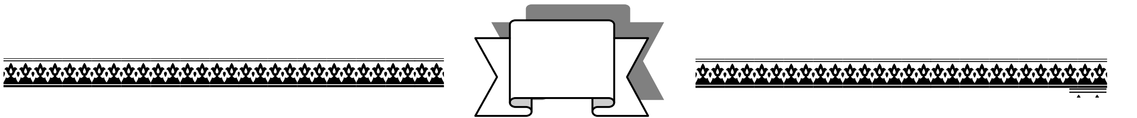
[1] ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٤٩. ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٤٠. الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٦٤١ . محب الدين الطبري ، السمط الثمين ، ص١٠٨.

[2] ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٤٩. تفسير القرطبي ، ج ١٤ ، ص ١٦٨ .

[3] أبو عبيدة ، تسمية أزواج النبي (ﷺ) ، ص ٤٠ . ابن حبيب ، المحبر ، ص ٩٣ .

[4] البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ١ ، ص ٤٥٥ .

[5] الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٦٨ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ، ص ٢٠٤ .



١٠. **فاطمة بنت الضحاك** بن سفيان الكلابي ، كان رسول الله (ﷺ) قد تزوجها بعد وفاة ابنته زينب وحين نزلت آية التخيير ، خيرها رسول الله (ﷺ) فاختارت الدنيا ففارقها . [١]

ويذكر أبو عبيدة إن رسول الله (ﷺ) قد تزوج من فاطمة بنت شرع بعد إن كانت وهبت نفسها للنبي (ﷺ) .[٢]

١١.**غزية بنت جابر** من بني أبي بكر بن كلاب ، كانت امرأة حديثة عهد بالكفر ، بعث رسول الله (ﷺ) أبا اسيد الأنصاري ليخطبها له فلما قدمت على النبي (ﷺ) قالت : (لم استأمر في نفسي أني أعوذ بالله منك) فقال رسول الله (ﷺ) لها : امتنع عائذ الله ، وردها إلى أهلها . [٣] .

١٢. امرأة من غفار ، لم يذكر ابن إسحاق اسمها ، تزوجها رسول الله (ﷺ) فرائ بها بياضا من برص فقال لها الحقي بأهلك . [٤] وقال الطبري هي الشنباء بنت عمرو الغفارية وعندما مات ابراهيم ابن رسول الله (ﷺ) قالت لو كان نبيا ما مات احب الناس إليه ، فسرحها رسول الله (ﷺ) . [٥]

---

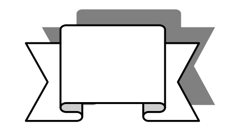
[١] ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٤٠ . الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٩٥ . محب الدين الطبري ، السمط الثمين ، ص ١٠٨ .

[٢] تسمية أزواج النبي (ﷺ) ، ص ٣٦ .

[٣] الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٦٧ .

[٤] ابن إسحاق ، السير والمغازي ، ص ٢٦٨ . تفسير القرطبي ، ج ١٤ ، ص ١٦٨.

[٥] الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٦٧.

النساء اللواتي خطبهن رسول الله (ﷺ) ولم يتم له نكاحهن :

١. **ليلى بنت الخطيم الأنصارية** ، وهي أخت قيس بن الخطيم ، جاءت إلى رسول الله (ﷺ) وعرضت عليه نفسها فقبلها رسول الله (ﷺ) فرجعت إلى قومها وقالت : قد تزوجني النبي (ﷺ) ، فقالوا لها : بئس ما صنعت أنت امرأة غيري ، والنبي (ﷺ) صاحب نساء تغارين عليه فيدعوا الله عليك فاستقيليه ، فجاءت إلى رسول الله (ﷺ) وطلبت منه استقالتها فأقالها. [١]

٢. **ضباعة بنت عامر** بن قرط بن سلمه بن قشير بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة أسلمت مع رسول الله (ﷺ) بمكة ، خطبها رسول الله (ﷺ) من ابنها فقال : (حتى استأمرها) وعندما جاء أليها واخبرها الخبر قالت : وفي النبي (ﷺ) تستأمر ، ارجع وزوجه ، فرجع فسكت النبي (ﷺ) ، وقيل إن النبي (ﷺ) قد اخبر بأنها كبرت [٢]

٣. **إمامة بنت حمزة بن عبد المطلب** ، أمها سلمى بنت عميس ، وكان رسول الله (ﷺ) قد أريد عليها فقال : (أنها ابنة أخي من الرضاعة وأنها لا تحل لي وانه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب) . [٣]

---

[١] ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ، ص ١٥٠ . محب الدين الطبري ، السمط الثمين ، ص ١١٠ .

[٢] البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ١ ، ص ٤٦٠ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ، ص ١٩٣ . ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤ ، ص ٣٥٣ .

[٣] ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ١٠٩ . / ج ٨ ، ص ١٦٠ .



وذكر ابن سعد عدة نساء جعلهن فيمن خطب النبي (ﷺ) فلم يتم له نكاحهن ، منهن :

٤. **أم هاني بنت أبي طالب** واسمها فاختة ، كان رسول الله(ﷺ) قد قال لعمه : يا عم زوجت هبيرة وتركتني ، وهبيرة بن أبي وهب بن عمر بن عائذ بنت عمران بن مخزوم كان قد تزوج من أم هاني ، فقال : يا ابن أخي أنا قد صاهرنا إليهم والكريم يكافئ الكريم ، ثم أسلمت وفرق الإسلام بينها وبين هبيرة ، فخطبها رسول الله(ﷺ) إلى نفسها فرفضت وقالت يا رسول الله(ﷺ) إن كنت لأحبك في الجاهلية وكيف في الإسلام ، ولكني امرأة مصيبة واكره أن يؤذوك فقال رسول الله(ﷺ) خير النساء ركبن المطايا نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده .[1]

٥. **صفية بنت بشامة** بن نضلة ، كان رسول الله(ﷺ) قد أصابها في سبي فخيرها (ﷺ) بين نفسه الكريمة وبين زوجها ، فاختارت زوجها فأرسلها ، فلعنتها بنو تميم .[2]

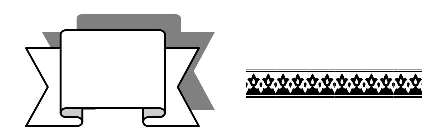
٦. **جمرة بنت الحارث** بنت عوف بن أبي حارثة المري ، خطبها رسول الله(ﷺ) إلى أبيها ، فقال : أن بها برصاً ولم يكن بها شيء فرجع أليها أبوها فوجدها برصاء .[3]

---

[1] الطبقات ، ج٨،ص١٥١.

[2] ابن سعد ، الطبقات ،ج٨ ،ص١٥٤ .

[3] أبو عبيدة ، تسمية أزواج النبي (ﷺ)،ص .ابن قتيبة،المعارف،ص١٤٠.

سراري رسول الله(ﷺ)

كان لرسول الله (ﷺ) من السراري أربع ، مارية القبطية وريحانة ، وأخرى وهبتها له زينب بنت جحش (رض) وأخرى أصابها في السبي ، فأما مارية القبطية فكان قد بعث بها المقوقس ملك الإسكندرية إلى رسول الله(ﷺ) سنة سبع للهجرة ومعها أختها سيرين ، فوهب النبي (ﷺ) سيرين إلى حسان بن ثابت وامسك مارية لنفسه فولدت له ابراهيم ، وتوفيت مارية في سنة ستة عشر في خلافة عمر بن الخطاب (رض) ودفنت بالبقيع.[1] وريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بنت شمعون بن زيد من بني النظير ، كانت عند ابن عم لها يقال له الحكم وهي من سبايا بني قريضة احتبسها رسول الله(ﷺ) لنفسه وأعتقها وتزوجها ، ويذكر ابن سعد إن رسول الله(ﷺ) خيرها بين الإسلام ودينها ، فأختارت الإسلام فتزوجها في سنة ستة للهجرة ، وماتت عند مرجعه من حجة الوداع ودفنت بالبقيع .[2]

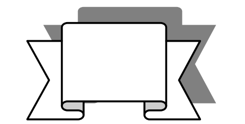
هؤلاء هن النساء اللواتي دخل بهن رسول الله (ﷺ) ومن عقد عليهن ومن خطب ولم يتم له (ﷺ) نكاحهن .

وما كان زواجه منهن إلا لمقاصد وغايات سياسية واجتماعية ودينية ،كان هدفها الأساسي خدمة الدين الإسلامي ، ونشر أحكامه ومبادئه السامية ، تلك المقاصد التي لم تكن تتحقق لولا أن وسع الله سبحانه وتعالى على رسوله (ﷺ) في تعدد الزوجات. وكان لهذه التوسعة أهمية أسهمت في توسيع دائرة الدعوة وفي نقل

---

[1] أبو عبيدة ، تسمية أزواج النبي (ﷺ) ، ص٤١. ابن حبيب ، المحبر ،ص٩٨. ابن قدامة ، التبيين ،ص٦٦. محب الدين الطبري ، السمط الثمين ، ص١١٥. كحالة ، أعلام النساء ،ج٥،ص١٠.

[2] ابن سعد ، الطبقات ،ج٨ ، ص١٢٩. تفسير القرطبي، ج١٤،ص١٦٦. ابن حجر ، الإصابة ،ج٤،ص٣٩.



أحكام الشريعة ولا سيما الأحكام الخاصة بالنساء . ويمكن أن ندرك الحكمة من تعدد زوجاته عليه الصلاة والسلام واجمالها بنقطتين :

١. إن رسول الله(ﷺ) مرسل للناس كافة ولما كانت دعوة الدين الإسلامي في أول أمرها بحاجة إلى من يدافع عنها وينصرها ويقف الى جانب الرسول (ﷺ) ويساعده في تبليغ رسالة ربه ، كانت المصاهرة الرابطة القوية والصلة المتينة التي أرادها الرسول (ﷺ) من خلالها وسيلة لتأليف القلوب واجتذاب القبائل والأمم .

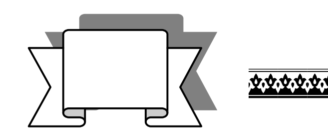
ولم يكن للذات أو المتعة شيء من تعدد أزواجه (ﷺ) كما يدعيه المستشرقون في كتاباتهم .وانما كانت جميع زوجاته(ﷺ)وبعد وفاة ام المؤمنين خديجة(رض) قد استلزمت كل واحدة منهن ظروف معينة . ولو كان للرغبة أو المتعة شيء في نفسه عليه الصلاة والسلام لما حرم الله سبحانه وتعالى عليه (ﷺ) ما أباح لكل أمته قال تعالى (**لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنّ**) [1] فقد حرم الله على رسوله (ﷺ) أن يطلق احداً منهن أو يتزوج زيادة عليهن وان يقتصر عليهن ، وهذه إرادة الله لهن كرامة وجزاء على ما اخترن ورضين . [2]

٢ .نقل الأحكام المتعلقة بالنساء ،فقد كانت النساء يسألن أزواج الرسول (ﷺ) عما يتعلق في شؤون الرجل مع زوجته ، وبحكم قرب أزواجه (ﷺ) منه كان يتيح لهن معرفة الأحكام دون حرج أو تردد وتبليغها الى كافة النساء .

---

[1] سورة الأحزاب، الآية(٥٢) .

[2] الزمخشري ، تفسير الكشاف،ج٣،ص٢٧٠.



الفصل الثالث

صلات الرسول (ﷺ) النسبية مع القبائل العربية

اولاً : صلة الرسول (ﷺ) النسبية مع قبيلته قريش

ثانياً : صلة الرسول (ﷺ) بالقبائل العربية

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة قضاعة

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة خزاعة

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة بني النجار

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلتا الاوس والخزرج

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة هوازن

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة بني عامر بن صعصعة

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة بني سليم

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة كنانة

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة بني اسد

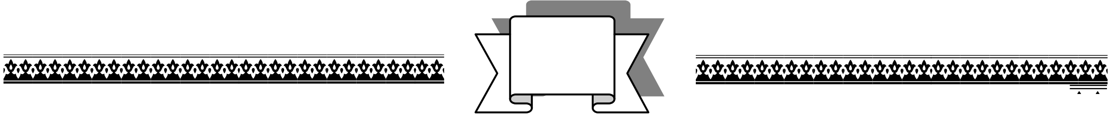
صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة الازد

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة كلب

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة تميم

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة كندة

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة بني حنيفة



أولاً – صلات الرسول (ﷺ) النسبية مع قبيلته قريش

امتـازت قبيلـة قـريش عـن جميـع قبائـل الجزيـرة العربيـة قبـل الإسـلام واكتسبت اهمية كبيرة ومنزلة رفيعة بين العرب عندما تمكنت من أن إقامة علاقات عديدة وواسعة مع معظم القبائل العربية داخل مكة وخارجها ، ولما تمتعت به من مكانة دينية وتجارية بين القبائل قبل الاسلام ، فقريش هي التي كانت تشرف على شؤون الحج وأصبحت مركزاً تلتقي عنده القوافل التجارية المارة عبر كل الجهات في الجزيرة العربية وما حولها وساعدها على ذلك طبيعة موقعها الجغرافي حيث تقع على طريق القوافل القادمة من الشام واليمن والحبشة والعراق ، حتى اصبح النشاط التجاري هو السمة الأساس في اقتصادها.[١]وازدادت أهمية قريش عندما سمحت للقبائل الأخرى أن تجلب أصنامها الى الكعبة وان كانت هذه الأصنام موجودة منذ زمـــــــــــــــــن خزاعة .[٢]

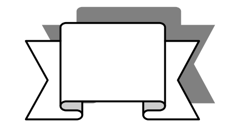
ولقد ارتبط نسب قريش بإسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) الذين كانا قد سكنوا مكة أول الأمر واصبح لهما فيها أولا د كثيرون حتى ضاقت بهم مكة ، مما أدى إلى نشوب العداوات ووقوع الحروب بينهم واخرج بعضهم بعضاً فتفسحوا في البلاد والتماس المعاش .[٣] وكان من أقام حول مكة ولد نزار بن معد تبركاً

---

[١] ابن حبيب ، المحبر ، ص١٦٢-١٦٣ . المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ،ط٤،(مصر -١٩٦٤)،ج٢،ص٣٣.

[٢] بن هشام ، محمد بن عبد الملك ، (ت٢٠٨هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيض شلبي ، مطبعة مصطفى البابي واولاده ،(مصر -١٩٣٦)،ج١،ص٧٨. الازرقي ، أخبار مكة ، ج١،ص١٢٠.

[٣] ابن الكلبي ، كتاب الأصنام ، تحقيق احمد زكي باشا ، دار الكتب ، ط٢،(القاهرة -١٩٢٤)،ص٦.

بالبيت الحرام ،[1] واجتمعت منازل مضر بن نزار بن معد بن عدنان في الحرم وما دونه من الغور ،[2] وبعد تتنافس أولاد مضر فيما بينهم على المنازل انتشروا أولاد مدركة بن الياس بن مضر في تهامة وما والاها من البلاد ،[3] أما ولد النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس فقد أقاموا حول مكة وما والاها ،[4] وكانت قريش متفرقة في بني كنانة تسكن حول مكة بين جبالها ووديانها وشعابها إلى أن جمعها قصي بن كلاب .[5]

واختلف المؤرخون في تسمية قريش في هذا الاسم ، فقيل هم ولد النضر بن كنانة ومن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي ،[6] وقيل هو فهر بن مالك ، [7] وقيل قريشٌ لقريش بن بدر بن يخلد بن النضر .[8]

---

(1) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٣٤ .

(2) الغور : المنخفض من الأرض . البكري ، معجم ما استعجم ، ج٣،ص١٠٠٨ . الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ،(بيروت – ١٩٥٧)، مج٤ ، ص٢١٦-٢١٧ .

(3) البكري ، معجم ما استعجم ، ج١،ص٨٧.

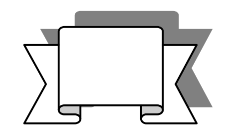
(4) المصدر نفسه ، ص٨٩.

(5) المصدر نفسه ، ص٨٩ .

(6) ابن هشام ، السيرة ، ج١،ص٩٦. ابن خلدون ، تاريخ ،ج٢،ص٢٣٤.

(7) المصدر نفسه ، ج١،ص٩٦. الزبيري ، نسب قريش ، ص١٢ .

(8) الزبيري ، نسب قريش ، ص١٢ .




اما اشتقاق قريش ، [1] فقيل من التقرش بمعنى التجمع بعد التفرق ،[2] أو هي تصغير لكلمة قرش وهي دابة من دواب البحر ،[3] وروي عن ابن عباس (رضي الله عنه) انه سأل عمرو بن العاص لم سميت قريش قريشاً ؟ قال بالقرش دابة في البحر تأكل الدواب لشدتها .[4]

بطون قريش

رتب قصي قريشاً على منازلها في النسب بمكة ، وميز هذه البطون ما سمي بقريش البطاح وقريش الظواهر ، فقبائل قريش البطاح هم : بنو عبد مناف ، وعبد الدار وبنو عبد عزى ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مرة ، وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة ، وبنو سهم وبنو جمح ابنا عمر بن هصيص بن كعب ، وبنو عدي بن كعب وبنو حسل بن عامر بن لؤي .[5]

اما قبائل قريش الظواهر فهم : بنو محارب والحارث ابنا فهر ، وبنو معيص بن عامر بن لؤي وتيم الادرم بن غالب بن فهر .[6]

---

[1] الجميلي ، خضير عباس ، دور قريش قبل الإسلام ، رسالة ماجستير ، (معهد الدراسات القومية والاشتراكية) الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٦،ص ٤٣ وما بعدها .

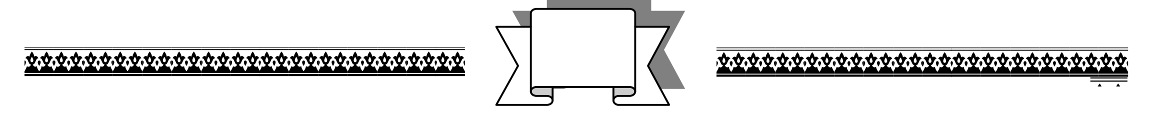
[2] ابن هشام ،السيرة،ج١،ص٩٦.ابن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٦٩. ابن كثير ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار الرائد العربي ، ط٣ ،(بيروت – ١٩٨٧)، ج١،ص٨٧.

[3] اليعقوبي ، تاريخ ،مج١ ،ص٣٢٤. ابن خلدون ، تاريخ ، ج٢، ص٣٢٤ .

[4] النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، (ت ٧٣٣ هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ،دار الكتب ، القاهرة ، ج١٦ ، ص١٧ .

[5] ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ،ص٧١ . ابن حبيب ، المحبر ، ص١٦٧-١٦٨ . المسعودى ، مروج الذهب ،ج٢،ص٦٤.

[6] ابن حبيب ، المنمق ،ص١٨. المسعودي ، مروج الذهب ،ج٢،ص٦٤.



ويتفق العديد من المؤرخين من القول بأن فهر بن مالك هو جماع قريش ،[1] لذلك فأن البطون القريشية التي كانت بمكة منسوبة أقاموا فهر بن مالك وبهذا النسب تكون قريش فرع من كنانة التي هي فرع من مضر بن نزار بن معد بن عدنان .[2]

لقد تفرعت بطون قريش إلى أفخاذ عديدة مما أدى إلى زيادة تفرعاتها ، إذ تفرع بطن قصي بن كلاب إلى بني عبد مناف وبني عبد الدار وبني عبد العزى وبني عبد قصي بن قصي ،[3] ثم اصبحوا فيما بعد أحياءً وبيوتات متفرقة فبنو عبد مناف تفرعوا إلى بني هاشم وبني المطلب وبني عبد شمس وبني نوفل ثم تفرعوا إلى آل العباس بن عبد المطلب ، وآل أبي طالب ، ومن بني عبد المطلب ظهر رسول الله(ﷺ) خاتم الأنبياء والمرسلين ، ومن بني عبد شمس ظهر بنو أمية وغيرهم .[4]

لقد استمر دور قبيلة قريش في قيادة العرب وإدارة شؤونهم في مكة وخارجها حتى ظهور الإسلام ولعبت دوراً كبير في حمل لواء الدعوة الإسلامية ونشرها في مختلف الأقاليم ، وقد خصها الله سبحانه وتعالى بالفضل والمن على سائر الخلق بأن بعث منها نبي الرحمة محمد (ﷺ) وانزل عليه القرآن بلسانها.[5] قال تعالى (**وَما أَرسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ**)[6] وقال رسول الله (ﷺ) : (إن

---

[1] ابن هشام ، السيرة ، ج١ ،ص١٠٢. الزبيري ، نسب قريش ،ص١٢ . ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ،ص٥٥ . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ص١٢ . السهيلي ، الروض الأنف ، ج١ ،ص١١٧ . ابن خلدون ، تاريخ ، ج٢ ،ص٣٢٤ .

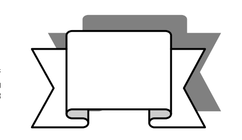
[2] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٢ ،ص٢٦٢-٢٦٥ .

[3] ابن هشام ، السيرة ، ج١ ،ص١١٨ . المسعودي ،مروج الذهب ،ج٢ ،ص٢٧٥.

[4] نعمة ،خضير ، دور قريش في الإسلام ،أطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩ ،ص١٦ .

[5] ابن حبيب ، المنمق ،ص١ .

[6] سورة ابراهيم، الآية(٤) .




الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريش من كنانة ، واصطفى هاشم من قريش ، واصطفاني من بني هاشم) [١]

كما عرف القريشيون بتسميات عديدة أهمها ، آل الله وجيران الله ،[٢] وسكان الله ،[٣]وعرفت قريش ايضاً بالعالمية .[٤]

بدأ الرسول الكريم محمد (ﷺ) بنشر دعوته بين العرب بعد أن ظل ثلاث سنين يدعو إلى الإسلام سراً ، وكان طبيعياً أن يبدأ بإنذار عشيرته الاقربين قال تعالى (**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**)[٥] فبدأ الدعوى بالعشيرة قد يعين على نصرته وتأييده وحمايته .[٦] فدعي رسول الله(ﷺ) بني عبد المطلب إلى طعام صنعه الإمام علي (رض) فقال علي : فاجتمعوا له يومئذٍ أربعون رجلاً أو يزيدون أو ينقصون فيهم أعمامه أبو طالب ، وحمزة ، والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعي علي بالطعام الذي صنعه لهم فجاء به فلما وضعه تناول رسول الله(ﷺ) حذية من اللحم (أي قطعة) فشقها في أسنانه ثمة رمى بها في نواحي الجفنة ثم قال (ﷺ) كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا عنه ثم قال (ﷺ) اسقهم ياعلي فجئت بذلك العقب فشربوا منه حتى رووا منه جميعاً ، فلما أراد الرسول (ﷺ) أن يكلمهم بدره عمه أبو لهب فقال : لهد ما سحركم صاحبكم ، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول

---

[١] البخاري ، كتاب التاريخ الكبير ، دار الفكر ،(بيروت –١٩٨٦)،ج١ ،ص٤ . السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد ، (ت٥٦٢هـ) ، الأنساب ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، بيروت ، دار الجنان ، ط١ ، ١٩٨٨ ، ج١ ،ص٢٦ .

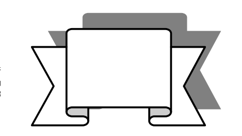
[٢] أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهيل ، (ت٣٩٥ هـ) ، الأوائل ، تحقيق محمد السيد الوكيل ، دار نشر الثقافة ،(المدينة المنورة – ١٩٦٦)،ص ٢٠ ،٢٥.

[٣] ابن حبيب ، المنمق ،ص١٠ .

[٤] سميت به قريش في الجاهلية لفضلهم وعلمهم . أبو هلال العسكري ، الأوائل ، ص٥١ . حسن،علي ابراهيم،التاريخ الإسلامي العام،مكتبة ألا نجلو،ط٢،(مصر–١٩٥٩)،ص٩١ .

[٥] سورة الشعراء،الآية(٢١٤)

[٦] العلي ، محاضرات ، ص٣٢٨.

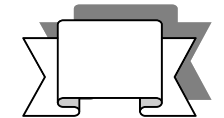
الله(ﷺ) فقال : الغد ياعلي إن هذا الرجل سبقني ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم ، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم ألي ، فصنع علّي (رض) الطعام مرة أخرى ولم يستطع الرسول (ﷺ) من أن يكلمهم لما تقدم من كلام أبو لهب إليهم فتفرقوا قبل أن يسمعوا كلام رسول الله (ﷺ) فجمعهم علّي(رض) للمرة الثالثة وصنع لهم الطعام وبعد أن أكلوا وشربوا تكلم رسول الله(ﷺ) فقال : يابني عبد المطلب أني والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به أني قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة ، [1] ثم دعي رسول الله (ﷺ) بطون قريش جميعا من فوق جبل الصفا ،فاقبلوا واجتمعوا ،فقالوا مالك يا محمد ، فقال أرأيتكم لو أخبرتكم إن خيلاً بسفح هذا الجبل اكنتم تصدقونني ؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذباً ، قال (ﷺ) : فأني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف يا بني زهرة حتى عدد الأفخاذ من قريش إن الله امرني أن انذر عشيرتي الاقربين واني لا املك لكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا لا اله إلا الله .[2] وهكذا اخذ الإسلام ينتشر بين أفراد قريش واسلم من انبثق نور الأيمان إلى قلبه ووقف البقية الباقية من أفراد قريش موقفاً معادياً ضد الدعوة محاولين القضاء عليها متبعين في ذلك السبل كافة والوسائل المختلفة .

لقد انتسب رسول الله (ﷺ) إلى هذه القبيلة التي أعلن عفوه العام عنها يوم فتح مكة وبعد أن دخل رسول الله (ﷺ) مكة تجمع الناس حول الكعبة فألقى

---

[1] ابن إسحاق ، السير والمغازي ،ص١٤٦. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ،ص٣٢١. ابن كثير السيرة ،ج١،ص٤٥٨- ٤٥٩.

[2] النويري ، نهاية الأرب ،ج١٦ ، ص١٩٦-١٩٧ . الكاندهلوي ، محمد يوسف ، حياة الصحابة ، دار المعرفة ، بيروت ،ج١،ص٦٣-٦٤ .



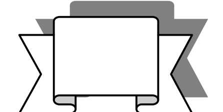
فيهم خطبة منها يا معشر قريش ويأهل مكة ما ترون أني فاعل بكم ؟ قالوا خيراً أخٍ كريم وابن أخٍ كريم ، ثم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء ولذلك يسمى أهل مكة الطلقاء .[1]

لقد كان لعفوا رسول الله (ﷺ) عن أهل قريش الأثر الكبير في نفوسهم فهم الذين كانوا يظاهرون في عداوته وفي عداوة دينه ، وهم الذين كانوا يؤذونه ويبلغون في الإساءة إلى أصحابه ومع ذلك كان رسول الله (ﷺ) حليماً رحيماً بهم غافراً لهم ذنوبهم وهذه هي سنة رسول الله (ﷺ) مع الناس جميعاً فكيف معهم وهم أبناء قبيلته الذين يرتبط معهم بصلة القربى والنسب ، وفي ذلك يقول محمد حسين هيكل في كتابه حياة محمد : ما اجمل العفو عند المقدرة ! ما اعظم هذه النفس التي سمت كل السمو فارتفعت فوق الحقد وفوق الانتقام وأنكرت كل عاطفة دنيا وبلغت من النبل فوق ما يبلغ الإنسان ، هؤلاء قريش يعرف محمد منهم من ائتمروا به ليقتلوه ومن عذبوه وأصحابه من قبل ذلك ومن قاتلوه في بدر واحد ومن حصروه في غزوة الخندق ومن ألبوا عليه العرب جميعاً ومن لو استطاعوا قتله وتمزيقه ارباً ارباً لما دنوا في ذلك لحظة ، هؤلاء قريش في قبضة محمد وتحت قدميه أمره نافذ في رقابهم وحياتهم معلقة بين شفتيه وفي سلطانه ، هذه الألوف المدججة بالسلاح تستطيع أن تبيد مكة واهلها في لمح البصر لكن محمداً ،لكن النبي ،لكن رسول الله ليس بالرجل الذي يعرف العداوة او يريد بها أن تقوم بين الناس وليس هو بالجبار ولا بالمتكبر لقد أمكنه الله من عدوه فقدر فعفا فضرب بذلك للعالم كله ولأجياله جميعاً مثلاً في البر والوفاء بالعهد وفي سموا النفس سمواً لا يبلغه أحد .[2]

---

[1] الواقدي ، المغازي ،ج٢،ص٨٣٥-٨٣٦. ابن هشام ، السيرة ،ج٢،ص٤٠٩ وما بعدها . الطبري ،تاريخ الرسل ، ج٣ ،ص٦١ .

[2]حياة محمد ، مكتبة النهضة ، ط١٣ ،(مصر -١٩٦٨)،ص٤٠٨-٤٠٩ .



نسب الرسول (ﷺ) واتصاله ببطون قريش

أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم (عمرو) بن عبد مناف (المغيرة)ابن قصي (زيد) بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .[1] وروي عن النبي (ﷺ) انه انتسب فلما بلغ عدنان بن ادد وقف وقال : (كذب النسابون)[2]

ويختلف المؤرخون في بطون قريش وعددها ،[3] ولما كانت هذه البطون مرتبطة مع الرسول (ﷺ) في النسب(منتمون إلى القبيلة نفسها) ومنتمية إلى اصل واحد مشترك تربطهم مع بعضهم رابطة الدم ، وعلى الرغم من وقوف القريشين ضد الدعوة الإسلامية إلا انه يمكن القول إن إسلام الكثير من القريشين في بداية الدعوة كان له الأثر في نجاحها فكان أول من آمن به (صﷺ) زوجته خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ،[4] وتجتمع مع رسول الله (ﷺ) في جده الرابع قصي ، وكان من اسلم من شيوخ قريش أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وهو عبد الله بن

---

[1] ابن هشام ، السيرة ، ج١،ص١-٢ . ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ،ص٥٥ . المسعودي ، مروج الذهب ،ج٢ ،ص٢٧٢. النويري ، نهاية الأرب ،ج١٦،ص٢-٣ . الحسني ،أبو الطيب محمد بن احمد ، (ت٨٣٢هـ) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ،(القاهرة - ١٩٥٩)،ج١،ص٢١٨ .

[2] السهيلي ، الروض الأنف ،ج١،ص١١ .

[3] ابن حبيب ، المحبر ، ص١٦٧ . المبرد ، نسب عدنان وقحطان ،ص٢ . المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٣٢٤ . الثعالبي ، أبو منصور بن عبد الملك ،(ت٤٢٩هـ) ،ثمار القلوب ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار النهضة،(مصر -١٩٦٥) ،ص٩٦.

[4] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٣٠. المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص٣ .



عثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ، ويلتقي مع رسول الله (ﷺ) في مرة بن كعب بن لؤي .[1]

واسلم من فتيان قريش علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ابن عم رسول الله (ﷺ) وهو من اقرب بطون قريش إلى النبي (ﷺ) .[2] وتوالى القريشيون على الدخول في الإسلام فأسلم عدد من كبار رجال قريش وأشرافها شكلوا مادة الإسلام الأولى .[3] وهم ، الزبير بن العوام بن خويلد وامه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم (عمة رسول الله (ﷺ))[4] وعثمان بن عفان(رض) من بني أمية بن عبد شمس ، ويأتي من حيث القرب من رسول الله (ﷺ) بالمرتبة الثانية بعد آل المطلب ،[5] ويلتقي معه (ﷺ) في عبد مناف بن قصي .

---

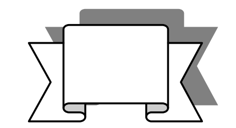
[1] ابن دريد ، الاشتقاق ، ص٤٩ . القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي ، (ت٨٢١ هـ) ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة السعادة ، ط١،(القاهرة -١٩٦٣)،ص١٤٢. ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بم محمد ، (ت٦٩٧ هـ) ، كتاب مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق مصطفى جواد ،مطبعة الحكومة ،(بغداد – ١٩٧٠)،ص٦١ .

[2] ابن حزم ، جوامع السير ، ص٢ .ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص٥٩ . الشريف ، احمد ابراهيم ، التاريخ الإسلامي ، ط١٩٧١،٢ ،ص٦٥.

[3] نعمة ، خضير ،دور قريش في الإسلام ،ص٢١-٢٢ .

[4] القلقشندي ، قلائد الجمال ،ص١٤٨. الشعراني ، أبو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي ، الطبقات الكبرى المسمى بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار ، مطبعة مصطفى البابي وأولاده ، ط١،(مصر -١٩٥٤)،ج١،ص٢١ .

[5] بن هشام ، السيرة ، ج١ ،ص ٢٦٧ . القلقشندي ، قلائد الجمان ،ص١٥١ . الحموي ، المقتضب ، ج١ ،ص٣٢ . ابن الكازروني ،مختصر التاريخ ، ص ٧١ . الشريف ، ابراهيم ، تاريخ الإسلام ، ص٦٢ .

كما اسلم طلحة بن عبيد الله من بني تيم بن مرة .[1] ويلتقي مع رسول الله (ﷺ) في مرة بن كعب ، وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف من بني زهرة بن كلاب ،[2] ويلتقي سعد مع رسول الله (ﷺ) في كلاب بن مرة ، ومع عبد الرحمن بن عوف من زهرة بن كلاب .

واسلم بعد هؤلاء عدد آخر من القرشيين ممن كان لهم دور في حياة قريش قبل الإسلام وهم : حمزة بن عبد المطلب عم الرسول (ﷺ) وعثمان بن مظعون وأخواه قدامه وعبد الله من بني جمح .[3] وهم يلتقون مع رسول الله (ﷺ) في كعب بن لؤي ، كما اسلم أبو عبيد عامر بن الجراح من بني الحارث بن فهر ، ويلتقي نسبهم مع رسول الله (ﷺ) في فهر بن مالك .[4] ابو سلمة بن عبد الأسد من بني مخزوم ويلتقي مع رسول الله (ﷺ) في مرة بن كعب بن لؤي .[5] والأرقم بن أبي الأرقم من بني عمر بن مخزوم ، وعبيده بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ويلتقي نسبهم مع رسول الله (ﷺ) في عبد مناف بن قصي .[6] وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامرأته فاطمة بنت الخطاب (أخت عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ويلتقي نسبهم مع رسول الله (ﷺ) في كعب بن لؤي .[7]

---

[1] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ،ص٧٩ . المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص٣ . الخولي ، جمعة علي ، تاريخ الدعوة ، دار الطباعة المحمدية ،ط٢،(المدينة المنورة ـ١٩٨٥) ،ج٢ ،ص٢٧ .

[2] ابن هشام ، السيرة ، ج١،ص٢٦٨.القلقشندي ، قلائد الجمان ، ص١٤٥-١٤٦ . الشعراني ، لواقح الأنوار ،ج١،ص٢١.

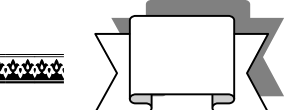
[3] المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص٣ . ابن حزم ، جوامع السير ، ص٣ .

[4] ابن جزم ، جوامع السير ، ص٣. الشعراني ، لواقح الأنوار ،ج١،ص٢١.

[5] ابن هشام ، السيرة ، ج١،ص٢٧٠. ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٠٣ .

[6] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٦٠.

[7] القلقشندي ، قلائد الجمان ، ص١٣٨-١٣٩ . الخولي ، جمعة ، تاريخ الدعوة ،ص٢٧ .




وامتد الإسلام إلى جميع البطون القريشية في المجتمع المكي ، إذ اسلم خالد بن سعيد بن العاص وهو من بني عبد شمس بن عبد مناف ،[1] ويلتقي نسبه مع رسول الله (ﷺ) في عبد مناف بن قصي ، واسلم عامر وأخوه عمير ابنا أبي وقاص وهو من بني زهرة بن كلاب ، وعمير قتل يوم بدر وهو غلام ،[2]ويلتقي نسبهما مع رسول الله (ﷺ) في كلاب بن مره ، وخنيس بن حذافه السهمي ويلتقي نسبه مع رسول الله (ﷺ) في كعب بن لؤي . [3]

كما اسلم عدد آخر من القرشيين نذكر منهم : جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله (ﷺ) ، ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبد الدار ويلتقي نسبه مع رسول الله (ﷺ) في قصي ، ونوفل بن الحارث بن المطلب . [4] كما اسلم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بن نفيل بن عبد العزى وهو من بني عدي بن كعب ، ويلتقي نسبه مع رسول الله (ﷺ) في كعب بن لؤي .[5]

هولاء قسم كبير من مسلمي قريش الأوائل الذين شكلوا مادة الإسلام وهو في بداية مرحلته لم يقتصروا على بطن معين من بطونها وانما تشكلوا من بطون قريش جميعاً ، لذلك لا يمكن وصف قبيلة قريش بأنها كانت تعادي الرسول (ﷺ) كقبيلة بل اقتصر الآمر على عدد من شيوخها ورؤسائها مما يؤكد إن المسلمين الأوائل من قريش شكلوا العنصر الأساس في نجاح الدعوة الإسلامية في مرحلتها السرية والعلنية ، وأدى ذلك إلى تثبيت أسس الدعوة الإسلامية

---

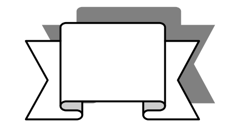
[1] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٣٧-٤٤ .

[2] ابن الكلبي ،جمهرة النسب ، ص٧٧ .ابن هشام ، السيرة ،ج١ ،ص٣٤٧.

[3] ابن حزم ، جوامع السير ، ص ٣ .

[4] ابن هشام ، ج ١ ، ص٣٤٧ . ابن حبيب ، المحبر ، ص ٢٨٣ .

[5] ابن حزم ، جوامع السير ، ص٣ . ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص٦٩ . ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص ٦٥ .

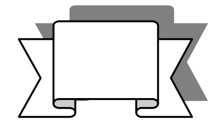


وانتشارها في المجتمع المكي وخارجه.[1] وهذا ما مبين في الجدول الذي يضم المسلمين والمهاجرين من قريش الذين آمنوا بالإسلام وصدقوا برسالة نبيه عليه الصلاة والسلم .

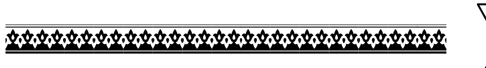
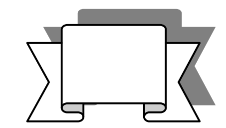
جدول رقم (٤) أسماء المسلمين في مكة من قريش والمهاجرين منهم إلى الحبشة

الاسم	القبيلة	البطن
علي بن أبي طالب	قريش	بنو هاشم
حمزة بن عبد الطلب	=	=
جعفر بن أبي طالب	=	=
عبيدة بن الحارث بن المطلب	=	بنو المطلب
الطفيل بن الحارث بن المطلب	=	=
الحصين بن الحارث بن المطلب	=	=
عثمان بن عفان	=	بنو عبد شمس
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس	=	=
خالد بن سعيد بن العاص	=	=
عمرو بن سعيد بن العاص	=	=
الزبير بن العوام	=	بنو أسد بن عبد العزى
يزيد بن زمعة بن الأسود	=	=
عمرو بن أمية بن الحارث	=	=
الأسود بن نوفل بن خويلد	=	=
مصعب بن عمير بن هاشم	=	بنو عبد الدار
أبو الروم بن عمير (أخو مصعب)	=	=
جهم بن قيس بن عبد شرحبيل	=	=

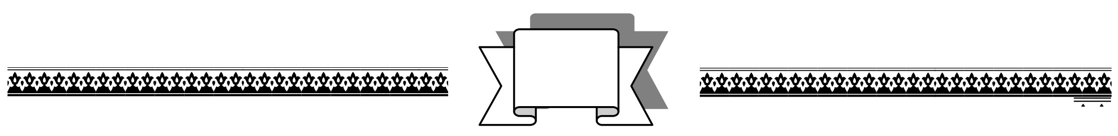
[1] خضير نعمة ، دور قريش في الإسلام ، ص ٢٤ .



الاسم	القبيلة	البطن
عمرو بن جهم بن قيس	قريش	بنو عبد الدار
خزيمة بن جهم بن قيس	=	=
فراس بن النضر بن الحارث بن كلدة	=	=
طليب بن عمير بن وهب	=	بنو عبد بن قصي
المطلب بن أزهر بن عبد عوف	=	=
سعد بن أبي وقاص	=	=
عامر بن أبي وقاص	=	=
عمير بن أبي وقاص	=	بنو عبد بن قصي
أبي بكر الصديق	=	بنو تيم بن مرة
طلحة بن عبيد الله	=	=
الحارث بن خالد بن صخر	=	=
عمرو بن عثمان	=	=
أبو سلمة بن عبد الأسد	=	بنو مخزوم
عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة	=	=
الأرقم بن عبد مناف	=	=
هبار بن سفيان بن عبد الأسد	=	=
عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد	=	=
هاشم بن أبي حذيفة بن المغيرة	=	=
خنيس بن حذافة	=	بنو سهم
أبو قيس بن حذافة	=	=
عبد الله بن حذافة	=	=
هشام بن العاص بن وائل	=	=

الاسم	القبيلة	البطن
عمير بن رئاب بن حذيفة	قريش	بنو سهم
أبو قيس بن الحارث بن قيس	=	=
الحارث بن الحارث بن قيس	=	=
معمر بن الحارث	=	=
بشر بن الحارث	=	=
السائب بن الحارث	=	=
عثمان بن مظعون	=	بنو جمح
قدامه بن مظعون	=	=
حاطب بن الحارث بن معمر	=	=
حطاب بن الحارث بن معمر	=	=
معمر بن الحارث بن معمر	=	=
السائب بن عثمان	=	=
سفيان بن معمر	=	=
جابر بن سفيان بن معمر	=	بنو جمح
جنادة بن سفيان	=	=
عمر بن الخطاب	=	بنو عدي
زيد بن الخطاب	=	=
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل	=	=
نعيم بن عبد الله	=	=
أبو عبيدة عامر بن الجراح	=	بنو الحارث بن فهر
حاطب بن عمرو	=	=
سليط بن عمرو بن عبد شمس	=	بنو عامر بن لؤي




ثانياً – صلات الرسول (ص) مع القبائل العربية

كان ظهور الإسلام في الجزيرة العربية ايذاناً ببداية عصر جديد في حياة الأمة العربية وأصبحت رسالة الإسلام التي حمل لوأها الرسول محمد (ﷺ) إلى العرب اولاً والى البشرية عامة حالةً جديدة قامة على نظام الدولة بعد أن قضت على الوثنية وأحلت الدين الإسلامي محلها .

كان رسول الله (ﷺ)قد اتخذ الدعوة في قريش خطوةً أولى لتحقيق رسالته العالمية التي حملها إلى العالم اجمع وسعى (ﷺ) إلى أن يكسب افراداً إلى جانبه من الأقارب والأباعد محاولةً منه في كسب مكة كلها بما فيها عائلته من بني هاشم وبني المطلب وقبيلته قريش نفسها .[١]

كما إن القيام بالدعوة في مكة لابد أن يكون لها اثر خاص ، لما كانت تتمتع به مكة من المكانة العالية والمركز الديني الوحيد الذي يحج إليه العرب سنوياً ، فيكون لها بذلك الأثر في بقية القبائل التي كانت حريصة على تحسين علاقتها مع قريش فضلاً عن ارتباط قريش بعلاقات مصاهرة بكافة عشائر مكة وبالكثير من العشائر التي كانت تسكن في خارجها .[٢]

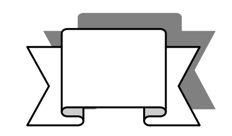
وبعد أن أمر الله سبحانه وتعالى نبيه (ﷺ) بدعوة الناس علانيةً (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)[٣] لم يدع الرسول (ﷺ) فرصة للاجتماع بالناس وتبلغهم الدعوة وهدايتهم لمبادئ لاسيما في موسم الحج عندما تقبل القبائل

---

[١] ولهاوزن ، يوليوس ، الدولة العربية وسقوطها ، ترجمة يوسف العش ، مطبعة الجامعة ، (دمشق – ١٩٥٦)، ص ١٠ .

[٢]عن علاقات الزواج التي ربطت بين عشيرة الرسول(ﷺ) قريش مع القبائل كافة ينظر : العلي ، محاضرات ، ص ٣٢٩ – ٣٣٢ . الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ، مطبعة مخيمر ، ط٢ ، دار الفكر ، ص١٤٣ .

[٣] سورة الحجر ، الآية (٩٤) .

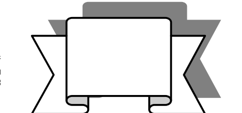
إلى مكة ،[1] أو عند طريق الاتصال بهم في الأسواق التي كانت تقام بجوار مكة ،[2] وعلى الرغم من إن دعوته كانت تجابه بالرفض والتعنت إلا إن الرسول (ﷺ) عمل على استثمار الروابط الاجتماعية كالنسب والمصاهرة من اجل خدمة الدين الإسلامي ودعوته السامية ، لما في هذه الروابط من اثر في النفوس توجب على أصحابها الالتزام بتأدية ما يترتب عليها من حقوق ،فقد روي عن النبي (ﷺ)انه قال(تعلموا من أنسابكم تعرفوا بها أصولكم فتصلون بها أرحامكم)[3] ولما لها من أهمية في تنظيم الزواج والعلاقات الاجتماعية ليست في إطار القبيلة الواحدة فحسب وانما مع القبائل جميعها .

---

[1] احمد ، لبيد ابراهيم ، السيرة النبوية ،(بغداد – ١٩٩٩)، ص١٢٩ .

[2] ولهاوزن ، الدولة العربية ، ص ١٢ .

[3] أبو الفتح،شهاب الدين محمد بن احمد،(ت٨٥٠هـ)،المستطرف من كل فن مستظرف وبهامشه كتاب ثمرات الأوراق للأمام تقي الدين القادري،دار التربية،بغداد ،ج٢،ص١٢.



صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة قضاعة

تنسب قبيلة قضاعة إلى قبائل حمير القحطانية الكبيرة وقد اكسبها موقعها بين مكة وبلاد الشام أهمية كبيرة بين القبائل لأنها تقع على طرق التجارة المهمة ، وتعود العلاقة بين قبيلة قضاعة وبين الرسول (ﷺ) إلى قصي بن كلاب جده الذي ستعان بها حين قاتل خزاعة فأعانته.[1]

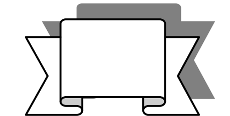
ولما كانت ولاية قصي بن كلاب فاتحة عهد جديد وبدايةً لتاريخ مكة كان لابد من التعرف على شخصية قصي هذه ،ويتفق المؤرخون ،[2] في رواياتهم على إن قصي بن كلاب من ولد إسماعيل بن ابراهيم (عليه السلام) وعلى انه الجد الرابع للرسول (ﷺ) فهو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وامه فاطمة بنت سعد بن سيل بن عوف من أزد اليمن .[3] وبعد وفاة والد قصي (كلاب) تزوجت أمه فاطمة من ربيعة بن حرام بن ضبه أحد بني عذره من قضاعة فاحتملها إلى بلاده من ارض بني عذره في الشام ، كانت فاطمة قد ولدت لكلاب ولدين هما قصي واسمه زيد وسمي قصياً لأنه بعد

---

[1] ابن هشام ، السيرة ، ج ١ ،ص١٢٤ ، ١٣٠ . الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، (ت ٢١٧ هـ) ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف ، ط١ ،(بغداد ، ١٩٥٩)، ص٧٤ وما بعدها . ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص٨٩ . ابن حبيب ، المنمق ، ص ٨٤ .

[2] السدوسي ، حذف من نسب قريش ، ص ٣ - ٦ . الزبيري ، نسب قريش ، ص ٣-١٥ . المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص ١-٣. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٩-١٥ . ابن قتيبه ، المعارف ، ص ١١٧ . ابن دريد ، الاشتقاق ، ص ٣ -٣٢ .

[3] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٢٥ . ابن هشام ، السيرة ، ج ١ ، ص ١٠٩ . أبو هلال العسكري ، الأوائل ، ص ١٧ . ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٩٣ .



عن قومه (أي أقصي عنهم) وزهرة وعندما رحلت إلى الشام احتملت قصي معها وتركت أخوه زهرة في مكة لأنه كان بالغاً فمكث مع قومه من قريش ، وشب قصي في بني عذره وكان لاينتمي هناك إلا إلى ربيعة بن حرام فحدث يوما بينه وبين رجل من قضاعة شيء من خلاف فقال له القضاعي بعد أن عيره بالغربة إلا تلحق بقومك ونسبك فأنت لست منا فرجع قصي إلى أمه وسالها عن الأمر فأخبرته بنسبه وقومه فاجمع قصي على الخروج إلى قومه وكره البقاء في ارض الغربة وخرج حاجا مع قضاعة وقدم مكة وأقام بها بعد أن أدى مناسك الحج .[1]

كان قصي رجلاً حازماً وبارعاً عرف بالبيان والخطابة والحكمة والدهاء ،[2] خطب إلى سيد خزا عه وزعيمها حليل بن حبشية الذي كان يلي أمر مكة ، فعرف حليل نسب قصي ورغب فيه وزوجه ابنته حبا فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وانتشروا ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه وبعد أن هلك حليل بن حبشية رأى قصي انه أولى بالكعبة وأمر مكة من خزا عه وبني بكر ولكن خزا عه أرادت الأمر لها مما حذا بقصي أن يدعوا رجالا من قومه فلم يستجيبوا له فاستعان بأخيه لامه رزاح بن ربيعة العذري الذي أجابه وخرج لنصرته مع من أجابه من قضاعة . [3]

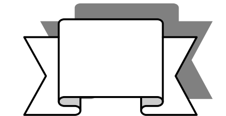
قاتل قصي ومن معه خزا عه وكثر القتل بين الطرفين فتداعوا إلى الصلح والى أن يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن عامر بن

---

[1] ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٦٧ وما بعدها . البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ١ ، ص ٤٩ -٥٥ . الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص٢٥٥.العصامي ،سمط النجوم،ج١،ص١٥٩.

[2] الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن بحر ، (ت ٢٥٥ هـ) ، البيان التبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط ٣ ،(القاهرة ، ١٩٦٨)، ج ١ ، ص ٣٦٥ .

[3] ابن هشام ، السيرة ، ج ١ ، ص ١٢٣-١٢٤ . ابن حبيب ، المنمق ، ص ١٤ . البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ١ ، ص٥٠ .ابو هلال العسكري ، الأوائل،ص ١٧ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٢ ، ص ١٩ .

ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى بينهم بان قصياً أولى بأمر مكة من خزاعة وان كل دم أصابه قصي في خزا عه وبني بكر لا دية فيه وانما أصابت خزا عه وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية وان لاتخرج خزاعة من مساكنها التي بمكة . (١)

فكان أول عمل قام به قصي هو جمع قريش من منازلهم إلى مكة فسمته العرب مجمعاً وفيه يقول الشاعر مطرود الخزاعي :

أبوكم قصي كان يدعى مجمعاً به جمع الله القبائل من فهر(٢)

فقد كانت قريش متفرقة في بني كنانة التي كانت تسكن حول مكة بين جبالها ووديانها وشعابها إلى أن جمعها قصي بن كلاب وادخلها مكة وقسمها بينهم ، (٣)وقطعها ارباعاً وانزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة كما كان قصي أول من أصاب ملكا من ولد كعب بن لؤي وأطاع له قومه وجمع الحجاب والسقاية والرفادة والندوة واللواء وبذلك حاز شرف مكة . (٤)

وهكذا نرى إن قبيلة قضاعة لم تكن غريبة عن قصي الذي تربى ونشأ فيها واصبح له اخوة من امه عذريون عملوا على جمع قبائل قضاعة لمناصرته ضد قبيلة خزاعة وتمكنوا في نهاية المطاف من تثبيت مكانة وسلطة قصي القريشي في مكة . ومنذ ذلك الوقت تطورت العلاقة بين قريش وقبائل قضاعة نتيجة الحلف

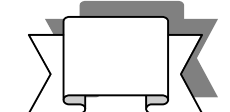
---

(١) ابن هشام ، السيرة ، ج ١ ، ص ١٣٠ . الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ . ابو هلال العسكري ، الأوائل ، ص ١٨.

(٣) ابن هشام ، السيرة ، ج ١ ، ص ١٣١. ابن حبيب ، المنمق ، ص ٨٢ . البكري ، معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ٨٩ . حرب ، محمد طلعت ، تاريخ دول العرب والإسلام ، ط ٢ ،(القاهرة -١٩٠٥)، ج ١ ، ص ٢٣٠ .

(٤) ابن هشام ، السيرة ، ج ١ ، ص ٣٧ . ابن كثير ، السيرة ، ج ١ ، ص ٩٧ . عاقل ، نبيه ، تاريخ العرب القديم وعصر الرسالة ،(دمشق – ١٩٦٨)، ص ٢٣٣ .



المذكور وازدادت العلاقة بعد الايلاف حيث كان قضاعة من اكبر عشائر المنطقة وكان فيهم العدد والشرف ولم تجتمع قضاعة على أحد غير رزاح بن ربيعة.[١]

وتوضحت هذه العلاقة بشكل كبير في سنة تسع للهجرة حينما قدمت الوفود العربية إلى المدينة لمبايعة الرسول (ﷺ) والدخول في الإسلام وكان من بين تلك الوفود وفد عذرة القضاعيين الذي كان يظم اثني عشر رجلا نزلوا المدينة وسلموا على الرسول (ﷺ) سلام الجاهليين فسألهم الرسول (ﷺ) من انتم فقالوا نحن اخوة قصي لامه ونحن الذين أزاحوا خزاعة وبني بكر عن مكة ولنا قرابة وأرحام .[٢] فقال لهم الرسول (ﷺ) مرحبا بكم واهلا ما اعرفني بكم ، ما منعكم من تحية الإسلام ، فقالوا قدمنا مرتادين لقومنا وسألوا النبي (ﷺ) عن مبادئ الدين الإسلامي فأجابهم واسلموا ومكث الوفد أياما ثم أمر لهم الرسول (ﷺ) بجوائز .[٣]

من هذا يتبين مدى صلة القربى التي بين قضاعة والنبي (ﷺ) عن طريق جده قصي وقد ذكر الوفد في ذلك عندما اخبروا الرسول (ﷺ) عن دورهم في إزاحة خزاعة عن مكة وتثبيت سلطان قصي .

---

[١] البكري ، معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ٣٩ . العلي ، الدولة في عهد الرسول،مطبعة المجمع العلمي،(بغداد–١٩٨٨)،مج١،ص٣٣١.

[٢] ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٣٣١ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٣٣١ .



كما كان لبني عذرة دور مهم في غزوة ذات السلاسل* عندما بعث رسول الله (ﷺ) عمرو بن العاص يستنفر العرب إلى الشام ،[1] فقد توجه عمرو إلى قبيلة بلّي** القضاعية التي كان يرتبط بها بصلة رحم فهم أخوال العاص بن وائل ، [2] لذلك أراد الرسول (ﷺ) أن يتالف قبيلة بلّي بعمرو بن العاص.

---

* غزوة ذات السلاسل : حدثت هذه الغزوة في جمادى الاخره من سنة ثمان للهجرة بعث رسول الله (ﷺ) عمرو بن العاص إلى قبيلة بلّي وعقد له لواء ابيض وجعل معه راية سوداء وأمره ان يستعين بمن مر به من بلاد بلّي وعذره وبلقين ، وسميت بذلك لان بها ماء بارض جذام يقال له السلسل . ينظر :

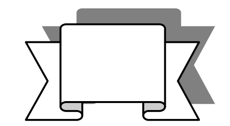
الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص ٣٢ . ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص ٢٣٢ . ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٥١٧ . عبد الله ، حسين ، حياة سيد العرب ، ج٣ ، ص ١٨٦ .

[1] ابن هشام ، السيرة ، ج ٤ ، ص ٢٧٢ .

** بلّي : من قبائل اليمن العربية وواحدة من فروع قضاعة وتنسب إلى بلّي بن عمرو بن الحاف من قضاعة . ينظر :

القلقشندى ، قلائد الجمان ، ص ٤٥ . ابن عبد العبر ، القصد والأمم ، ص ١٢٢. علي، جواد ، المفصل ، ج ٤ ، ص ٤٢٣ .

[2] الطبري، تاريخ ، ج٣ ، ص ٣٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤ ، ص ٢٧٣ . الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨ هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، ط ٢،(بيروت – ١٩٩٠)، ج ١ ، ص ٥١٣ .

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة خزاعة

تعد قبلية خزاعة واحدة من قبائل الازد القحطانية وترجع في نسبها إلى ولد عمرو بن عامر وسميت خزاعة لأنهم تخزعوا عن قومهم ، هاجرت هذه القبيلة من اليمن موطنها الأصلي بعد تهدم سد مأرب وسكنت ببطن مر الذي كان يبعد خمسة أميال عن مكة ، [1] استقرت هذه القبيلة بمر الظهران حول مكة واقامت بها وكانت قبيلة جرهم تلي أمر البيت وبعد أن تقاتلت القبيلتان تمكنت قبيلة بتأدية من الانتصار على قبيلة جرهم وانتزعت سيادة البيت منها وأصبحت خزاعة منذ ذلك الوقت تلي أمر مكة وتقوم على سدادة البيت وبقيت على ذلك مدة طويلة من الزمن [2] .

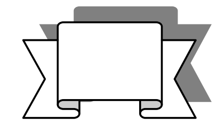
وبعد أن قدم قصي بن كلاب إلى مكة وتمكن من مصاهرة زعيم خزاعة حليل ابن حبشية وتزوج من ابنته حبى وكان من نتيجة هذه المصاهرة أن وطدت العلاقة بين الطرفين إلا أن هذه العلاقة سرعان ما توترت بعد أن قاتلها قصي واستولى على مكة وبقيت خزاعة في مكة للصهر الذي بينهم وبين قصي . [3] ولكن خزاعة أعادت علاقتها بشكل كبير مع بني هاشم على أيام عبد المطلب فعقدت حلفا مع عبد المطلب بن هاشم على اثر الخلاف الذي وقع بين عبد

---

(1) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص١٨٩ . ابن عبد ربه ، أبو عمر احمد بن محمد الأندلسي ، (ت ٣٢٧ هـ) ، العقد الفريد ، تحقيق احمد أمين واحمد الزين وإبراهيم الابياري ، مطبعة لجنة التأليف ، ط٢ ،(القاهرة – ١٩٥٢)، ج٣ ، ص ٣٨١ . الحموي ، معجم البلدان ، مج ٥ ، ص ١٠٤ .

(2) الأصمعي ، تاريخ العرب ، ص ٩٥ –٩٦ . الشريف ، مكة والمدينة ، ص ١٠٢ .

(3) ابن هشام ، السيرة ، ج١، ص١٣٠ . ابن سعد، الطبقات ، ج١، ص٦٩ . البلاذري ، انساب الأشراف ، ج١ ، ص ٥٠ .

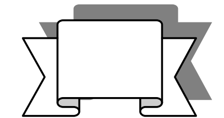
المطلب وعمه نوفل بن عبد مناف ،[1] وكانت خزاعة هي التي عرضت ذلك على عبد المطلب بن هاشم فاعجب بما عرضوه به وأجابهم لذلك ، [2] فبعد أن أعانهم بنو النجار وهم أخواله قال خزاعة وهي يومئذ خلق كثير ما رأينا بهذا الوادي احداً احسن وجهاً ولا أتم خلقاً ولا اعظم حلماً ولا ابعد من كل موبقة تفسد الرجال من هذا الإنسان وكانوا يعنون عبد المطلب ولقد نصره أخواله من الخزرج ولقد ولدناه كما ولدوه وان جده عبد مناف لابن حبى بنت حليل سيد خزاعة ولو بد لنا لنصرناه ، بعد ذلك طلبوا من عبد المطلب محالفته فتحالفوا ودخلوا دار الندوة وكتبوا بينهم كتاباً وكان عبد المطلب في سبعة نفر من بني المطلب والأرقم بن نضلة بن هاشم ولم يحضر أحد من بني نوفل ولا بني عبد شمس ، فلما فرغوا من الكتاب علقوه في الكعبة وكان الذي كتبه لهم أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، ونص هذا الحلف (هذا ما تحالف عليه عبد المطلب بن هاشم ورجال عمرو بن ربيعة من خزاعة ومن معهم من اسلم ومالك ابني افصى بن حارثة ، فتحالفوا على التناصر والمواساة وان عبد المطلب وولده ومن معهم دون سائر بني النظر بن كنانه ورجال خزاعة متكافئون متضافرون متعاونون فعلى عبد المطلب النصرة لهم ممن تابعه على كل طالب وعلى خزاعة النصرة لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب وجعلوا الله على ذلك كفيلاً وكفى به حميلا) [3] فكان لهذا الحلف الأثر الكبير في الإسلام فقد كان حلف خزاعة مع بني هاشم محاولة لاضعاف بطون قريش الأخرى حيث كانت ترسل الأخبار إلى النبي (ﷺ) عن تحركات قريش ضده ، [4] وظهرت العلاقة بصورة واضحة بين الطرفين بعد صلح الحديبية ، فقد انظمت

[1] البلاذري ، انساب الأشراف ، ج١ ، ص ٧١ . الطبري ، تاريخ ، ج٢، ص ٢٥٠ .

[2] ابن سعد ، الطبقات ، ج١، ص ٨٥ .

[3] ابن حبيب ، المنمق ، ص ٨٩ . البلاذري ، انساب الأشراف ، ج١، ص ٧١-٧٢ .

[4] الواقدي ، محمد بن عمر ، (ت ٢٠٧ هـ) ، كتاب المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ج ١ ، ص٢٠٥ .



خزاعة اخيراً إلى عقد رسول الله (ﷺ) بعد أن أعطى الصلح الحق لكل قبيلة في الانظمام إلى من تريد وانه من احب أن يدخل في عهد محمد (ﷺ) دخل ومن أراد أن يدخل في عهد قريش دخل ، فدخلت خزاعة في عهد الرسول (ص) وعقده .[1]

ثم اعتدت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة على خزاعة وكان بنو بكر قد دخلوا في عقد قريش ، فأعانت قريش بني بكر على خزاعة وأصابوا منهم ما أصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله (ﷺ) من العهد والميثاق، [2] فخرج عمرو بن سالم الخزاعي إلى المدينة يستنصر رسول الله (ﷺ) وانشد قائلاً :-

لا هم أني ناشد محمدا   حلف أبينا وأبيه الاتلدا[3]

وروى ابن هشام ايضاً :

فانصر هداك الله نصراً ايدا   نحن ولدناك فكنت ولدا[4]

فقد أشار إلى صلت القربى التي ربطتهم مع رسول الله (ﷺ) وكان لها ابلغ الأثر في انحياز خزاعة ووقوفها إلى جانب الرسو ل (ﷺ) ودخولها الإسلام ، فبنو عبد مناف أمهم من خزاعة وكذلك قصي امه من خزاعة وقد أجاب رسول الله (ﷺ) عمرو بن سالم حينما هاجمة بكر خزاعة وقال له نصرت يا عمرو بن سالم ،[5]وكان من نتيجة ذلك سبباً لفتح مكة .

---

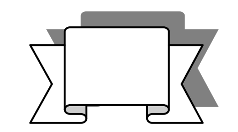
(1) الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص٤٣ . ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص٤٣٩ .

(2) ابن هشام ، السيرة ،ج٤ ، ص٣٦ .

(3) الواقدي ، المغازي ،ج٢ ،ص٧٨٩ . البلاذري ، فتوح البلدان ، تصحيح صلاح الدين المنجد ، مطبعة لجنة التأليف،(القاهرة - ١٩٥٦)، ق١ ،ص٤١ . فرج ، عقيد محمد ، العبقرية العسكرية في غزوات الرسول ، مطابع الدار القومية، بغداد ، ص٢١٨ .

(4) السيرة ، ج٤ ، ص٣٧ .

(5) المصدر نفسه ،ج٤ ،ص٣٧ .



صلة الرسول (ﷺ) مع بني النجار

تعود أصول هذه القبيلة إلى تيم الله بن ثعلبة بطن من بطون الخزرج ، واسم النجار هو تيم الله وسمي بالنجار لأنه ضرب رجلاً اسمه العتر فنجره ،[١] وتعود العلاقة بين الرسول (ﷺ) وبين بني النجار الى زمن جده هاشم بن عبد مناف فسلمى بنت زيد بن عمرو أم عبد المطلب من بني النجار ،[٢] هذه هي الخؤولة التي كانت بين عبد المطلب وبني النجار وقد توطدت هذه العلاقة بين الطرفين عندما بعث عبد المطلب بن هاشم إلى أخواله من بني النجار في المدينة يستنجدهم ويطلب النصرة منهم بعد أن امتنع قومه من نصرته على عمه نوفل بن عبد مناف الذي وثب على اركاح كانت لعبد المطلب وبعدما وصل كتابه إلى يثرب ووقف عليه خاله أبو اسعد بن عدي بن النجار خرج من يثرب متوجهاً إلى مكة في جمع كثيف ،[٣] يقال انهم ثمانون راكبا ، [٤] نزلوا ابطح مكة ، [٥] وقصدوا نوفلاً وعندما وجدوه خاطبه أبو سعد بعد أن سل سيفه قائلا له : لئن لم ترد على ابن اختي اركاحه لأملأن منك هذا السيف فرد نوفل الاركاح إلى ابن أخيه عبد المطلب واحسن إليه واعتذر منه . [٦]

---

[١] ابن هشام ، السيرة ،ج١ ، ص١١٢ . ابن قتيبة ، المعارف ،ص١١٠ . الحموي ، المقتضب ، ص٢٢٥ .

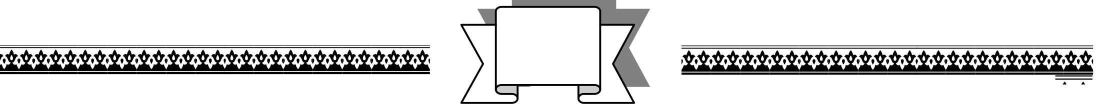
[٢] السدوسي،حذف من نسب قريش ، ص٤ . ابن هشام ، السيرة ، ج١ ، ص١١٢ ، ١٧٧ . ابن حبيب ، المنمق ، ص ٨٥ .

[٣] البلاذري ، انساب الأشراف ، ج١ ، ص ٧٠ .

[٤] ابن حبيب ، المنمق ، ص ٨٥ .

[٥] الابطح والبطاح : الرمل المنبسط على وجه الأرض . الحموي ، معجم البلدان ، مج ١ ، ص ٧٤ .

[٦] ابن حبيب ، المنمق ، ص ٨٧ . البلاذري ، انساب الاشراف ،ج١ ، ص ٢٣٩ .



هذه هي القربى التي جمعت بين عبد المطلب وبني النجار أخواله التي حملتهم على تلبية ندائه مسرعين لنصرته ورفع الظلم الذي وقع عليه من عمه .

كان لهذه الصلة أثرها الكبير في الإسلام فقد دفعت بالكثيرين من بني النجار إلى دخولهم فيهم فكان أول من اسلم من بني النجار اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس وكانا قد حرجا إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة ، [١] فسمعا برسول الله (ﷺ) فأتياه فعرض عليهما الإسلام فأسلما فكانا أول من قدم المدينة بالإسلام ،[٢]ويشير الطبري إلى إن الذي كان مع اسعد هو عوف بن حارث ابن رفاعة (ابن عفراء) التقيا برسول الله (ﷺ) وعرض عليهما الإسلام ، [٣] كما اسهم بنو النجار في بيعتي العقبتين الأولى والثانية واصبح اسعد بن زرارة نقيب بني النجار ولم يجعل النبي (ﷺ) نقيبا على بنو النجار بعد وفاة اسعد وقال لهم الرسول (ﷺ) : انتم أخوالي وأنا بما فيكم وأنا نقيبكم فكانوا يفخرون بذلك . [٤]

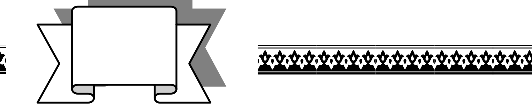
---

[١] ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ، ص ٢١٨ . الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن ، (ت٩٦٦ هـ) ، تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ج١ ، ص ٣٠٦ .

[٢] الذهبي ، سير الأعلام ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دار المعارف،(مصر- ١٩٥٦)، ج١ ، ص٢٢٠.

[٣] تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٥٤ .

[٤] الذهبي ، التاريخ ، ج١، ص ٣١ . سير الأعلام ، ج ١ ، ص ٢١٨ .



صلة الرسول (ﷺ) بقبيلتي الأوس والخزرج

تنسب قبيلتا الاوس والخزرج إلى قبائل اليمن القحطانية الكبيرة وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو ،[١] وقد لقبوا بالأنصار لنهم نصروا الرسول (ﷺ) لما هاجر ليهم إلى يثرب ،[٢]كما أطلق عليهم بني قيلة نسبةً إلى أمهم ،[٣] توزع الاوس والخزرج على عدة بطون وجاؤا إلى المدينة من اليمن بعد هجرتهم إليها اثر سيل العرم وتهدم سد مأرب وكان يسكن في المدينة بجوار الاوس والخزرج قبائل يهودية منها بنو قريضة وبنو النضير وبنو قينقاع ، وماسلة وزاعورا وغيرهم وشارك الاوس والخزرج تلك القبائل اليهودية في الحياة والاستقرار وبنوا المساكن والحصون وأصبحت لهم الغلبة بعد اليهود.[٤]

لقد امتازت قبيلتا الاوس والخزرج بالقوة الصلابة وبرهنوا على شدة بطشهم وقوة باسهم في تلك الحروب التي لم تهدا ثائرتها ولم تنطفئ نارها بينهما واصبوا محكومين بتلك الحروب القبلية التي أنهكتهم .[٥]

وترد الإشارة الأولى إلى العلاقة بين الاوس والخزرج وبني هاشم ،إلى هاشم بن عبد مناف صاحب الايلاف الذي كان ينطلق بتجارته إلى يثرب ومنها إلى الشام ،وقد عمل على توثيق علاقته مع الاوس والخزرج فتزوج سلمى بنت عمرو الخزرجية،[٦] وفيهم بنو النجار أخوال عبد المطلب الذي ترعرع بينهم ،وقد عزز

---

[١] ابن حزم ، جمهرة النسب ، ص٢٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ .

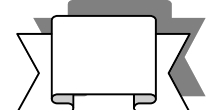
[٢] ابن الأثير ، الكامل ،ج١ ،ص٦٥٥ .

[٣] الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ج١ ، ص٣٠٦ .

[٤] ابن الأثير ، الكامل ،ج١ ، ص٦٥٦ .

[٥] حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ، مطبعة حجازي ، (القاهرة ، ١٩٣٥)، ج١ ، ص١١٤ .

[٦]ابن هشام، السيرة، ج١، ص١١٢. ابن سعد ،الطبقات ،ج١ ،ص٧٩ .


هاشم هذه العلاقة بالزواج ثانيةً من هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية،[1]لذلك كان من الطبيعي أن يتصل الرسول(ﷺ)بأهل المدينة ويعرض نفسه عليهم لصلة القربى التي كانت تربطه معهم ،فهم اقرب أبناء القبائل إليه ،وعندما انتشروا أمر الرسول (ﷺ)في العرب وبلغ البلدان كان الاوس والخزرج يسمعون من أحبار اليهود وكانوا لهم حلفاء ومعهم في بلادهم ،فلما وقع ذكره بالمدينة وتحدثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف ،[2] اصبح للاوس والخزرج الرغبة بالالتقاء برسول الله (ﷺ) للعلاقة التي كانت تربطهم به وأدى ذلك إلى إقبال الاوس والخزرج على اعتناق الإسلام والدخول فيه .

لقد وجدت دعوة الرسول (ﷺ)صداً طيباً عند يثرب وتعود علاقة اتصالهم به إلى خمس سنوات قبل الهجرة ،[3] ويذكر ابن هشام إن انتشار الإسلام في أهل يثرب اقترن بأحد المسلمين الأوائل وهو أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي (أخو رسول الله(ﷺ)من الرضاعة)وكان من المهاجرين الأولين الذين هاجروا إلى الحبشة في الهجرة الأولى ، ولما سمع المهاجرون في الحبشة إن رسول الله (ﷺ) قد صالح قريش عادوا إلى مكة ودخل بعضهم إليه وذهب بعضهم إلى يثرب ومنهم أبو سلمة بن عبد الأسد ، فنزل عند بني عمرو بن عوف في قباء وعمل على نشر الإسلام .[4]

كان رسول الله (ﷺ) في تلك الفترة يغتنم أي وسيلة لنشر دعوته بين الناس ويعرض نفسه على كل قادم لمكة ، وعلى الرغم من إن تلك اللقاءات التي تمت بين الرسول (ﷺ) وبين أهل المدينة كانت تحمل الطابع الفردي ، وتعدته

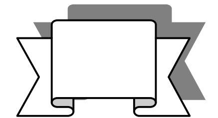
---

[1]الزبيري ،نسب قريش ،ص١٦.

[2] ابن هشام ، السيرة ، ج١ ، ص٣٠١ – ٣٠٢ .

[3] الديار بكري ، تاريخ الخميس ،ج١، ص ٣٠٦ .

[4] ابن هشام ، السيرة ، ج٢ ، ص٢١١ .

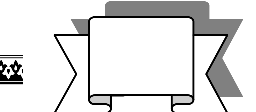



احياناً أخرى إلى مستوى أفراد قد هيأت النفوس والعقول لتقبل أهل المدينة للدين الإسلامي الجديد .

فلما قدم أبو الحيسر انس بن رافع إلى مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ وكانوا من الاوس يلتمسون الحلف مع قريش على قومهم من الخزرج وكانت الحرب قائمة بين القبيلتين ، سمع بهم رسول الله (ﷺ) فأتاهم وجلس إليهم وقال لهم : (هل لكم إلى خير مما جئتم به ، قالوا : وما ذاك ، قال : أنا رسول الله بعثني للعباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وانزل علّي الكتاب ، ثم ذكر لهم الإسلام وقرأ عليهم القران فقال : اياس بن معاذ وكان شابا هذا والله خير مما قدمنا له فضربه أبو الحيسر وانتهره فسكت ثم لم يتم لهم الحلف فانصرفوا إلى بلادهم ومات اياس بن معاذ فقيل انه مات مسلما). [1]

واستمر الرسول (ﷺ) في اتصالاته مع أهل المدينة يدعو إلى دين الله وعندما قدم سويد بن الصامت أحد بني عمرو بن عوف من الاوس إلى مكة حاجا تصدى له رسول الله (ﷺ) حين سمع به ودعاه إلى الإسلام ، فقال له سويد : فلعل الذي معك مثل الذي معي ، فقال له الرسول (ﷺ) وما الذي معك ؟ قال : مجلة لقمان وكان يعني بها حكمة لقمان ، فقال له الرسول (ﷺ) اعرضها علي فعرضها عليه ، فقال له (ﷺ) إن هذا الكلام حسن معي افضل من هذا قرآن أنزله الله علّي هدى ونوراً وتلا (ﷺ) عليه القرآن ودعاه إلى الإسلام فلم يبعد منه ، وقال إن هذا لقول حسن ثم انصرف عنه وقدم المدينة فلم يلبث أن قتلته الخزرج وكان قومه

[1] ابن عبد البر ، الدرر ، ص ٧٠ . الاسطل ، علي رضوان احمد ، الوفود في العهد المكي وإثرها الإعلامي ، مكتبة المنار، ط ١، (الأردن ، ١٩٨٤)، ص ١٤٤ .



ليقولون قد قتل وهو مسلم . [١] ولابد هنا أن نشير إلى الصلة التي تربط بين سويد بن الصامت وعبد المطلب بن هاشم جد رسول الله (ﷺ) فسويد هذا لم يكن غريبا فهو سويد بن الصامت ابن عطية الأنصاري من الاوس وامه ليلى بنت عمرو النجارية أخت سلمى بنت عمرو ، أم عبد المطلب ، فيكون سويد ابن خالة عبد المطلب جد الرسول (ﷺ) [٢]

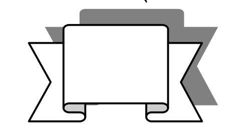
أدرك الاوس والخزرج أهمية الإسلام ورأوا فيه الوحدة ووجدوا ضالتهم في شخصية الرسول (ﷺ) إذ عرفوه رجلا من اكرم بيوتات قريش وساداتها ، ثم هو ابن آمنة بن وهب من بني النجار ، أحد بطون الخزرج فاطلعوا على تعاليم الإسلام واصبحوا اكثر تحمساً للدخول فيه،[٣] ورأوا الشبه بينه وبين من توعدهم به اليهود فقد كلن أهل يثرب يسمعون من اليهود جيرانهم إن هناك نبياً سيبعث قد أضل الله زمانه فلما بعث الرسول (ﷺ) قال بعضهم لبعض، تعلمن والله إن النبي الذي توعدكم به اليهود فلا يسبقنكم إليه ، فسارعوا إلى التصديق بالرسول (ﷺ) وأجابوه وآمنوا به وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام .[٤] بعد أن التقى في أحد مواسم الحج بوفد كلهم من الخزرج من يثرب جاء في السنة الحادية عشرة من البعثة وكان عددهم ستة فدعاهم إلى الدين الجديد فاستمعوا له وقالوا : أنا تركنا قوماً بيننا وبينهم حروب

[١] اليعقوبي ، تاريخ ، مج ١ ، ص ٣٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٥١-٣٥٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ١٤٧ . الحديثي ، نزار عبد اللطيف ، محاضرات في التاريخ العربي ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٨٠ .

[٢] ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ٢،ص٧٣ . المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي ، (ت ٨٤٥ هـ) ، امتاع الأسماء بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق محمود محمد شاكر ،مطبعة لجنة التأليف ،(القاهرة -١٩٤٤)، ج ١، ص٣٢ .

[٣] حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ، ج١ ، ص١١٥.

[٤] ابن هشام ، السيرة ،ج١ ، ص٢٤٥ . ابن خلدون ، تاريخ ،ج١ ،ص٤١٧ . توماس ، ارنولد، الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة حسن ابراهيم وعبد المجيد عابدين وإسماعيل النحراوي ، مكتبة النهضة ،ط٣ ،(مصر -١٩٧٠) ،ص٤٢ .

فننصرف وندعو إلى ما دعوتنا إليه فعسى الله أن يجمعهم بك وانصرفوا إلى المدينة واخذوا يبشرون بالدعوة حتى فشا فيهم الإسلام فلم يبق دار إلا وفيه ذكر من رسول الله (ﷺ) .[١]

ودخل الإسلام إلى أهل المدينة علانيةً وانطلق الوفد يبشر بالدين الجديد وازدادت النفوس شوقاً للقاء رسول الله (ﷺ) وفي الموسم التالي للحج التقى الرسول (ﷺ) عند العقبة بوفد من الاوس والخزرج وكان عددهم اثنا عشر رجلاً وبايعوا الرسول (ﷺ) وعرفت هذه البيعة ببيعة العقبة الأولى .[٢] فلما انصرفوا بعث معهم النبي (ﷺ) مصعب بن عمير بن هاشم ليقرئهم القران ويفقههم في الدين ويعلمهم تعاليم الإسلام ، وكان مصعب يسمى مقرأ المدينة وكان منزله على اسعد بن زرارة .[٣]

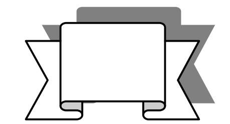
وخرج إلى الموسم جماعة كبيرة من الاوس والخزرج في الموسم التالي لبيعة العقبة الأولى يريدون لقاء رسول الله (ﷺ) وكان عدد الوفد هذه المرة قد بلغ ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين بايعوا رسول الله (ﷺ) على الإسلام وأمرهم أن يخرجوا

---

[١] ابن هشام ، ج٢، ص٧١ . الطبري ، تاريخ ، ج٢ ،ص٣٥٤ . جمعة ، ابراهيم ، مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الإسلام ، دار الطباعة الحديثة ، البصرة ، ١٩٦٥ ، ص٦٤ . سيديو ، تاريخ العرب العام ، ترجمة عادل زعيتر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه،(القاهرة – ١٩٦٩)، ص٦٤ .

[٢] ابن هشام ، السيرة ،ج٢ ، ص٧٣ . اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر ، (ت ٢٨٤ هـ) ، تاريخ ، النجف ، مج٢ ،ص٣٨ . ابن كثير ، الفصول في سيرت الرسول ، تحقيق سيد بن عباس الجليمي ، مؤسسة الكتب الثقافية ،ط٣ ،(الأردن، ١٩٨٨)، ص٤٨ -٤٩ .الحميدة ، محمد سالم ، سيرة النبي (ﷺ) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١،(بغداد – ٢٠٠١)، ص٣٤٤ . ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص٣٩ .

[٣] ابن هشام ، السيرة ،ج١، ص٧٦ . ابن سعد ، الطبقات ،ج١ ،ص٢٢٠ . الديار بكري ، تاريخ الخميس ،ج١، ص٣١٦ -٣١٧.




اثنـــي عشـــر نقيبـــاً ليكونـــوا علـــى قـــومهم وتمـــت بيعـــة العقبـــة الثانية .[١]

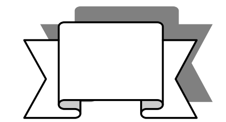
لذلك كان من الطبيعي أن يفكر الرسول (ﷺ) تفكيراً جدياً في الهجرة إلى يثرب حيث هولاء الأنصار الذين ارتبطوا معه بصلة القرابة والنسب ، ففيهم بنو النجار أخوال جده عبد المطلب ، ومنهم امه آمنة بنت وهب ، وهناك قبر أبيه الذي كان يذهب إليه (ﷺ) مع امه عند زيارتها له وهناك قبر امه حيث دفنت بعد وفاتها في إحدى زياراتها لقبر أبيه.

وكان لهذه العلاقات التي ربطت بين الرسول (ﷺ) وبين الاوس والخزرج الأثر الكبير في الدعوة الإسلامية وابدى الأنصار دوراً مهماً في الدفاع عن الإسلام ووقفوا إلى جانب إخوانهم المسلمين الذين هاجروا إليهم ،وظهرت هذه العلاقة بصورة واضحة عندما بعثت قريش برسالة إلى الاوس والخزرج كشفت هذه الرسالة عن تمسك قريش بطبيعة العلاقات بينهما وكان الذي بعث بالرسالة أبو سفيان وأبي بن خلف طلبا فيها أن يبقى الاوس والخزرج مع قريش على عهدهم السابق وان يتخليا عن مساندة النبي (ﷺ) ويخرجاه من يثرب هو وأصحابه ،ولكن جواب الاوس والخزرج جاء على غير ما تحب قريش فقد تجاهلوا طلبهم وتمسكوا بالنبي (ﷺ) وبالدين الإسلامي الحنيف.[٢]

---

[١] ابن عبد البر ، الدرر ، ص٧٤ . ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص٩٨ . ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص٣٩ . الذهبي ، تاريخ ، ج١ ،ص١٧٧ .

[٢] ابن حبيب،المحبر ،ص٢٧١.




صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة هوازن

هوازن بطن من قيس عيلان من العدنانية ، وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان،[١] كانت منازل هذه القبيلة ما بين غور تهامة إلى ناحية السراة والطائف وحنين وذي المجاز وأوطاس وما صاحبها من البلاد ،[٢] وبحكم موقعها هذا فقد كان لها أهمية تجارية كبيرة ، توزعت قبيلة هوازن على عدة بطون ومن هذه البطون قبيلة سعد بن بكر بن هوازن .[٣]

ارتبطت هذه القبيلة مع بني هاشم بعلاقات مصاهرة حيث صاهروا العباس بن عبد المطلب ، [٤] وكان لهذه المصاهرة الأثر في توطيد العلاقة بين الطرفين .

ولما ولد الرسول (ﷺ) أخذه جده عبد المطلب يلتمس له الرضاعة . وكان قد قدمت إلى مكة بعض المرضعات من بادية سعد بن بكر بن هوازن يلتمسن الحصول على أطفال لا رضاعهم فلما كان يعرض رسول الله (ﷺ) ويعلمن بأنه يتيم ، يتركنه ،فما بقيت امراءة من بني سعد إلا وأخذت رضياً إلا حليمة السعدية التي لم تجد غير الرسول (ﷺ) فانطلقت إليه إلى قبيلتها بني سعد ، [٥] وبقية هناك مدت خمس سنوات ،[٦] وكان زوج حليمة الحارث بن عبد العزى من

---

[١] القلقشندي،نهاية الأرب في معرفة أحوال العرب، ص٤٠٠.

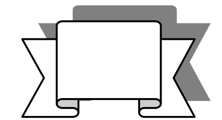
[٢] البكري معجم ما استعجم ،ج١ ، ص٨٧ .

[٣] ابن حزم، جوهرة انساب العرب ، ص٤٨١ .

[٤] ابن حبيب ، المنمق ، ص٣٠١ .

[٥] ابن إسحاق ، المغازي ، ص٢٦ . السهيلي ، الروض الأنف ،ج١،ص١٠٩ .

[٦] ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ،ص١١٠. ابن قتيبة ، المعارف ،ص٧٩ . المسعودي ،مروج الذهب ، ج٢ ، ص٢٩٧ .

بني سعد بن بكر بن هوازن .[1] نشأ رسول الله (ﷺ) وتربى في هذه القبيلة مع اخوته من الرضاعة عبد الله وأنيسة والشيماء ،فكان لهذه النشأة اثر عميق في نفسه (ﷺ) قد جعلته يشعر تجاه مرضعته حليمة وابنائها وكأنه واحد منهم ، وكان ذلك طبيعاً فقد امتدت معايشته لحليمة وصلته به اكثر من امه وكانت صلته باخوته من الرضاعة اعمق من مجرد صلة اخوة بالرضاعة لطول أقامته بينهم ولأنه كان وحيداً فلم يكن له اخوة وأخوات من امه وأبيه .[2] لذلك كان رسول الله (ﷺ) يشعر وكأنه واحد من تلك القبيلة فحينما هزمت هوازن في غزوة حنين سنة ثمان للهجرة آتى وفد هوازن إلى رسول الله (ﷺ) وهو بالجعرانة ،* مسلمين وطلبوا منه أن يرد عليهم أموالهم ومن سبى منهم وكان الوفد مؤلفاً من أربعة عشر رجلاً على رأسهم أبو صرد زهير بن صرد السعدي فقال أبو صرد لرسول الله (ﷺ) أنا اصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء مالا يخفى عليك فامنن علينا من الله عليك إنما في الحظائر** عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو أنا ملحنا للحارث بن أبي شمر أو للنعمان بن المنذر ثم نزل بنا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وعائدته وأنت خير المكفولين .[3]

---

[1] ابن إسحاق ، المغازي ، ص٢٦ . ابن كثير ، السيرة النبوية ،ج٢ ، ص٢٥٥ .

[2] الملاح،هاشم،الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة،الموصل،١٩٩١، ص٨٣ .

*الجعرانة:ماء بين الطائف ومكة بها قسم رسول الله(ﷺ)غنائم حنين.البكري،معجم ج٢ ،ص٣٨٤ .

** الحظائر : جمع حظيرة وهي الزرب الذي يصنع للإبل والغنم وكان السبي في حظائر مثلها . الطبري ، تاريخ ،ج٣،ص٨٦ .

[3] ابن هشام،السيرة،ج٤،ص١٣١.ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى،(ت٧٣٤هـ) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ،مكتبة القدسي،(القاهرة-١٣٥٦)هـ، ج١،ص١٩٥-١٩٦. المقريزي،امتاع الأسماء،ج١، ص٤٢٧. جبر،حسن عبد الحميد، وفود القبائل على الرسول (ﷺ)وانتشار الإسلام في جزيرة العرب،ط١،١٩٨٧، ص٦٢.



وكان أبو صرد قد قصد من قوله لرسول الله (ﷺ) أنا اصل وعشيرة ، أي أصلك وعشيرتك مشيراً إلى رضاعة النبي (ﷺ) في بني سعد بن بكر مؤكداً على صلته بهم وقرابته منهم ، وكان من السبي التي ساقها المسلمون من هوازن الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله (ﷺ) من الرضاعة وأخبرت المسلمين بأنها أخت الرسول (ﷺ) فلم يصدقوها واتو بها إلى رسول الله (ﷺ) وقالت له يا رسول الله أني أختك ، قال لها (ﷺ) وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك ، فعرف رسول الله (ﷺ) العلامة وبسط رداءه لها فأجلسها وخيرها وقال : إن أحببت فعندي محببة مكرمة وان أحببت أمتعك وترجعي إلى قومك فاختارت العودة إلى قومها فمتعها رسول الله (ﷺ) وردها إلى قومها.[1] وكان ذلك من الأسباب التي رد رسول الله (ﷺ) وسائر بني هاشم وبني عبد المطلب ما صار إليهم من ذلك السبي ، [2] وقيل إن هوازن قد منوا إلى رسول الله (ﷺ) برضاعتهم إياه فأطلق رسول الله (ﷺ) سبايا هوازن بما فيهم الشيماء أخته .[3]

وهذا أمر طبيعي فسنة رسول الله (ﷺ) تدعوه إلى تآلف أعدائه وهدايتهم إلى الإسلام فكيف أذن مع من هم من قومه الذين يرتبط معهم بصلة القرابة.

بقي أن نشير إلى قائد جموع هوازن يوم حنين وهو مالك بن عوف النصري ، ويرجع في نسبه إلى بني نصر وهم بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، بطن من هوازن العدنانية ، [4] فلما هزمت هوازن هرب ولحق بحصن في

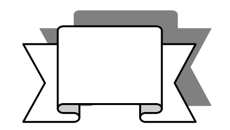
---

[1] ابن هشام ، السيرة ،ج٤ ،ص١٠٠ . اليعقوبي ، تاريخ ،مج ٢ ، ص٦٣ . الطبري ،تاريخ ، ج٣ ،ص٨١-٨٧ . المسعودي ، التنبيه والأشراف ، تحقيق عبد الله إسماعيل الصادق ، مكتبة المثنى،(بغداد - ١٩٣٨)، ص١٩٧ . ابن عبد البر ، الدرر ، ص٢٤٦ .

[2] المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص١٩٧ .

[3] ابن كثير ، الفصول في سيرة الرسول ،ص١٣٥ .

[4] القلقشندي ، نهاية الأرب، ص٣٩٢ .

الطائف مع ثقيف وكان رسول الله (ﷺ) قد سأل الوفد عنه واخبرهم انه أن أتاه مسلماً ردت إليه أهله ومال ويعطيه مائةً من الإبل ،[١] وكان رسول الله (ﷺ) قد حبس أهل مالك عند عمتهم أم عبد الله بنت أبي أمية ، وعبد الله بن أبي أمية امه عاتكة بنت عبد المطلب عمت رسول الله (ﷺ) ،[٢] ومن ولد أبي أمية بن المغيرة (زوج عاتكة) صهر عبد المطلب ، أم سلمة (رض) أم المؤمنين وأمها عاتكة بن عامر .[٣]

لذلك فان مالكاً يرتبط مع رسول الله (ﷺ) بصلة قرابة ونسب كان لها الأثر الكبير في معاملة الرسول (ﷺ) له وفي حفظ أهله وماله وحمايتهم من الأذى .ولما بلغ مالكاً ما اخبر به الرسول (ﷺ) خرج من ثقيف وجاء مسلماً إلى رسول الله (ﷺ) فاكرمه واخذ أهله ومائة من الإبل وأمره الرسول (ﷺ) على قومهم وبض القبائل المجاورة لهم وحسن إسلامه .[٤]

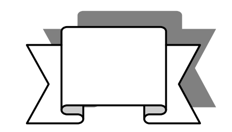
---

[١] ابن هشام ، السيرة ،ج٤ ،ص١٣٣ .

[٢] الزبيري ، نسب قريش ، ص١٨ . الحلبي ، علي بن برهان الدين ، (ت١٠٤٤ هـ) ، إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون المعروف بالسيرة الحلبية ، مطبعة مصطفى البابي واولاده ، ط١ ، (القاهرة – ١٩٦٤)، ج٣ ، ص١٨٠ .

[٣] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ص٤٦٥ .

[٤] ابن هشام ، السيرة ،ج٤ ،ص١٣٤ .

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة بني عامر بن صعصعة

بنو عامر بن صعصعة بطن من هوازن العدنانية الكبيرة ،[١] تعود البدايات الأولى التي ربطت هذه القبيلة مع بني هاشم إلى المصاهرة التي تمت بين العباس بن عبد المطلب وبين الحارث بن حزن بن بجير من بني عامر بن صعصعة إذ تزوج العباس من ابنته لبابة الكبرى .[٢]

وفي الإسلام سعى رسول الله (ﷺ) إلى التقرب من هذه القبيلة لما كان لها من مكانة بين القبائل ولما تشتمل عليه من البطون الكثيرة ولعل ما يظهر ما كانت هذه القبيلة ودورها الفاعل هو مصاهراتها وعلاقات نسبها مع القبائل الأخرى ، ويتضح ذلك من كون الرسول (ﷺ) قد شرفها بزواجه منه لاكثر من واحدة .[٣] ويدل هذا الشيء على ما كانت تتمتع به هذه القبيلة من الشرف العظيم والمكانة العالية بين القبائل كما ساعدهم ذلك على هدايتهم للإسلام والدخول فيه . كما كانت ميمونة بنت الحارث (زوجة النبي (ﷺ)) متصلة في بني هاشم وهي أخت لبابة الكبرى زوجة عمه العباس ومن ناحية أخرى كانت لبابة الصغرى بنت الحارث وهي أخت ميمونة وأخت لبابة الكبرى متزوجة من الوليد بن المغيرة المخزومي ، فولدت له خالد بن الوليد وهو ابن خالة أولاد العباس عم النبي (ﷺ).[٤]

لهذا نجد إن الرسول (ﷺ)أعطى لهذه القبيلة ميزةً خاصة في عام الوفود فكان وفد بني عامر بن صعصعة قدم على الرسول (ﷺ)فوجدوه بالابطح في قبةً حمراء فسلم عليه فقال لهم (ﷺ) من انتم ؟ قالوا نحن بنو عامر صعصعة فقال

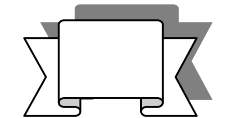
---

[١] القلقشندي ، نهاية الأرب ،ص٣٠٥ .

[٢] ابن إسحاق ، المغازي ، ص٢٦٦ . ابن حبيب ، المحبر ،ص٩١ .

[٣] راجع فصل زوجات الرسول (ﷺ) من هذه الدراسة .

[٤] ابن قتيبة ، المعارف، ص٢٦٢. ابن حجر ، الإصابة ،ج٤ ،ص٣٩٨-٤١١. رضا ،محمد، محمد رسول الله ، القاهرة، ١٩٦٦، ص٢٩٤.

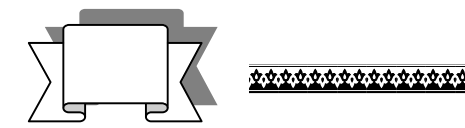
لهم الرسول (ﷺ) مرحباً بكم انتم مني وأنا منكم .[١] وهذه إشارة من الرسول (ﷺ) إلى مكان هذه القبيلة التي ارتبطت معه بالإضافة إلى مصاهراته معهم فانه (ﷺ) قد تربى في إخوانهم بني سعد بن بكر بن هوازن إشارة منه (ﷺ) إلى إخوانه من الرضاعة .

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة بني سليم

بنو سليم قبيلة عظيمة من قيس عيلان وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ، وهم اكبر قبائل قيس، كانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر ،[٢] ارتبطت هذه القبيلة بعلاقات مصاهرة مع بني هاشم وكان قربهم من رسول الله (ﷺ) يرجع إلى عاتكه بنت هلال السلمية ، أم هاشم بن عبد مناف .[٣] كما كانت أم وهب بن عبد مناف من بني سليم ايضاً وهي عاتكة بنت الاوقص السلمية ، [٤] ووهب أبو آمنة أم رسول الله (ﷺ) ، وفي غزوة حنين كانت بنو سليم تقاتل مع جموع هوازن ضد المسلمين فلما انهزموا وتبعهم وخذوهم بالسيوف قتلاً نادت بنو سليم ارفعوا عن بني أمكم القتل فسمع رسول الله (ﷺ) ذلك وقال : اللهم عليك ببني تكمة أما في قومي فرفع المسلمون السلاح ووضعوه وضعاً ، وتكمة بنت مر أم سليم أخت تميم بن مر ،[٥] من هذه الصلات النسبية

---

[١] ابن سعد ، الطبقات ،ج١ ، ص٢٩٨ . جبر ، وفود العرب ، ص١٧٠ .
[٢] القلقشندي ، نهاية الأرب ،ص٢٧٣ ـ٢٧٤ .
[٣] ابن هشام ، السيرة ، ج ١ ، ص ١١٨ . الزبيري ، نسب قريش ، ص ١٤ .
[٤] العصامي ، سمط النجوم ، ص ٣٦٣ .
[٥] الواقدي ، المغازي ، ص ٣٣٥ . المقريزي ، امتاع الأسماء ، ج ١ ، ص ٤١٣ .




ظهرت علاقته (ﷺ) ببني سليم وقد وصح ذلك في قوله (ﷺ) أنا ابن العواتك [١] مشيراً إلى الصلة التي كانت تربطه (ﷺ) حيث إن جداته منهم .

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة كنانة

تنسب قبيلة كنانة إلى كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، [٢] سكنت هذه القبلية في جنوب الحجاز [٣] حيث كانت تسيطر على الطريق بين مكة واليمن ،[٤]وعند ظهور الإسلام امتدت منازل الكنانة في أطراف مكة في المنخفضات الساحلية التي تمتد إلى السواحل الواقعة في الجنوب الغربي من مكة وخالطت ضمرة وغفار وخزاعة في الشمال وكان لهم دور مهم في تاريخ مكة. [٥]

تعد قبيلة كنانة أول عرب تلتقي مع رسول الله (ﷺ) في نسبه،[٦] فأم كلاب بن مرة هي هند بنت سريربن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانه[٧]وكلاب

---

[١] المقريزي ، امتاع الأسماء ، ج ١ ، ص ١٥٠

[٢] ابن الأثير ، اللباب ، ج ٣ ، ص ١١٢ . الحموي ، المقتضب ، ص ٧٥ . القلقشندي ، قلائد الجمان ، ص ١٣٤ .

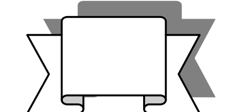
[٣] أمين ، احمد ، فجر الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٨ .

[٤] كستر ، الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية ، ترجمة يحيى الجبوري ، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٦٣ .

[٥] جواد ،علي ، المفصل ، ج٤ ، ص ٥٣٢ . العلي ، الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ، ج١ ، ص ٢٧٩ .

[٦] النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .

[٧] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٢٥ . اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص ١٠٩ . البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ١ ، ص ٥٣ .

أبو قصي جد رسول الله (ﷺ) كما زوج عبد مناف ابنته ريطه لمعيط بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة ،[١]وكان شداد بن الهادي واسم الهادي أسامة بن عمرو وهو من بني مالك بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الليثي حليفا لبني هاشم ، وكانت تحته سلمى بنت عميس أخت أسماء بنت عميس فكان من أسلاف النبي (ﷺ) لان سلمى أخت ميمونة لامها .[٢] وكان عبد الله بن شداد الليثي وأخوه عبد الرحمن وأمهم سلمى بنت عميس هم اخوة أولاد حمزة بن عبد المطلب لامهم وابنا خالة عبد الله بن عباس وخالد بن الوليد لامهم ، حيث إن أم عبد الله وأم خالد أختان لأسماء وسلمة ابنتي عميس .[٣]

لقد ضمت قبيلة كنانة العديد من البطون التي ارتبطت مع قريش بصلات مصاهرة أو محالفة فقريش من كنانة وكنانة الكيان الأكبر الذي تفرعت منه قريش ،[٤] فقد ارتبط بنو الحارث بن كنانة مع قريش إذ كانوا حلفاءً لهم منذ القديم .[٥] كما ارتبطت قبيلة كنانة مع بني هاشم بعلاقات تحالف فقد كان بنو الهادي بن أسامة من بني ليث بن بكر وبنو جعونة بن شعوب من بني الليث ايضاً حلفاء للعباس بن عبد المطلب .[٦] كما كان خالد بن الحارث بن عبد مناة الكناني حليفاً مع عبد عوف الزهري ،[٧] وكان لهذا التحالف الأثر الكبير في وقوف

---

[١] الزبيري ، نسب قريش ، ص ١٥ .

[٢] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٦٩٥ - ٦٩٦ .

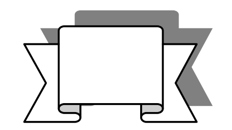
[٣] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص ٣٤ . ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٨٢ . ابن حجر ، الإصابة ، ج ٣ ، ص ٦٠ .

[٤] جواد ،علي، المفصل ،ج٤،ص٥٣٢ .

[٥] الزبيري ، نسب قريش ، ص٣٩٧ .

[٦] مؤرج ، حذف من نسب قريش ، ص٢٩ .

[٧] ابن حبيب ، المنمق ، ص٢٨٨ .

بني الحارث بن كنانة مع قصي بن كلاب في حربه ضد خزاعة .[١] وكذلك عقدت قريش وبنو الحارث بن عبد مناة الكناني حلف الاحابيش .[٢]

وفي الإسلام كان لبني الليث بن بكر بن كنانة اتصال مبكر بالرسول (ﷺ) فقد قاتل مع المسلمين ببدر عامر بن البكير واخوته الثلاثة وقتل منهم في أُحد رجلان هما عبد الله وعبد الرحمن ابنا النبيت .[٣] وكان من أوائل المسلمين بعد الهجرة طلحة بن عمر الليثي وهو من أهل الصفة ،[٤] وواثلة بن الاسقع .[٥]

كان للصلة التي ربطت رسول الله (ﷺ) مع قبيلة كنانة ما جعله يعتمد على رجالها في العديد من الغزوات والسرايا ومن ابرز أولئك الرجال غالب بن عبد الله الليثي الذي أرسله الرسول (ﷺ) إلى بني مرة في السنة الثامنة للهجرة .[٦]وفي السنة نفسها أمره (ﷺ) أن يشن الغارة على بني الملوح وهم بالكديد .[٧] كما استخلفه رسول الله (ﷺ) على المدينة في بعض من غزواته .[٨]كما استخلف رسول الله (ﷺ) غيلة بن عبد الله الليثي على المدينة في غزوتي الحديبية وخيبر .[٩] واستخلفه ايضاً في غزوة بني المصطلق .[١٠]وفي فتح مكة كان يحمل لواء بني

---

[١] ابن هشام ، السيرة ،ج١،ص١١٤ .

[٢] للنضر في حلف الاحابيش ينظر : الزبيري ، نسب قريش ،ص٩،١٥ . اليعقوبي ، تاريخ ،ج١،ص٢٤١. ابن حبيب ، المنمق ،٢٧٦ . ابن الأثير ، الكامل ،ج٢، ص١٨ .

[٣] العلي ، الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ، ج١،ص٢٩٤ .

[٤] البلاذري ، انساب الأشراف ،ج١، ص٢٧٢ .

[٥] البلاذري ، انساب الأشراف ،ج١ ،ص٢٧٢. ابن حجر، الإصابة ،ج٣،ص٦٢٦،٦٤٣ .

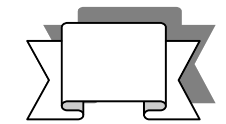
[٦] ابن هشام ، السيرة ،ج٤،ص٢٧١. الطبري ، التاريخ ،ج٣،ص٢٢ .

[٧] ابن هشام ،السيرة ، ج٤ ،ص٢٥٨ .ابن سيد الناس ،عيون الأثر ،ج٢،ص١٥٠ .

[٨] ابن خياط ، تاريخ ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، مطبعة الآداب ،ط١ ،(النجف -١٩٦٧) ،ج١،ص٦١ .

[٩] ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج١ ، ص١١٣،١٣٠ .

[١٠]ابن خياط ، تاريخ ، ج١،ص٦١ .


الليث وضمره أبو واقدة الليثي الذي شارك مع قومه في حملة تبوك ،[1] كما أرسله رسول الله (ﷺ) في سرية إلى فدك .[2]

وذكر ابن سعد قدوم واثلة بن الاسقع الليثي إلى المدينة و رسول الله (ﷺ) يتجهز إلى تبوك فصلى مع رسول الله (ﷺ) الصبح فقال له (ﷺ) من أنت وما جاء بك وما حاجتك ، فأخبر رسول الله (ﷺ) عن نسبه وقال أتيتك لأأمن بالله ورسوله ، فقال له رسول الله (ﷺ) بايع على ما أحببت وكرهت ، فبايعه ورجع إلى أهله فأخبرهم ، فقال له أبوه والله لا أكلمك ابداً ، وسمعت أخته كلامه فأسلمت وجهزته فخرج راجعاً إلى رسول الله (ﷺ) فوجده قد صار إلى تبوك ، فقال واثلة من يحملني عقبه وله سهمي فحمله كعب بن عجزة حتى لحق برسول الله (ﷺ) وشهد معه تبوك، وبعثه (ﷺ) مع خالد إلى اكيدر فغنم فجاء بسهمه إلى كعب فأبى أن يقبل وقال له إنما حملتك لله .[3]

ومن بطون عبد مناة بن كنانة التي كان لها منزلة عند رسول الله (ﷺ) بنو غفار وهم : بنو غفار بن حليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .[4] وهم اكبر بطون بني ضمرة وقد خصها رسول الله (ﷺ) بالمديح فقال (ص) : غفار غفر الله لها [5] ومن بني غفار الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة ،[6] الذي اسلم عندما بلغه مبعث النبي(ﷺ) فقدم إلى مكة إلى

---

[1] الواقدي ، المغازي ، ص٨٩٦ . العلي ، الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ،ج١،ص ٢٩٤ .

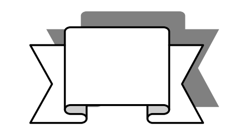
[2] ابن سيد الناس ، عيون الأثر ،ج٢،ص١٥١ .

[3] الطبقات ،ج١ ،ص٣٠٥ .

[4] ابن حزم ، جمهرة النسب ،ص١٨٦ ،٤٦٥ . جواد ، المفصل ، ج٤ ،ص٥٣٢ .

[5] ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ،ص٨٢ . الذهبي ، المشتبه في الرجال ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ،١٩٦٢ ،ج٢ ،ص٤٦٥ .

[6] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٤ ، ص١٦٥٢ . ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص١٨٦.

رسول الله (ﷺ) وأعلن إسلامه ونادى بأعلى صوته اشهد أن لا اله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله فقام إليه القريشيون واعتدوا عليه فصاح بهم العباس بن عبد المطلب قائلاً : ويلكم ألستم تعلمون انه من غفار وانه من طريق تجارتكم إلى الشام فترك أبو ذر لشانه لما سمع القوم ذلك من العباس.[١] وقد غزا أبو ذر (رض) مع رسول الله (ﷺ) جميع الغزوات التي تلت الخندق ،واستخلفه رسول الله (ﷺ) على المدينة في غزوة ذات الرقاع*،[٢] وفيه يقول الرسول (ﷺ): ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل اصدق من أبي ذر.[٣]

ومن بني غفار ايضاً أبو رهم الغفاري كلثوم بن الحصين من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة اسلم بعد قدوم النبي(ﷺ) المدينة شهد معركة أحد وأصيب بسهم في نحره فجاء إلى رسول الله (ﷺ) فبسق عليه فبرا لذلك سمي أبو رهم بالمنحور .[٤] واستخلفه رسول الله (ﷺ) على المدينة حينما سار إلى مكة وحنين والطائف ،[٥] كما شارك مع رسول الله (ﷺ) في غزوة تبوك .[٦] وسباع

---

[١] ابن حجر ، الإصابة ، ج٤ ،ص٦٣ .

* ذات الرقاع : حدثت هذه الغزوة في السنة الخامسة للهجرة وقيل سميت غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا راياتهم ويقال ذات الرقاع شجر بذلك الموضع الذي حدثت فيه الغزوة وقيل سميت بذلك لأنها حدثت على جبل به سواد وبياض وحمرة وسميت الغزوة بذلك الجبل . ابن هشام ، السيرة ،ج٢،ص٣٤٢ . الطبري ، تاريخ ،ج٢ ،ص٥٥٦ . المبارك ، مجد الدين بن محمد ، (ت٦٠٦ هـ) ، المرصع في الأباء والأمهات والبنين والبنات والإذواء والذوات ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، مطبعة الإرشاد ،(بغداد ،١٩٧١) ،ص١٩٣ .

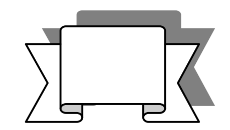
[٢] ابن سيد الناس، عيون الأثر ،ج٢، ص٥٢ .

[٣] قلعجي، قدري ،أبو ذر الغفاري صاحب رسول الله (ﷺ) ،ط٣، مصر ،ص٨٨.

[٤] ابن سعد ، الطبقات ، ج٤ ، ص٣٤٤ .

[٥] ابن خياط ، تاريخ ،ج١ ،ص٦١ .

[٦] ابن هشام ، السيرة ، ج٤ ،ص١٧٢ .

بن عرفطة الغفاري وهو ايضاً من بني غفار استخلفه رسول الله (ﷺ) على المدينة فير غزوة دومة الجندل،[1] وكذلك في غزوة تبوك[2] وفي غزوة خيبر .[3]

ومن بطون كنانة الأخرى التي كانت لها الأثر في الإسلام بنو الدئل بن بكر بن عبد مناة من كنانة ،[4] ويرتبطون مع قريش بروابط الدين والنسب فهم يجتمعون مع قريش في كنانة كما كان عمرو بن جندل بن سفيان مكن عبد مناة بن كنانة عنده الطويلة من بني عبد الدار بن قصي .[5] ولما جاء الإسلام كان لهذه الروابط اثر كبير في تقبلهم الإسلام .[6] ومنهم عبد الله بن اريقط دليل النبي (ﷺ) وأبي بكر لما هاجرا إلى المدينة .[7] دخل بنو الدئل الإسلام قبل فتح مكة فكان إسلامهم نصراً كبيراً للمسلمين حيث إن الإسلام اخذ بالانتشار داخل الحرم قبل فتح مكة .[8]

---

(1) الطبري ، تاريخ ، ج٢ ،ص٥٦٤ . ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج٢ ،ص٥٤ .

(2) ابن هشام ، السيرة ،ج٤ ،ص١٦٢ . ابن خياط ، تاريخ ،ج١ ،ص٦١ . ابن حبان ، محمد بن احمد البستي ، (ت٣٥٤ هـ) ، كتاب الثقات ،مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،ط١ ،(الهند ، ١٩٧٣)، ج٢ ،ص٩٢-٩٣ .

(3) الواقدي ، المغازي ،ج٢ ، ص١٣٦ .ابن الأثير ، أسد الغابة ،ج٢ ، ص٣٢٣ . ابن حبان ، الثقات ،ج٢ ،ص١٠ .

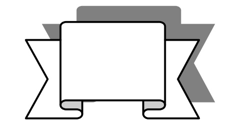
(4) الوزير المغربي ، أبو القاسم الحسين بن علي ، (ت ٤١٨ هـ) ، كتاب الإيناس بعلم الأنساب ، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتب الإسلامية ، ط٢ ،(بيروت ، ١٩٨٠)، ص٨٧ . علي ، جواد ، المفصل ، ج٤ ، ص٥٣٢ .

(5) الحازمي ، عجالة المبتدئ ، ص٥٩-٦٠ .

(6) جبر ،وفود القبائل ،ص١١٧ .

(7) ابن هشام ، السيرة ،ج١ ،٤٨٧ . البلاذري ، انساب الأشراف ،ج١ ، ص٢٦٠ . ابن حجر ، الإصابة ، ج٢ ،ص٢٧٤ .

(8) جبر ،وفود القبائل ، ص ١١٩ .

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة بني أسد

بنو أسد* من القبائل العدنانية الكبيرة وتنسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ،[1] بن نزار بن معد بن عدنان.[2] كانت مواضع بني أسد منتشرة من قصور الحيرة إلى تهامة،تقيم في الأطراف الشمالية من وادي الرمة[3] على الطريق بين المدينة والعراق ، أي إن ديارها في الأطراف الجنوبية الغربية من ديار طي وفزارة ،[4] وكانت قبيلة طي في حلف مع بني أسد وداراهما تكاد إن تكون واحدة .[5]

---

* توجد ثلاث قبائل تعرف باسم أسد ولاجل التميز بينها لابد من ذكرها هنا وهي :

١. أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار . ينظر :

السويدي ، أبو الفوز محمد أمين ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، بغداد ، مكتبة المثنى . النويري ، نهاية الأرب ،ج٢ ،ص٢٤٦ .

٢. أسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان . ينظر :

السويدي ، سبائك الذهب ،ص٥٣ . ابن دريد ، الاشتقاق ، ص١٩٤ . ابن خلدون ، تاريخ ، ج٢ ،ص٣٢٨ .

٣. أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وهو أسد قريش . ينظر :

الحازمي ، عجالة المبتدئ ، ص١٢ . الطبري ، تاريخ ، ج٣ ،ص١٢٣ . النويري ، نهاية الأرب ، ج٢ ، ص٣٥٨

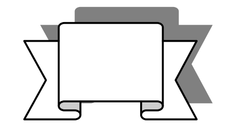
[1] ابن قتيبة ، المعارف ، ص٦٥ . السمعاني ، الأنساب ، ج١ ، ص٢١٤ . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١١ . ابن الأثير ، اللباب ، ج٢ ،ص٥٣ .

[2] حسن ، تاريخ الإسلام ، ج١ ،ص٢٠ .

[3] أمين ، فجر الإسلام ، ص٧ .

[4] العلي ، الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ، ج٢ ، ص٥٠٤ .

[5] اليعقوبي ، تاريخ ، ج١ ، ص٢٣٠ .

كانت قبيلة بني أسد على صلة بقبيلة قريش إذ تلتقي معها في خزيمة بن مدركة .[١] وورد عن بني أسد إن بعضهم استوطن مكة وصاهر قريشاً وعقد حلفاً معها وهم بنو غنم بن دودان .[٢] ومما يدل على سكن قسم منهم مكة إن فئة منهم قد هاجرة مع النبي (ﷺ) إلى يثرب حيث لم يبق منها أحد ،[٣] وكان لهذا الحلف الأثر البالغ في تامين طريق التجارة لقريش حيث كانت قوافلها المتجهة إلى الشام تمر مطمئنة عبر ارضي طي مراعاة لحلفها مع بني أسد وكان السبب لعقد هذا الحلف إن خزاعة نازعت بني أسد فاستنجدوا بكنانة فأبوا إن يعينوهم فخرجوا إلى مكة وحالفوا غطفان ثم جاء رئاب بن يعمر فطلب الحلف في قريش فحالف بني عبد مناف وقيل بني أمية .[٤] واشترك بنو أسد في أيام عدة إلى جانب قريش وكان من بينها حرب الفجار .[٥] وقد توثقت العلاقة بين الطرفين بزواج جحش بن رئاب (أحد بني غنم بن دودان) بن أسد ، حليف بني أمية بن عبد شمس من اميمة بن عبد المطلب .[٦] كما كان لبني أسد صلة بمكة فقد كانت منهم أم زيد بن الخطاب ،[٧] ومنهم عبيد الله بن جحش بن رئاب (من المهاجرين اسلم وهاجر ثم ارتد نصرانياً) ومات على ذلك كانت تحته رملة أم حبيبة بن أبي سفيان ،[٨] التي

---

[١] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١١ . غالب ، علي ناصر ، لهجة قبيلة أسد ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٩ ، ص١٠ .

[٢] البلاذري ، انساب الأشراف ، ج١ ،ص٤٣٣ .

[٣] المصدر نفسه ، ج١ ،ص٢٥٩.

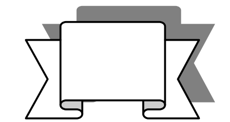
[٤] البلاذري ، انساب الأشراف ،ج١ ، ص٤٣٣ . ابن حبيب ، المنمق ، ص٢٨٦ .

[٥] ابن سعد ،الطبقات ، ج١ ، ص١٢٧ . ابن حبيب المنمق ، ص١٩٨ . ابن الأثير ، الكامل ، ج١ ، ص٥٩٣ .

[٦] البلاذري ، انساب الأشراف ، ج١ ، ص٤٣٣ . غالب ، لهجة قبيلة أسد ، ص٢١ .

[٧] العلي ، الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ،ج٢ ، ص٥٠٥ .

[٨] ابن حجر ، الإصابة ، ج٤ ، ص٣٠٥ . العلي ، الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ،ج٢ ، ص٥٠٥ .



أصبحت في ما بعد من أمهات المؤمنين زوجة لرسول الله (ﷺ) . وفي الإسلام نرى إن علاقة بني أسد مع المسلمين أصبحت قوية بسبب المصاهرة التي تمت بينهما ، فقد تزوج النبي (ﷺ) من زينب بنت جحش ،[١] ابنة عمته اميمة ، كما كانت أم حبيبة بن جحش أخت أم المؤمنين زينب زوجة الرسول (ﷺ) تحت عبد الرحمن بن عوف .[٢]

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة ألازد

الازد قبائل عديدة تنتمي إلى الازد بن الغوث ،[٣] سكنت مع قبيلة بني كهلان في المناطق الواقعة شمال اليمن ، وبعد انهيار سد مأرب رحلت قبيلة الازد وتفرقت في شبه جزيرة العرب ،[٤] وذكر الدكتور جواد علي إن أزد

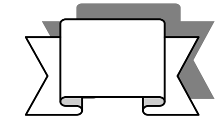
---

[١] اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ،ص٧٣ . الطبري ، تاريخ ، ج٢ ، ص٥٦٢ – ٥٦٣ . ابن الأثير ، الكامل ، ج١ ، ص١٧٧ .

[٢] ابن حجر ، الإصابة ، ج٤ ، ص٤٤٠ .

[٣] الوزير المغربي ، الإيناس بعلم الانساب ، ص١٣ . ابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبه الله ، (ت ٤٧٥ هـ) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،ط١،(الهند ، ١٩٦٢)، ج١، ص٥١ ، ٨٥ . الذهبي ، المشتبه ، ج١ ، ص١٨ –١٩ . ابن خلدون ، تاريخ ، ج٢ ، ص٣٠٣ .علي، جواد ، المفصل ، ج٤ ،ص٣٣٤ .

[٤] المسعودي ، مروج الذهب ،ج٢ ،ص ١٨٠. الهمداني ، أبو محمد الحسن بن احمد ، (ت ٣٤٤ هـ) صفت جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن عبد الله ، مطبعة السعادة ، (مصر ، ١٩٥٣) ، ص١٢١ ، ٢٠٧ .

السراة * حاربت قبيلة خثعم التي كانت نازلة في السراة فتغلبت عليها وانتزعت الأرض منها.[1]لذلك عملت قريش على تحسين علاقاتها وتحالفاتها مع أزد السراة لتامين الطرق التجارية وضمان مرور قوافلها من واليها.

لقد ارتبطت قريش مع أزد السراة بصلات اجتماعية تعود إلى ما قبل الإسلام ،فقد كان مرة بن كعب بن لؤي ،جد قصي بن كلاب متزوجا من أسماء بنت سعد بن عدي وبنو عدي بن حارثة من الازد بن الغوث.[2] وقد تعززت هذه العلاقة بتزويج ابنه كلاب من فاطمة بنت سعد سيل وهو من الازد.[3] وهي أم قصي بن طلاب وان سعد بن سيل كان يتمتع بمكانة عالية بين أبناء قومه ولدى قريش ايضاً لشجاعته وشهامته.[4] كما كان آل يزيد من الجدرة *من الازد قد دخلوا في بني زهرة بن كلاب بنكاح عبد الله بن يزيد من ابنة الأسود بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة .[5] وفضلاً عن علاقات المصاهرة التي ربطت بين قريش وأزد السراة كانت المحالفات ايضاً قائمة بين الطرفين لزيادة توثيق العلاقة

* السراة : هو ما استوسق واستطال في الأرض من جبال هذه الجزيرة مشبه ً بسراة الأديم وهو ما يصل بين أقصى اليمن والشام . الهمذاني، صفة جزيرة العرب ،ص٢٩٧،٥٠.

[1] الهمداني، صفة جزيرة العرب،ص٣٠٠.علي ، جواد، المفصل، ج٤، ص٤٤٢.

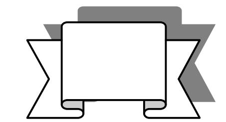
[2] ابن هشام، السيرة ،ج١، ص١٠٨. الزبيري ،نسب قريش ،ص١٣.

[3] المصدر نفسه ،ج١، ص١١٠. ابن حبيب، المحبر، ص٥٢.

[4] المصدر نفسه ،ج١، ص١١٠. ابن حبيب ، المنمق ،ص١٦.١٥.

* الجدرة : سموا بالجدرة لان عامر بن عمرو بن جعثمة تزوج بنت الحارث بن مضاض لجرهمي وكانت جرهم أصحاب الكعبة ، فبنى للكعبة جداراً فسمي عامر بذلك الجادر ، فقيل لولده الجدرة لذلك . ابن هشام ، السيرة ،ج١،ص١٠٩ .

[5] ابن حبيب ، المنمق ،ص٣٠٧.

بينهما ،فقد كان سعيد بن القشب الازدي حليفا لبني أمية.[1] وكان الطفيل بن عبد الله بن الحارث،اخاً لعائشة بنت أبي بكر من أمها أم رومان، وكان عبد الله بن الحارث قدم مكة محالفاً أبا بكر ،فخلفه أبو بكر بعده على أم رومان.[2] كما عقدت قريش حلفاً مع بني دوس من بني زهران وكان من شروط الحلف (إن تدخل قريش دوس في الحرم وتشركهم فيه مقابل إن تشرك دوس مع قريش في منازلها وديارها على غرار حلف قريش مع ثقيف) .[3] كما إن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي قد تزوج عمرة بنت والبة بن الدول بن عمرو من الازد ،[4]فضلاً عن زواجه من فاطمة وهي من بطن يقال لهم (بنو جد جنة)[5] من بني عمرو بن الازد ، وكان أبو سفيان بن حرب حليفاً لأبي ازيهر بن أنيس الازدي ،[6]فضلاً عن مصاهرته له فقد كانت عاتكة بنت ازيهر تحت أبي سفيان .[7]

---

[1] ابن خياط ، تاريخ، ج١،ص٦٢.

[2] ابن حجر ،الإصابة، ج٢، ص٢٢٤.

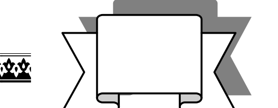
[3] ابن حبيب ، المنمق ، ص٢٨٠ – ٢٨١ .

[4] الزبيري ،نسب قريش، ص٩٨ وما بعدها. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب،ص٣٧٧ .

[5] ابن حزم ، جمهرة انساب ، ص٣٧٥ . الحموي ، المقتضب ، ص٢٢٥ .

[6] ابن حبيب ، المنمق ، ص٢٣٥ . الحموي ، المقتضب ، ص٢٥٤ .

[7] المصدر نفسه ، ص٢٣٥ . بن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١١١ .

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة كلب

تعد قبيلة كلب من اكبر قبائل قضاعة وتنسب إلى كلب بن وبرة بن تغلب ،[1]بن حلوان بن عمر بن الحاف بن قضاعة.[2] سكنت هذه القبيلة واستقرت في دومة الجندل،[3] واحتلت مكانة متميزة بين قبائل قضاعة -حتى وصفها ابن حبيب بان من جماجم العرب .[4]

ارتبطت هذه القبيلة مع قريش بعلاقات مصاهرة فقد كان أبو العاص بن أمية متزوجاً من ليلى بنت زبان بن الاصبغ الكلبي ،[5] وتذكر المصادر إن أول قرشي مسلم تزوج من قبيلة كلب هو عبد الرحمن بن عوف قائد الحملة على قبيلة كلب في دومة الجندل،فقد تزوج من تماضر بنت الاصبغ بن عمر الكلبي وأمها جويرية بنت وبرة الكلبي .[6] كما تزوج الزبير بن العوام من قبيلة كلب امرأتين،أولهما تماضر بنت الفرافصة الكلبية زوجة عبد الرحمن بن عوف السابقة فبعدما طلقها تزوجها الزبير ،[7] أما المرأة الثانية فهي الرباب بن انيق بن حصن الكلبية .[8]

---

[1] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ،ص٤٢٥. الهمداني،الإكليل،تحقيق محمد بن علي الاكوع ،مطبعة السنة المحمدية ،(القاهرة ، ١٩٦٣)، ج١،ص١٨١ وما بعدها.

[2]ابن هشام ، السيرة ، ج١ ، ص٨١ . ابن حبيب ، المحبر ، ص٢٣٤ .

[3] الديار بكري ، تاريخ الخميس، ج١، ص٤٦٩ .علي، جواد ، المفصل، ج٤ ، ص٤٢٦ .

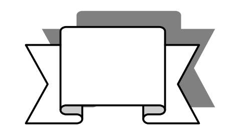
[4] المحبر، ص٣٣٤.

[5] ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص٣٩.

[6] ابن سعد ،الطبقات، ج٣، ص١٢٧-١٢٨. البلاذري، انساب الأشراف، ج١، ص٣٧٨. ابن حبيب، المحبر، ص١٢٠-١٢١.

[7] ابن سعد، الطبقات ،ج٣،ص١٢٧-١٢٨.

[8] الزبيري ، نسب قريش ، ص٢١٦ .

وعندما سعى رسول الله (ﷺ) إلى نشر الدعوة بين القبائل العربية كان من بينها قبيلة كلب ، فذكر ابن هشام إن رسول الله (ﷺ) آتى بنفسه لقبيلة كلب يدعوهم للإسلام وانه اتى منازلهم والى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض نفسه عليهم حتى ليقول لهم يا بني عبد الله إن عز وجل احسن اسم أبيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم ،[١] وقال شيخ كبير من قبيلة كلب ما احسن ما يدعو إليه هذا الفتى ، لا إن قومه قد باعدوه ولو صالح قومه لاتبعته العرب .[٢] واستمر رسول الله (ﷺ) يدعو هذه إلى الإسلام واخذ يبعث إليهم البعوث فقد بعث النبي (ﷺ) بعثين أحدهما إلى كلب والآخر إلى غسان وأمر على أحد البعثين أبي عبيدة بن الجراح وعلى البعث الآخر عمرو بن العاص،فانتدب في بعث أبي عبيدة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب(رضي الله عنه).[٣]

يتضح من ذلك إن دعوة هذه القبائل بالذات إلى الإسلام تدل على أهميتها ومكانتها الكبيرة بين العرب ،كما إن الاهتمام بهذه القبيلة و السعي لهدايتها للإسلام يعود إلى إن بعض رجال هذه القبيلة دخلا الإسلام في مرحلة مبكرة وكان لهم دور مهم في الدعوة إليه ومنهم :

١.**زيد بن حارثة** بن شرحبيل بن عبد العزى بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة الكلبي . [٤]

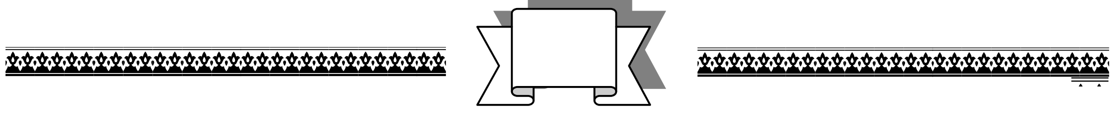
---

[١] السيرة ، ج٢ ، ص٦٥ . ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص١٥٧ .

[٢] البلاذري ، انساب الأشراف ، ج١ ،ص٢٣٨ .

[٣] ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبه الله ، (ت ٥٧١هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق ،ج١ ، ص٤٠٥ .

[٤] ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ٤٠ . ابن بكار ، الأخبار الموفقيات ، تحقيق سامي مكي العاني ، مطبعة العاني ،(بغداد ، ١٩٧٢)، ص ٣١٧ .



أول من دخل في الإسلام ،[1] شهد زيد بدرا والخندق وخيبر وأمره النبي (ﷺ) في العديد من الغزوات كما آخى بينه وبين عمه الحمزة بن عبد المطلب.[2]ومما يدل على مكانته عند النبي(ﷺ) انه أمره على جعفر بت أبي طالب في غزوة مؤته ، وكان بين زيد وبين رسول الله (ﷺ) عشر سنين ،[3] ولم يسم أحد من أصحاب النبي (ﷺ) باسمه في القرءان غيره .[4] وهو الذي زوجه رسول الله (ﷺ) ابنة عمته زينب بنت جحش ، فطلقها . وتزوج زيد من هند بنت العوام أخت الزبير أيضا .[5]

٢. **أسامة بن زيد الكلبي**، والده زيد وامه أم ايمن مولاة الرسول (ﷺ) وحاضنته بركة بنته ثعلبة بن عمرو بن حصن .[6] كان من المسلمين القلائل الذين ثبته مع رسول الله (ﷺ) في حنين .[7]

٣. **دحية بن خليفة الكلبي** ،[8] اسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد مع رسول الله (ﷺ) كل المعارك .[9] وكان دحية قد بعثه (ﷺ) إلى قيصر ملك الروم

---

[1] ابن هشام ، السيرة ، ج١ ، ص٢٦٤. البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ١،ص٤٧١ .

[2] الديار بكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص٧٣. البلاذري، أنساب الأشراف،ج١،ص٢٧٠.

[3] البلاذري ، انساب الأشراف ،ج١ ، ص٤٧١ .

[4] الديار بكري ، تاريخ الخميس ،ج٢ ، ص٧٣ .

[5] ابن سعد ، ج ٨ ، ص ١٠١ . البلاذري ،انساب الأشراف ،ج١ ،ص٤٧١.

[6] ابن بكار،الأخبار الموفقيات ، ص٣٢١ – ٣٢٢ . ابن عبد البر ، الاستيعاب ،ج١ ، ص٧٥ .

[7] ابن هشام ، السيرة ، ج٤ ، ص٤٤٣ .

[8] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٤٥٨ . الذهبي ، سير الأعلام ، ج٢ ،ص٣٩٦ .

[9] ابن سعد ، الطبقات ، ج٤ ، ص٢٤٩ –٢٥٠ . الذهبي ، سير الأعلام ، ج٢ ،ص٣٩٦ .




في السنة السابعة للهجرة ،[1] وما إرساله إلا دليل على مكانته من الرسول (ﷺ) وثقته بخبرته وبقي إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان .[2]

وقد إشارة بعض المصادر إلى زواج الرسول (ﷺ) من قبيلة كلب إذ تزوج منهم شراف بنت خليفة الكلبي ولم يدخل بها وإنها ماتت في الطريق .[3] وذكر إن رسول الله (ﷺ) تزوج خولة بنت الهذيل بن هبيرة بن الحارث بن تغلب ، أخت دحية ، هلكت في الطريق وتزوج بعدها شراف هلكت قبل إن تصل إليه . [4]

ويبدوا إن تقرب الرسول (ﷺ) من هذه القبيلة عن طريق المصاهرة كانت من اجل كسبهم إلى صفه في نشر الدعوة الإسلامية والاستعانة بهم في مقاومة خصومها .

صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة تميم

تميم من القبائل العربية الكبيرة كانت بطونها منتشرة في الأجزاء الشرقية للجزيرة العربية ومنتشرة في نجد والعراق تجاور قبائل معروفة مثل أسد وغطفان وبني عبد القيس وتغلب وتتصل به .[5] وكان لسعة ديارها وامتداد مساكنها اثر كبير في تكوين علاقات مع معظم القبائل المجاورة له ،[6] وتعود العلاقة بين قريش وتميم إلى فكرة التحالف السياسي بين مكة وتميم حيث كان هذا التحالف قائماً على

---

[1] ابن سعد ، الطبقات ،ج٤ ،ص٢٥٠ ـ ٢٥١ .

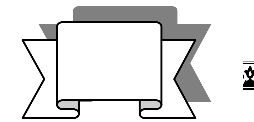
[2] المصدر نفسه ، ج٤ ،ص٢٥١ .

[3] المصدر نفسه ، ج٨ ، ص١٦٠ . ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص٥٨٧ .

[4] ابن حبيب ، المحبر ، ص٩٣ . ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص٥٨٧ .

[5] علي ، جواد ، المفصل ، ج٤ ،ص٥٢٧ .

[6] العلي ، الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ، ج٢ ، ص٥١٥ .

المساواة والمصالح المشتركة ،[1] واسند لتميم دور الحكومة في سوق عكاظ ،[2] وقامت قريش باشراك تميم في إدارة مكة فمنحتها وظيفة الإجازة والإفاضة.[3]

وكان للتحالفات التي عقدتها قبيلة تميم مع القبائل الأخرى كقبيلة كلب القضاعية وحلف أسد وطي الأثر الكبير في قريش التي أصبحت ترسل قوافلها وتسيطر على التجارة في هذه المناطق التي تسكنها تلك القبائل ،[4] فأصبحت قريش ترسل قوافلها وبكل أمن وطمأنينة، كما سكن في مكة عدد من بني تميم وهم بنو النباش بن زرارة وبنو سويد بن ربيعة .[5]

لقد ارتبطت قريش بعلاقات مصاهرة مع قبيلة تميم مما يدل على العلاقة الوثيقة التي ربطت بين القبيلتين ، فقد تزوج هشام بن المغيرة المخزومي من أسماء بنت مخرمة بن جندل بن ابير بن نهشل بن دارم (أم أبي جهل)[6] وتزوج أبو جهل امرأة تميمية ابنة عمير بن معبد بن زرارة بن عدس .[7] وتزوج عبد الله بن أبي ربيعة ليلى بنت عطارد بن حاجب بن زرارة .[8] وتزوج الأمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) من ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل وكان زوجها الثاني بعد الأمام علي (رضي الله عنه) عبد الله بن جعفر بن أبي

---

(1) كستر ، الحيرة ومكة ،ص٤٣ .

(2) المصدر نفسه ، ص٧٦ .

(3) ابن حبيب، المحبر ،ص١٨٣.١٨٢.

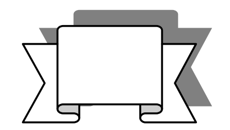
(4) الطبري ، تاريخ ، ج٣ ،ص٣٧٨ . كستر ، الحيرة ومكة ،ص٥٨ .

(5) البلاذري ، انساب الأشراف ،ج١ ،ص٤٢٩ .

(6) الزبيري ، نسب قريش ، ص٣٠٢ . الواقدي ، المغازي ، ج١،ص٨٣ ـ٨٤ .

(7) الزبيري ، نسب قريش ، ص٣١٢ .

(8) ابن حجر ، الإصابة ، ج٤ ، ص٤٠٢ .

طالب .[١] وتزوج عبد شمس من عبد مناف من عبلة بنت عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .[٢]

المهم في ذلك إن قبيلة قريش كانت مرتبطة مع تميم بعلاقات مصاهرة عديدة لا مجال لذكرها كاملة هنا مما يدل على الصلة العميقة التي كانت تربط بين الطرفين.* كما ارتبط رسول الله (ﷺ) مع قبيلة تميم عن طريق نباش بن زرارة بن اسيد بن عمرو بن تميم ، حيث كان هذا زوج أم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) وكان لها منه أولاد فهم اخوة ولد رسول الله (ﷺ) لامهم كما كان نباش بن زرارة حليفاً لبني عبد الدار بن قصي .[٣]

صلة الرسول (ص) بقبيلة كندة

تنسب قبيلة كندة إلى ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا .[٤] وهي من القبائل الكبير و التي كانت تقيم عند ظهور الإسلام بين حضرموت واليمن .[٥] نزحت قبيلة كندة

---

[١] الزبيري ، نسب قريش ، ص٤٤، ٨٣ . ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص١٩ -٢٠ .

[٢] مؤرج ، حذف من نسب قريش ،ص٣٠ .

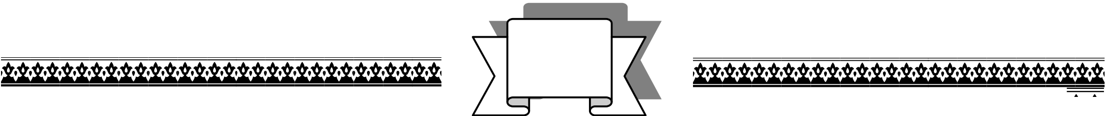
* لمزيد من علاقات المصاهرة بين قريش وتميم . ينظر :

كستر ، الحيرة ومكة ، ص٨٩ وما بعدها .

[٣] الزبيري ، نسب ، ص٢٢ .

[٤] ابن حزم،جمهرة انساب العرب،ص٤٨٥.ابن الأثير،اللباب،ج٣،ص١١٥-١١٦. أبو الفداء،عماد الدين إسماعيل،(ت٧٣٢ هـ)،المختصر في أخبار البشر،دار الكتاب العربي،بيروت،ج١،ص٩٢.

[٥] العلي ، الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ، ج٢ ، ص٤٩٠ .



إلى الأطراف الشمالية الغربية من حضرموت وامتدت إلى الأطراف الجنوبية الشرقية من اليمن واستقرت في هذه المناطق حتى ظهور الإسلام .[١]

ارتبطت قبيلة كندة مع قريش بعلاقات مصاهرة فقد كانت عند سفيان بن معمر بن حبيب أحد بني جمح من قريش ،[٢]حسنة الكندية(أم شرحبيل)* واسم أبيه عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كندة وقد كان حليفاً لبني زهرة .[٣] ومن الشخصيات الكندية الأخرى التي كان لها صلة بقريش المقداد بن عمرو الكندي فقد تبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري وصار يعرف بالمقداد بن الأسود.[٤] وهو الذي

---

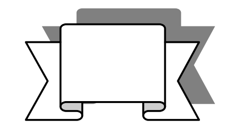
[١]العلي ، الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ، ج٢ ، ص٤٩٠.

[٢] ابن إسحاق ، السير والمغازي ، ص٢٢٥ . ابن هشام ، السيرة ، ج١ ، ص٣٥٠ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ،ص٦٦ .

* شرحبيل بن حسنة هو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عبد الله من قبيلة كندة ، حليف لبني زهرة ، يكنى أبا عبد الله ، نسب إلى أمه حسنة وكانت مولاة لمعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وهي امرأة عدولية(بلدة بالبحرين)تزوجها سفيان رجل من الأنصار أحد بني زريق ابن عامر ويقال سفيان بن معمر بن حبيب الجمحي حالفه وتبناه وزوجه من حسنة ولدت له جابر وجنادة ، اسلموا جميعاً وهاجروا إلى الحبشة ثم إلى المدينة ونزلوا في بني زريق وبعد هلاك سفيان وابناه ولم يتركوا عقباً تحول شرحبيل إلى بني زهرة فحالفهم وكان شرحبيل اميراً على ربع من أرباع الشام لعمر بن الخطاب (رض)وتوفي في طاعون عمواس سنة ثماني عشر ة للهجرة وهو ابن سبع وستون سنة . ابن سعد،الطبقات،ج٤،ص١٢٧/ ج٧،ص٣٩٣.ابن عبد البر،الاستيعاب،ج ،ص٦٩٨-٦٩٩.ابن حجر،تهذيب التهذيب،ج٤،ص٣٣٤/الإصابة،ج٢،ص١٤٣.

[٣] ابن هشام ، السيرة ،ج١ ،ص٣٥٠ . ابن سعد ، الطبقات ، ج٤ ،ص١٢٧ . ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، دار المسيرة ،ط٢ ،(بيروت – ١٩٧٩)، ج٦ ،ص٢٩٩ -٣٠١ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢،ص٤٠٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٣ ،ص٦٦ . ابن حجر ، الإصابة ،ج٤ ،ص٢٧٢ .

[٤] ابن الأثير ،أسد الغابة ،ج٥،ص٢٦٥. الذهبي، تاريخ، ج٢،ص٤١٧-٤١٨. ابن حجر ،الإصابة ،ج٣،ص٤٥٤.




قال رسول الله (ﷺ) عنه (إن ربي امرني إن احب أربعة ،منهم المقداد بن الأسود)[١]وهو من المهاجرين الأوائل الذين هاجروا إلى الحبشة وكان حليفاً لبني زهرة .[٢] وتزوج المقداد بن الأسود امرأة من قريش هي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب.[٣]وأول من اظهر الإسلام بمكة سبعة منهم المقداد.[٤]

ويذكر ابن حزم إن بشيراً بن عبد الملك أخا اكيدر * بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل آتى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب أخت أبي سفيان .[٥] كما دخل كثير وزيد وعبد الرحمن أبناء الصلت الكندي في حلف مع بني جمح بن عمرو من قريش .[٦]

---

[١] ابن ماجة، أبي عبد الله محمد بن يزيد القز ويني،(ت٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجة،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ،ج١،ص٥٣. ابن الأثير ، أسد الغابة، ج٥،ص٢٦٦. الذهبي،تاريخ،ج٢،ص٤١٩.

[٢] ابن إسحاق ، السير والمغازي ، ص٢٢٥ . ابن هشام ، السيرة ،ج١ ،ص١٤٨ -١٤٩ . ابن الأثير ، أسد الغابة ،ج٥ ،ص٤٥٣ .

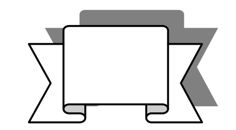
[٣] ابن سعد ، الطبقات ، ج٨ ،ص٤٦ . ابن حجر ، الإصابة ، ج٤ ،ص٣٥٢.

[٤] ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥ ،ص٢٦٦ .

*اكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل ، اسلم وعقد صلحاً مع رسول الله (ﷺ) بعد ابن قدم على النبي (ﷺ) مع خالد بن الوليد الذي بعثه (ﷺ) إلى اكيدر بدومة الجندل فكتب رسول الله (ﷺ) أليه ولأهل دومة الجندل كتاباً جاء فيه (هذا كتاب من محمد رسول الله (ﷺ) لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام ولأهل دومة الجندل) فلما قبض رسول الله (ﷺ) منع اكيدر الصدقة ونقض العهد وخرج من دومة جندل ولحق بالحيرة وابتنا بها بناء سماه دومة الجندل . البلاذري ، فتوح البلدان،ص٧٣-٧٤ .

[٥] ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٤٢٩ .

[٦] ابن حبيب ، المنمق ، ص٣٠١ ، ٣٠٨ .

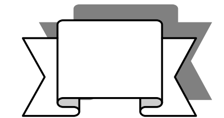
كانت قبيلة كندة قد تعرفت على الدعوة الإسلامية منذ بدايتها الأنصاري ودخل أبناؤها الأسلام فرادا وكان ذلك طبيعياً نتيجة العلاقات التي ربطت بين الطرفين ، فقد ذكر عفيفاً الكندي انه قال : (جئت في الجاهلية مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب فبينما انا عنده انظر الى الكعبة اذ خرج رجل من خباء يصلي فقام اتجاه الكعبة ،ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه وخرج غلام فقام يصبي معه ، فقلت يا عباس ما هذا الدين ؟ فقال العباس هذا دين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي ، وانه حدثنا ان ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به ، قال عفيف فتمنيت أموالهم أكون رابعهم)[١]

وعلى الرغم منم من محاولات الرسول (ﷺ) عرض دعوته على عموم قبيلة كندة إلا انهم رفضوا الدخول في الإسلام ولم يدخلوا في الإسلام إلا بعد قيام دولته ،وقبيلة كندة كغيرها من القبائل فقد قدمت منها وفود إلى رسول الله (ﷺ) في السنة التاسعة للهجرة ، فقد ذكر ابن هشام قدوم وفد كندة ومعهم الأشعث بن قيس وكان الوفد مؤلفاً من ثمانين راكباً فدخلوا على النبي (ﷺ) وقال الأشعث : يا رسول الله نحن بنوا آكل المرار * وأنت ابن أكل المرار،قال فتبسم رسول الله (ﷺ) وقال:ناسبو بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعه بن الحارث ، وكان العباس وربيعه رجلين تاجرين وكانا إذا شاعا في بعض العرب فسئلا ممن هما قالا نحنو بنو آكل المرار يتعززان بذلك وذلك أن كندة كانوا ملوكاً . ثم قال (ﷺ) لا بل نحن

---

[١] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ،ص ١٦٥ . ابن الأثير ، الكامل ،ج٢ ، ص٥٧ . ابن حجر ، الإصابة ، ج٢ ، ص٤٨٧ .

*سمي بنو آكل المرار لأنهم كانوا يأكلون المرار والمرار شجر يقال له المرار. ابن عبد البر، الدرر ،ص٢٧٣.

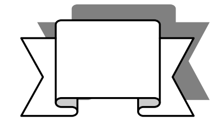


بنــــوا النضـــــر بـــــن كنانــــــة لا نقفـــــوا امنـــــاً ولا ننتفـــــى
من أبينا .[1]

وذكر ابن سعد قدوم وفد من تجيب من كندة مؤلف من ثلاثة عشر رجلاً قدموا على رسول الله (ﷺ) في المدينة ومعهم صدقات أموالهم فسر رسول الله (ﷺ) وقال مرحباً بكم واكرم منزلهم وحياهم ،[2] وقد قال (ﷺ) عندما أسلمت تجيب (وتجيب إجابة الله ورسوله).[3]

---

[1] ابن هشام، السيرة،ج٤، ص٢٣٢.
[2] ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ،ص٣٢٣ .
[3] ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ،ص٣٢٣ . السمعاني ، الأنساب ، ج١ ،ص٤٤٨ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٣ ،ص ٦٨ .



صلة الرسول (ﷺ) بقبيلة بني حنيفة

تنسب هذه القبيلة إلى حنيفة بن لجيم وهم بطن من بطون القبيلة العربية العظيمة بكر بن وائل،[١] سكنت هذه القبيلة في شرق الجزيرة العربية وكان موطنهم اليمامة،[٢] كانت العلاقة التي ربطت بين قريش وبني حنيفة مبنية على أساس من التبادل التجاري ثم توثقت الروابط فيما بينهم إلى علاقات مصاهرة فقد كانت كبشة بنت الحارث بن كريز بن ربيعه بن حبيب (من بني عبد شمس) تحت جبلة بن ثور بن دهمان (من بني حنيفة) [٣]وكبشة هذه جدتها لأمها أروى بنت عبد المطلب (عمة رسول الله (ﷺ)[٤] ثم تزوجت كبشة بنت الحارث من بعد جبلة مسيلمة الكذاب من بني حنيفة فطلقها.[٥]

ومن رجال بني حنيفة ثمامة بن اثال وهو من بني ثعلبة بن الدول الحنفي ، أول من دخل مكة يلبي فأخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا فلما قدموه ليضربوا قال قائل منهم دعوه فأنكم تحتاجون إلى اليمامة لطعامكم ، فخلوه وفيه يقول الشاعر الحنفي :

ومنا الذي لبى بمكة معلناً　　　برغم أبي سفيان في الأشهر الحرم[٦]

---

[١] الوزير المغربي، الإيناس بعلم الأنساب،ص٣٣. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٠٩. ابن خلدون، تاريخ،ج٢،ص٣٠٢. علي ، جواد، المفصل،ج٤،ص٥٠٢.

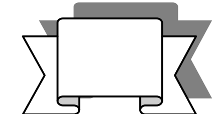
[٢] دائرة المعارف الإسلامية ، ج٨ ،ص١٣٨ . العلي الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ،ج٢ ،ص٣٢٥ .

[٣] الزبيري نسب قريش ،ص٢٠. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب،ص٣١١.

[٤] الزبيري، نسب قريش، ص٢٠.

[٥] المصدر نفسه، ص٢٠.

[٦] ابن هشام ، السيرة ، ج٤ ،ص٢٨٨ . البلاذري ، انساب الأشراف ،ج١،ص٣٧٦ . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ص٣١٢ .

ويبدوا أن قريشاً كانت تعتمد في الكثير من غذائها على اليمامة وهذا ما ظهر واضحاً عندما قام ثمامة بن اثال بقطع الميرة عن قريش فكتبت قريش إلى رسول الله (ﷺ) تسأله صلة الرحم بان يكتب لثمامة أن لا يقطع عنهم ميرتهم ففعل.[١]

وقد ذكر ابن سعد قدوم وفد بني حنيفة على رسول الله (ﷺ) وهم بضعة عشر رجلاً أتوا رسول الله (ﷺ) في المسجد فسلموا عليه وشهدوا شهادة الحق وخلفوا مسيلمة في رحالهم وأقاموا اياماً يختلفون إلى رسول الله (ﷺ) ولما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أمر لهم (ﷺ) بجوائزهم فقالوا يا رسول الله أنا خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها علينا فأمر له (ﷺ) بمثل ما أمر به لأصحابه .[٢]

---

[١] ابن هشام،السيرة ،ج٤ ،ص٢٨٨. ابن عبد البر ،الاستيعاب، ج١، ص٢٠٥.

[٢]الطبقات ، ج١، ص٣١٧ . الطبري ، تاريخ ،ج٣،ص١٣٨ .



الخاتمة



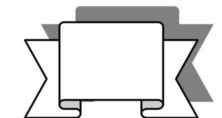
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ...

في ختام هذه الدراسة المتواضعة التي تضمنت دراسة علاقات النسب والمصاهرة بين الرسول (ﷺ) والقبائل العربية وكشفت عما لعبت هذه العلاقات من دور مهم في المجالات كافة وعبر مراحل التاريخ المختلفة ، وما اتسمت به معاملة الرسول (ﷺ) للقبائل الذين يرتبطون معه (ﷺ) بعلاقات النسب والمصاهرة . تبين لنا آلاتي :

١. أظهرت الرسالة روابط المصاهرة لبني هاشم مع القبائل كافة وما ترتب على هذه الروابط من تعزيز قوة العلاقة بينهم لما اشتمل عليه الزواج من روابط إنسانية فاضلة ساعدت بشكل أو بأخر على تقوية التضامن وزيادة توثيق العلاقات الاجتماعية بين الطرفين ، وما كشفته هذه العلاقات عن مدى إسهامها في خدمة الدين الإسلامي بدخول تلك القبائل في والوقوف إلى جانبه .

٢. كشف البحث عن أهمية الزواج في حياة الرسول (ﷺ) وان زواجه بهذا العدد من النساء لم يكن بدافع ذاتي وانما كان من اجل خدمة الإسلام وما تطلبته الدعوة في مراحلها الأولى من كسب أعداد كبيرة إلى جانبها وتهيئة رجال من الدعاة لنشر الدعوة الإسلامية لا سيما أن كل قبيلة كانت تكرم زوج الابنة ، ولهذا فأن معظم القبائل العربية آمنت بالإسلام وسعت إلى التقرب من رسول الله (ﷺ) . كما أن زواج الرسول (ﷺ) كان انقاذاً لبعض الزوجات من انتقام وتعذيب عائلاتهن ، فضلاً عن أن هذا العدد من النساء ساعد على نشر تعاليم الإسلام لاسيما الأحكام الشرعية التي تتعلق بالنساء في جوانب حياتهن اليومية المختلفة ، وقبل كل ذلك فأن تعدد زوجات النبي (ﷺ) كان بوحي من الله تعالى وامتثالاً لأوامره .

٣. اظهر البحث سعة العلاقات الاجتماعية والصلات النسبية للرسول (ﷺ) مع الكثير من القبائل العربية وما حصل من تأثير مهم اسهم في نشر الإسلام وحماية المسلمين ومساعدة نبيه الكريم (ﷺ) في دعوته . ومن جانب آخر كان لهذه

العلاقات أثرها الكبير في تعامل الرسول (ﷺ) مع القبائل حيث منحها الرسول (ﷺ) الرحمة وتعاطف معها وهذه سنة رسول الله (ﷺ) في التعامل مع أعداءه فكيف لا وهم أقرباؤه الذين يرتبط معهم بصلة نسب أو علاقة مصاهرة .

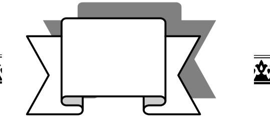
٤. على الرغم من صلة الرسول (ﷺ) بمعظم القبائل لم يتبين لنا من خلال البحث انه انحاز إلى قبيلة دون أخرى بحكم صلة القرابة كما أن هذه الصلات لم تؤثر في سياسة الرسول العامة على الرغم من انه (ﷺ) كان يحث على صلة القربى والرحم ويوصي بالتواصل والتراحم .

٥. هناك بعض المواقف الإنسانية منها تعاطف الرسول (ﷺ) مع بعض القبائل ولم يكن ذلك التعاطف انحيازاً لها بل هو من باب رد الجميل والعرفان عملاً بقوله تعالى (**هَلْ جَزَاءُ الْأِحْسَانِ إِلَّا الْأِحْسَانُ**)[١] ذلك أن الرسول (ﷺ) لا ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحي .

٦. لم يتبين من خلال الدراسة تأثير العصبية القبلية في سياسة الرسول (ﷺ) التي كانت متبعة في الجاهلية (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) إنما استبعدت هذه الصفة نهائياً ولم يبقى منها إلا ما يحقق المنفعة والتعاطف والتراحم.

---

[١] سورة الرحمن، الآية (٦٠) .

المصادر

اولاً :المصـــــادر الأصـــــلية .

ثانيـــــــاً :المراجـــــــــع .

ثالثـــــاً :مصـــــادر أخـــري .

ثالثـــــاً : الرســـائل الجامعيـــــة .

اولاً – المصادر :

١. القرآن الكريم .

- الابشيهي ،أبو الفتح شهاب الدين محمد بن احمد (ت٨٥٠هـ)

٢.المستطرف في كل فن مستظرف ، دار التربية ، بغداد.

- ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن (ت٦٣٠ هـ)

٣.اللباب في تهذيب الأنساب ، مكتبة المثنى، بغداد .

٤.أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تصحيح عادل احمد الرفاعي ، دار أحياء التراث العربي ،ط١ ، بيروت، ١٩٩٦.

٥.الكامل في التاريخ ،دار صادر، بيروت ، ١٩٦٥ .

- الازرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت ٢٤٤هـ)

٦.أخبار مكة ، تحقيق رشدي صالح ،دار الثقافة، بيروت ، ١٩٧٩ .

- ابن إسحاق ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١ هـ)

٧.السير والمغازي ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، ط١، دمشق ، ١٩٧٨ .

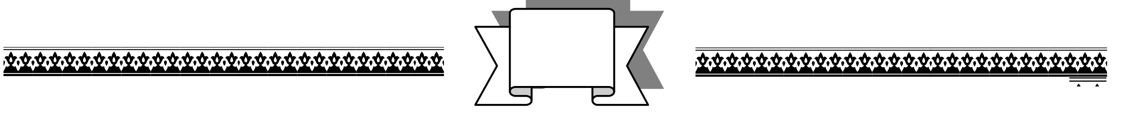
- الأصمعي ، عبد الملك بن قريب (ت٢١٧هـ)

٨.تاريخ العرب قبل الإسلام ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف ، ط١ ، بغداد ،١٩٥٥ .

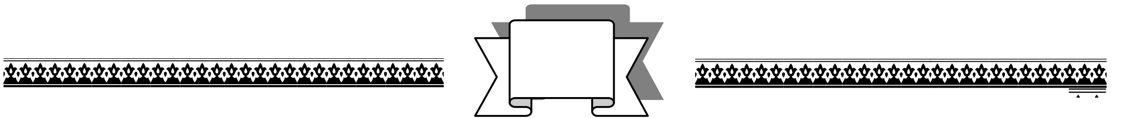
- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)

٩.صحيح ، مطابع الشعب ، ١٩٢٨ .

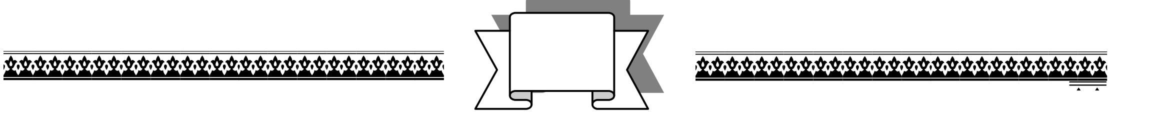
١٠التاريخ الكبير ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٨٦ .



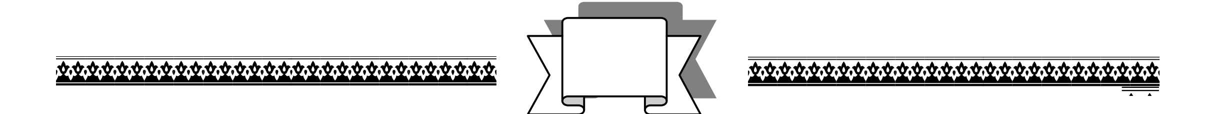
- ابن بكار ، أبو عبد الله بن الزبير (ت٢٥٦ هـ)
١١.جمهرة نسب قريش وأخبارها ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦١ .
١٢.الأخبار الموفقيات ، تحقيق سامي مكي العاني ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٢ .
- البكري ، أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ)
١٣.معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف ،ط١٩٤٥،١ .
- البلاذري ، أبو الحسن احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)
١٤.انساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، مصر.
١٥.فتوح البلدان ، تصحيح صلاح الدين المنجد ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ،١٩٥٦ .
- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ)
١٦.ثمار القلوب ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار النهضة ، مصر ، ١٩٦٥
- الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن بحر (ت ٢٥٥ هـ)
١٧.البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط٣ ، القاهرة ،١٩٦٨ .
- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)
١٨.المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٩٥ .



١٩.صفة الصفوة ، دار الجيل ، ط١، بيروت ،١٩٩٢ .
- ابن حبان ، محمد بن احمد (ت٣٥٤هـ)
٢٠.الثقات ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،ط١، الهند ،١٩٧٣
–ابن حبيب ، أبو جعفر محمد (ت٢٤٥هـ)
٢١.المحبر ، تصحيح ايلزة ليختن شتيتر ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٤٠ .
٢٢.المنمق في أخبار قريش ، تصحيح خورشيد احمد ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ط١ ، الهند ،١٩٦٤ .
٢٣.أمهات النبي (ﷺ) ، نشر حسين علي محفوظ ، بغداد ، ١٩٥٢ .
- ابن حجر ، شهاب الدين احمد العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)
٢٤.تهذيب التهذيب ، دار صادر ، ط١، بيروت ، ١٣٢٥هـ .
٢٥.الإصابة في تمييز الصحابة ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٨ هـ .
- ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ)
٢٦.شرح نهج البلاغة ، تحقيق لجنة أحياء الذخائر ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٨٣.
- ابن حزم ، أبو محمد علي ابن احمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ)
٢٧.جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ،١٩٦٢ .
٢٨.جوامع السير وخمس رسائل أخرى ، تحقيق إحسان عباس وناصر الدين الاسدي ، دار المعارف ، مصر.



- الحازمي ، ابو بكر محمد بن ابي عثمان الهمذاني (ت ٥٨٤هـ)
٢٩. عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى في النسب ، تحقيق عبد الله كنون ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- الحسني ، تقي الدين احمد بن محمد (ت٨٣٢هـ)
٣٠.العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ، ١٩٥٩ .
- الحلبي ، علي بن برهان الدين (ت١٠٤٤ هـ)
٣١.إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون المشهور بالسيرة الحلبية ، مطبعة مصطفى البابي وأولاده ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
- الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله (ت٦٢٦هـ)
٣٢.المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق ناجي حسن ، الدار العربية، بيروت ،١٩٨٧ .
٣٣.معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- ابن حنبل ، احمد بن محمد (ت٢٤١ هـ)
٣٤.المسند ، دار صادر ، بيروت.
- الخالديان ، أبو بكر محمد (ت٣٨٠هـ) و أبو عثمان سعيد (ت٣٩١ هـ)
٣٥.الأشباه والنظائر ، تحقيق محمد يوسف ، مطبعة لجنة التأليف ، مصر ، ١٩٥٨ .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ هـ)
٣٦.العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، مطبعة مؤسسة جمال ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- ابن خياط ، أبو عمرو بن خليفة العصفري (ت ٢٤٠ هـ)



٣٧.الطبقات ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ، ١٩٦٦ .
٣٨.تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، مطبعة الآداب ، ط١، النجف ، ١٩٦٧ .

- ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ)

٣٩.الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة السنة المحمدية ، مصر ، ١٩٥٨ .

- الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦ هـ)

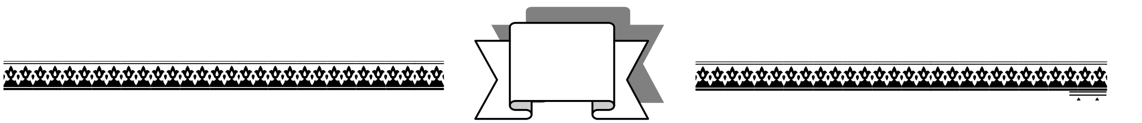
٤٠.تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت.

. الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)

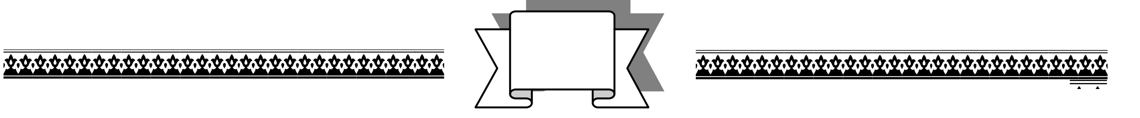
٤١.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،تحقيق عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي،ط٢، بيروت،.١٩٩٠
٤٢. سير أعلام النبلاء، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دار المعارف، مصر،.١٩٥٦
٤٣. المشتبه في الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار أحياء الكتب العربية ،ط١، ١٩٦٢.

. الرازي، فخر الدين بن ضياء الدين عمر (ت٦٠٤هـ)

٤٤ . التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر ، ط٣ ، بيروت ،١٩٨٥ .



- ابن رسول ، عمر بن يوسف (ت٦٩٦ هـ)
٤٥. طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، تحقيق ك . و .سترشين ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٤٩ .
- الزبيري ، أبو عبد الله مصعب (ت٢٣٦هـ)
٤٦. نسب قريش ، تحقيق ليفي بروفسنال ، دار المعارف ، مصر ،١٩٧٦ .
- الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)
٤٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،الطبعة الأخيرة ، مصر ،١٩٦٦ .
- ابن سعد ، محمد (ت٢٣٠ هـ)
٤٨. الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٦٠.
- السدوسي ، مؤرج بن عمرو (ت١٩٥هـ)
٤٩. حذف من نسب قريش ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة المدني، القاهرة ، ١٩٦٠ .
- السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢ هـ)
٥٠. الأنساب ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، ط١، بيروت ، ١٩٨٨ .
- السمهودي ، نور الدين علي بن احمد (ت٩١١ هـ)
٥١. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، ١٩٥٠ .



- السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ)

٥٢. الـروض الأنـف ، تحقيـق طـه عبـد الـرؤف سـعد ، مطبعـة الجمالية ، مصر ، ١٩١٤ .

- السويدي ، أبو الفوز محمد أمين البغدادي (ت١٢٤٦ هـ)

٥٣. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، مكتبة المثنى، بغداد

- ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت٧٣٤ هـ)

٥٤. عيـون الأثـر فـي فنـون المغـازي والشـمائل والسـير ، مكتبـة القدسي ،القاهرة ، ١٣٥٦ هـ .

- السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر (ت٩١١هـ)

٥٥. الخصائص الكبرى ، مكتبة ٣٠ تموز ، بغداد ، ١٩٣٥ .

٥٦. لب اللباب في تحرير الأنساب مكتبة المثنى، بغداد .

- الشعراني ، أبو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي (ت٩٧٣هـ)

٥٧. الطبقات الكبرى المسمى بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار ، مطبعة مصطفى البابي وأولاده ، ط١ ، مصر،١٩٥٤ .

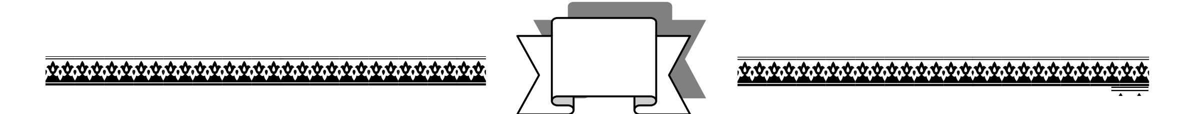
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)

٥٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٥٤ .

٥٩. تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢ .

- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ)

٦٠. القصـد والأمـم فـي التعريـف بأصـول انسـاب العـرب والعجـم ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٦ .



٦١. الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق شوقي ضيف ، دار التحرير ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

٦٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر .

- ابن عبد ربه ، أبو عمر احمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٧ هـ)

٦٣. العقد الفريد ، تحقيق : احمد أمين واحمد الزين وإبراهيم الابياري ، مطبعة لجنة التأليف ، ط٢، القاهرة ، ١٩٥٢ .

- ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن احمد (ت ٥٤٣ هـ)

٦٤. العواصم من القواصم ، تحقيق : محي الدين الخطيب ، دار الثقافة ، بغداد ، ١٩٩٠ .

- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١ هـ)

٦٥ . تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ،دمشق .

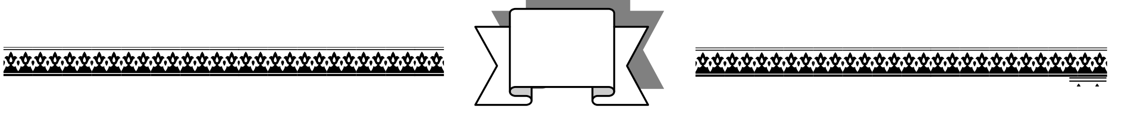
٦٦. تهذيب تاريخ دمشق ، دار المسيرة ،ط٢، بيروت ،١٩٧٩ .

- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ)

٦٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية، بيروت .

- أبو عبيدة ، معمر بن المثنى (ت٢٠٨ هـ)

٦٨. تسمية أزواج النبي (ﷺ) ، تحقيق ناصر صلاوي، دار حداد ، البصرة ، ١٩٦٩ .



- العصامي ، عبد الملك محب الدين بن حسين (ت ١١١١ هـ)

٦٩. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، المطبعة السلفية .

- أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن نور الدين (ت ٧٣٢هـ)

٧٠. المختصر في أخبار البشر ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، بيروت.

- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(٢٧٦هـ)

٧١. المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار الكتب، بيروت ، ١٩٦٠ .

- ابن قدامة ، موفق الدين أبو محمد (ت٦٢٠هـ)

٧٢. التبيين في انساب القرشيين ، تحقيق محمد نايف الدليمي ، ١٩٨٢ .

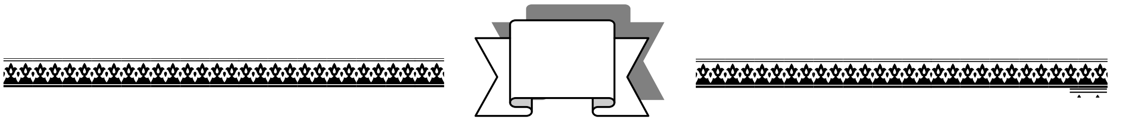
- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٦٧١هـ)

٧٣. الجامع لأحكام القرآن ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

- القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ)

٧٤. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة السعادة ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

٧٥. نهاية الأرب في معرفة أحوال العرب ، تحقيق ابراهيم الابياري ، ط١ ، القاهرة، ١٩٥٩.



- ابن قيم الجوزيه ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر (ت٧٥١ هـ)

٧٦. أخبار النساء ، دار الفكر، بيروت .

- ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد (ت٦٩٧هـ)

٧٧. مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق :مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة ، بغداد ،١٩٧٠ .

- ابن كثير ، أبو النداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ)

٧٨. السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار الرائد العربي ، ط٣ ، بيروت ،١٩٨٧ .

٧٩. البداية والنهاية في التاريخ ، المطبعة السلفية ، ط١، ١٣٥١ هـ .

٨٠. الفصول في سيرة الرسول (ﷺ) ، تحقيق : سيد بن عباس الحلبي ، مؤسسة الكتب الثقافية ،ط٣ ، الأردن، ١٩٩٨ .

- ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ)

٨١. جمهرة النسب ، تحقيق : ناجي حسن ، مطبعة النهضة العربية ، ط ١، بيروت ، ١٩٨٦ .

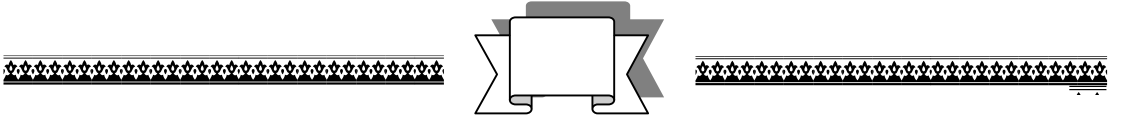
٨٢. الأصنام ، تحقيق : احمد زكي باشا ، دار الكتب ، ط٢، القاهرة ، ١٩٢٤ .

- ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القرويني (ت ٢٧٥ هـ)

٨٣. سنن ابن ماجة،تحقيق،محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر.



- ابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبة الله (ت٤٧٥هـ)
٨٤. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى ، مطبعة مجلس إدارة المصارف العثمانية ،ط١ ، الهند ،١٩٦٢ .
- المبارك ، مجد الدين بن محمد (ت٦٠٦ هـ)
٨٥. المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والإذواء والذوات ، تحقيق : ابراهيم السامرائي ، مطبعة الرشاد ، بغداد، ١٩٧١ .
- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)
٨٦. نسب عدنان وقحطان ، تصحيح :عبد العزيز اليمني ،مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٣٦ .
- محب الدين الطبري ، احمد بن عبد الله (ت ٦٩٤ هـ)
٨٧. السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)
٨٨. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ،ط٤ ، مصر ، ١٩٦٤ .
٨٩. التنبيه والأشراف ، تحقيق : عبد الله إسماعيل الصادق ، مكتبة المثنى، بغداد ، ١٩٣٨ .
- مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج (ت٢٦١هـ)
٩٠. صحيح ، مصر .



- المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)

٩١. امتاع الأسماع بماللرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة.

- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ)

٩٢. نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب ، نسخة مصورة عن دار الكتب ، القاهرة.

- ابن هشام ، محمد بن عبد الملك (ت٢١٨هـ)

٩٣. السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي وأولاده ، مصر ، ١٩٣٦ .

- أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهيل (ت ٣٩٥ هـ)

٩٤. الأوائل ، تحقيق : محمد السيد الوكيل ، دار نشر الثقافة ، المدينة المنورة ،١٩٦٦ .

- الهمداني ، أبو محمد الحسن بن احمد (ت ٣٤٤هـ)

٩٥. صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن عبد الله ، مطبعة السعادة، مصر ، ١٩٥٣ .

٩٦. الإكليل ، تحقيق ، محمد بن علي الاكوع ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

- الهمذاني ، عبد الجبار بن احمد (ت٤١٥هـ)

٩٧. تثبيت دلائل النبوة ، تحقيق : عبد الكريم عثمان ، الدار العربية ، بيروت ، ١٩٦٦ .

- الهيثمي ، نور الدين علي بن بكر (ت٨٠٧هـ)





٩٨. مجمع الزوائد ومنع الفوائد ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، بيروت ،١٩٦٧ .

- الواحدي ، أبو الحسن علي بن احمد (ت٤٦٥٨هـ)

٩٩. أسباب النزول ، بيروت ، ١٩٧٨ .

- الواقدي ، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ)

١٠٠. المغازي والسير ، تحقيق : مارسدن جونس ، بيروت ، ١٩٦٤.

- الوزير المغربي ، أبو القاسم الحسين بن علي (ت٤١٨هـ)

١٠١. الابناس بعلم الأنساب ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار الكتب الإسلامية ، ط٢، بيروت ،١٩٨٠ .

- اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي (ت ٧٦٨ هـ)

١٠٢. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان ، مؤسسة الاعلمي ،ط٢، بيروت ،١٩٧٠ .

- اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح (ت ٢٨٤هـ)

١٠٣. تاريخ اليعقوبي ، النجف .



ثانيا . المراجع :

. احمد، لبيد ابراهيم

١٠٤. السيرة النبوية، بغداد ،١٩٩٩.

. ارنولد، توماس

١٠٥. الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن ابراهيم حسن وعبد الحميد عابدين وإسماعيل النحراوي، مكتبة النهضة، ط٣، مصر، ١٩٧٠.

. ادهم، إسماعيل احمد

١٠٦. علم الأنساب العربية .

. أبو زهرة ، محمد

١٠٧. خاتم النبيين ، دار الفكر ،ط١ ، ١٩٧٢.

. أبو الفضل ، محمد والبجاوي، علي محمد

١٠٨. أيام العرب في الإسلام ، دار أحياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٩٥٠.

. الاسطل ، علي رضوان احمد

١٠٩. الوفود في العهد المكي وإثرها الإعلامي ، مكتبة المنار ، ط١ ، الأردن ،١٩٨٤.

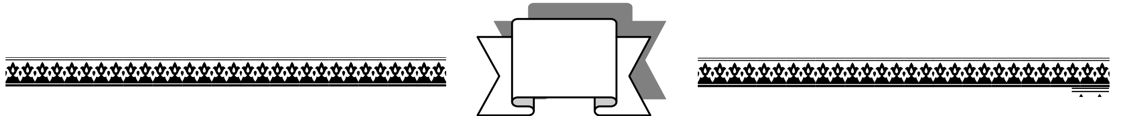
. الالوسي ، محمود شكري

١١٠. بلغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، تصحيح محمد بهجت الأثرى ، دار الكتاب العربي ، ط٣ ، مصر ، ١٩٥٧.

. أمين ، احمد

١١١. فجر الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٦٤.

. بودلي



١١٢. الرسول(حياة محمد)، ترجمة عبد الحميد جودة السمار ومحمد محمد فرح ، دار الكتاب العربي ،مصر.

. البنداق ، محمد صالح

١١٣. في صحبة النبي ، دار الآفاق، بيروت.

. جبر ، حسن عبد الحميد

١١٤. وفود العرب على الرسول (ﷺ) وانتشار الإسلام في جزيرة العرب ،ط١ ،١٩٨٧.

. جمعة ، ابراهيم

١١٥. مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الإسلام ، دار الطباعة الحديثة ، البصرة ،١٩٦٥.

. حتي ، فيليب

١١٦. تاريخ العرب ، دار الكشاف للنشر والطباعة ، ط٣ ، ١٩٦١ .

- الحديثي ، نزار عبد اللطيف

١١٧. محاضرات في التاريخ العربي ، بغداد ، ١٩٧٩ .

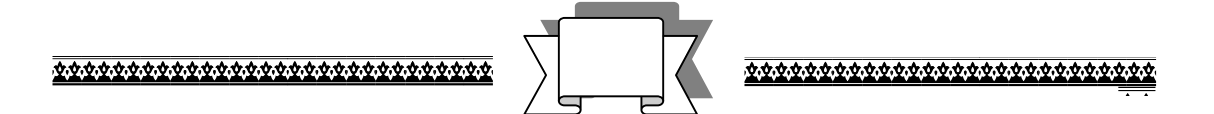
- حرب ، محمد طلعت

١١٨. تاريخ دول العرب والإسلام ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٠٥ .

- حسن ، ابراهيم حسن

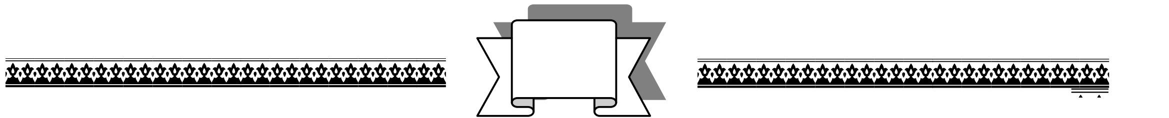
١١٩. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ، مطبعة حجازي، القاهرة ، ١٩٣٥ .

- حسن ، علي ابراهيم



١٢٠. التـاريخ الإسـلامي العـام ، مكتبـة ألا نجلـو ،ط٢، مصـر ،١٩٥٩ .

- الحسيني ، محمود أبو الفيض
١٢١. سيرة سيد المرسلين ، دار النهضة ، مصر.
- الحميدة ، محمد سالم
١٢٢. سيرة النبي (ﷺ) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١، بغداد ،٢٠٠١ .
- الخولي ، جمعة علي
١٢٣. تاريخ الدعوة ، دار الطباعة المحمدية ، ط٢، المدينة المنورة ،١٩٨٥ .
- رضا ، محمد
١٢٤. محمد رسول الله ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- سكاكيني ، وداد
١٢٥. أمهات المؤمنين وبنات الرسول (ﷺ) ، دار الفكر ،ط٢ .
- سيديو
١٢٦. تاريخ العرب العام ، ترجمة عادل زعيتر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، ط٢،١٩٦٩ .
- الشبلبخي ، مؤمن بن حسن
١٢٧. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، تصحيح محمد رضوان فهد ، مكتبة الأيمان ،ط١، القاهرة ، ١٩٩٩ .
- الشريف ، احمد ابراهيم
١٢٨. التاريخ الإسلامي ، ط٢ ، ١٩٧١ .
١٢٩. مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ﷺ) ، دار الفكر ، مطبعة مخيمر ،ط٢ .



- عاقل ، نبيه

١٣٠. تاريخ العرب القديم وعهد الرسول ، دمشق ، ١٩٦٨.

- عبد الله ، حسين

١٣١. حياة سيد العرب ،المطبعة الشرقية ، مكة ، ١٣٥٣هـ .

- علي ، جواد

١٣٢. المفصل في تاريخ العرب ، مكتبة النهضة ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٧٧ .

- العلي ، صالح احمد

١٣٣. محاضرات في تاريخ العرب ، مؤسسة دار الكتب ، الموصل ، ١٩٨١ .

١٣٤ . الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٨٨ .

- غالب ، علي ناصر

١٣٥. لهجة قبيلة أسد ،ط١ ، بغداد ، ١٩٨٩ .

- فرج ، عقيد محمد

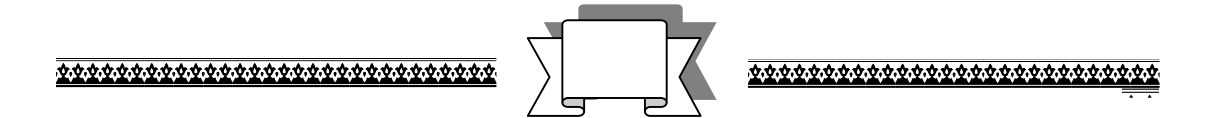
١٣٦. العبقرية العسكرية في غزوات الرسول (ﷺ) ، مطابع الدار القومية، بغداد .

- الفلاحي ، عبد المنعم

١٣٧. الأنساب والأسر ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٥ .

- قلعجي ، قدري

١٣٨. أبو ذر الغفاري صاحب رسول الله (ﷺ) ، ط٣، مصر .



- كحالة ، عمر رضا

١٣٩. أعلام النساء ، المكتبة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٩ .

- الكاندهلوي ،محمد يوسف

١٤٠. حياة الصحابة ، دار المعرفة، بيروت .

- كستر

١٤١. الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية ، ترجمة يحيى الجبوري ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٦ .

- الملاح ، هاشم يحيى

١٤٢. الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب ، الموصل.

١٤٣. الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، الموصل ، ١٩٩١.

- هيكل ، محمد حسين

١٤٤. حياة محمد ، مكتبة النهضة ،ط١٣ ، مصر ، ١٩٦٨ .

- وات ،مونتجيري

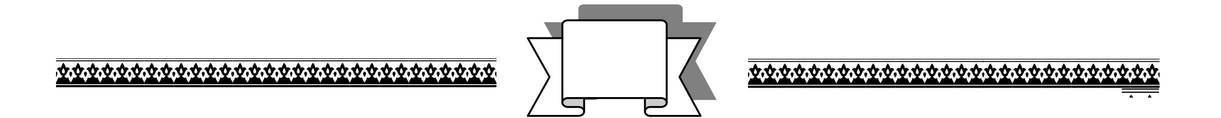
١٤٥. محمد في مكة ، تعريب شعبان بركات ،المكتبة المصرية، بيروت ، ١٩٥٢ .

- ولكن

١٤٦. الأمومة عند العرب ، ترجمة بندلي الجوزي ،١٩٠٢.

- ولهاوزن ، يوليوس

١٤٧. الدولة العربية وسقوطها ، ترجمة يوسف العش ، مطبعة الجامعة، دمشق ، ١٩٥٦.



ثالثاً — مصادر أخرى :

١٤٨. شجرة انساب الرسول ، المأخوذة من خزانة صلاح الدين ، مطبعة الجمهورية ، بغداد.

١٤٩. دائرة المعارف الإسلامية ، نقلها للعربية محمد ثابت الفندي وآخرون ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٣٣ .

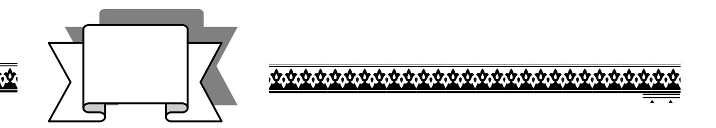
رابعاً — الرسائل الجامعية :

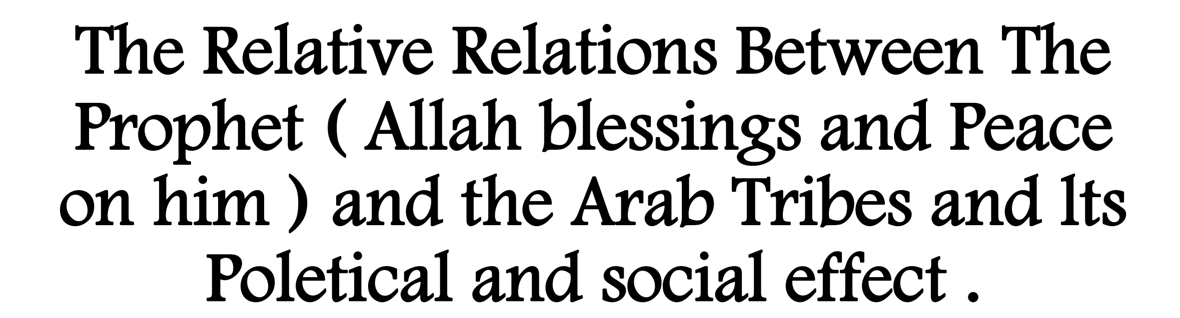
- الجميلي ، خضير عباس فياض

١٥٠. دور قريش في الإسلام ، رسالة ماجستير، (معهد الدراسات القومية والاشتراكية)،الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٦ .

- هادي ، خضير نعمة

١٥١. دور قريش في الإسلام ، أطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩ .





The Relative Relations Between The Prophet (Allah blessings and Peace on him) and the Arab Tribes and Its Poletical and social effect .

Apresice of A Thesis presented By

MOHAMMAD ALI HUSSEIN AL – ABADI

To the Council of the College of Education Diyal
University In Partial Fulfillment Of the
Requirements For The degree Of Master
Of Isiamic History.

Supervised By

Dr. TAHSEEN HAMMED MAJEED

1423 A.H. 2002 A.D.

APSTRACT

The story of the great prophet Mohammad (Allahs blessings and peace on him) began at the first stages of writing history ,though historins and writers gave aspcial in terest to the series of the Prophets relative and his family (Bani hashim) and its relation to the Arab tribes .

The relative relation between the Prphet and the arab tribes and its Poletical and social effect had built a wide relation that souected the Prophet with the Areb tribes . That relataon had a good effest on the calling for Islam . This relation had an inportant role in spleadlng the new retigion and had a role in enterling the new retigion by many tribes . The result of this relation led a kind treatment among the tribes themselves .

This thesis consisted of three chapters .The Firest one deals with marriage for the Arab before Islan and its kinds and the state of marriage .It explained marriage of the Islamic time and low it is arranged in this period , taking case of it and refasing all other kindl of marriase before Islam lceeping only the marrage that called by the holly koran and the message of the Prophet .

The firest chapter contained also the for reging maniages for (Bani Hashim) and the cases of marriage between them and the other tribes . It erplained also the poletical social and econemilal importance that help to give a strength to the relation among the tribes .

The second chapter deals with the marriage of the Prophet , the Prophets wives and the special interest for the prphets wives and the special interest for the prphet by God from the other moslems . The prphets wives were more than for and the wiadom of God for these marriages on each tribe of the prphets wives for calling for Islam in the whole world .

The third chapter studies in detail the relative relations of with the Arab tribes . It explained the exact relation between the prphet and the Arab tribes that counected in one way or another with its (kuraish) . this tripe had a relative relations with the prphet and the relation with the Arab tribes . This chapter explained also many important effects of the events between the prphet and the Arab tribes .